



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

جامعة وهران

كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية

قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

رسالة ماجستير مقدمة لقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية

وموسومة بـ :

CYBERCULTURE

ثقافة الانترنت :

دراسة ميدانية لإستعمالات الشبكة

بمدينة تيفرت

إعداد

رواجي خيرة

إشراف :

* الدكتور طيبي محمد

السنة الجامعية : 2010/2009



1. ملخص البحث:

إن الوسيلة الأكبر لنشر المعرفة والعلم وتوفير فضاء اجتماعي يوازي الحياة العادية هي الانترنت والتي تعتبر أعظم رمز للتواصل الاجتماعي والحرية الفردية في الاختيارات الثقافية وحرية التعبير الحقيقية، إنها تقنية فعالة من حيث السرعة في نشر المعرفة والمعلومات بين جميع الأطراف في أي نقطة من العالم وفي جميع المجالات وميادين العلم والمعرفة والاقتصاد والسياسة وحتى الترفيه والخدمات الأخرى. هذه الشبكة هي أحدث تكنولوجيا يحققها الغرب لكل الدول والمجتمعات وبإمكان المجتمعات السائرة في طريق النمو والثقافات المحلية والوطنية الانتشار والتبادل مع مجتمعات أخرى لتحقيق العالمية ومحاولة صد هاجس التجانس الثقافي الذي يفرضه النموذج الأمريكي.

لذلك كانت الدراسة التالية وصفية للشبكة العنكبوتية وخاصة بتسليط الضوء على التأثير الاجتماعي للفضاء الافتراضي، واعتمدت المنهج المسحي الذي يعتبر مناسباً لطبيعة مثل هذه الدراسة التي تهتم بتقصي الآراء ومعرفة الاتجاهات. ويمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة أفراد من مدينة تيارت كعينة لمجتمع جزائري يعرف كغيره من المجتمعات ظهور الانترنت والتواصل عن طريقها والانتهاز من ما تقدمه من مادة ثقافية. وقد سحبت عينة عشوائية قدرها 150 فرداً وقد بلغ عدد الاستبيانات القابلة للدراسة 120 استبياناً وقد توصلت إلى النتائج التالية.

- الانترنت وسيلة هامة للبحث والتواصل تكاد تلغي أهمية المكتبة وذلك لعدم توفر هذه الأخيرة على التوثيق والمادة التي تلي حاجيات القارئ وكذا نقص التنظيم لذلك أمر التوعية بأهمية الكتاب والمطالعة ضروري إلى جانب الاهتمام بالتقنية الجديدة.

- إن الانترنت توفر لهؤلاء الأفراد متعة الاكتشاف وسهولة البحث وسرعة التواصل لما توفره من مادة توثيقية ووسائل تواصلية خاصة وأن الثمن مقبول في متناول الأفراد.

- رغم ذلك هناك نقص فادح في الخدمات الإدارية والمصالح الرسمية للإدارة الجزائرية. هناك تأخر في نشر مواقع للإدارة الجزائرية وتحديثها ما عدا بعض المواقع التاريخية.



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

-أغلب الأفراد يفرقون بين حياتهم العادية والافتراض

تامة لا تقيدوها سوى العادات والعرف والدين والسلوكات التربوية المنتهجة من طرف الأسرة والمدرسة.

-تبقى القيم الأخلاقية والسلوكات التربوية للأسرة هي المانع الوحيد لأي اختراق ثقافي. لأن الانترنت وسيلة فعالة لتحقيق بعض الأغراض الشاذة والعناصر غير السوية.

-الانترنت كوسيلة إعلامية سلاح ذو حدين لها التأثير العظيم حتى في بناء الهوية، فلا بد من الاستفادة منها دون أضرار.

-محور الأسرة،المدرسة و السياسة التربوية المنتهجة من طرف السلطة السياسية هو المعول الوحيد الذى يؤطر هذا الاستعمال و يوجه الخدمة الرقمية نحو فعالية أكثر و استخدام أفضل.



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

.....أسرتي

.....إلى كل قلم في سبيل شموخ وعزة هذه الأمة.



كلمة شكر

أثقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير لكل من ساعدوني في تحقيق هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور طيبي محمد على الصبر الجميل والنصح المفيد والتوجيه، والأستاذين قيدوم أحمد، ومكي أحمد متمنية للجميع السؤدد والنجاح في إطار البحث و النشر المعرفي.



4- محتويات البحث:

1. ملخص البحث ا
2. الإهداء ج
3. كلمة شكر د
4. محتويات البحث هـ
5. قائمة الجداول ي
6. مقدمة البحث: 01
- 1- تقديم 01
- 2- الإشكالية 02
- 3- الفرضيات 03
- 4- أهمية البحث 04
- 5- الهدف من الدراسة 04

الفصل الأول: الثقافة ومجتمع العولمة

- I- ماهية الثقافة 07
- II- ماهية الإتصال 13
- III- مجتمع المعلومة 21
- IV- التغيرات السوسولوجية 23
- V- العولمة الثقافية : 23
- V-1 تاريخ العولمة الثقافية 25
- V-2 الثقافة العالمية 26
- V-3 حماية الثقافات الوطنية 27
- V-4 الثقافة في السوق العالمية 28
- V-5 أسطورة الأنترنت 31
- V-6 الأثر السوسيو معرفي للأنترنت 33



الفصل الثاني : ثورة الأنترنت وعالم E

I-فضاءات CYBERSPACE	38
II-العمل والبحث عن طريق الأنترنت:	41
II-1 الإطار النظري	41
II-2. ماهي شبكة الانترنت	43
II-3. ظهور الانترنت	45
II-4. اكتشاف الانترنت	45
II-5. نظرية التمويل المالي العفوي	47
II-6. فتح الانترنت للجمهور	48
II-7. الوظائف الكبرى للأنترنت:	49
1- إنها تجيب احتياجات 40 مليون مستعمل	49
2- التواصل	49
3- التجمع	50
4- تبادل الملفات	50
5- إستغلال تطبيقات الأنظمة المركزية	50
6- تطوير الوسائل	51
7- توفر الأنترنت البريد الإلكتروني	51
8- إكتساب مهارات جديدة	51
9- تجميع المعلومات	52
III-مقاهي الأنترنت	52
IV-تطبيقات علم النفس على فضاءات الأنترنت :	53
IV-1 مجموعات العمل في Cyberspace	53
IV-2 مرونة الهوية	55
IV-3 جميع المستعملين ضمن إطار متعادل	57
IV-4 تجاوز الجغرافيا	57
IV-5 مرونة الزمن	57

.....	6-IV	التعددية الاجتماعية
....	7- IV	تجاوز الشكل أو الهيكل
60.....	V- شبكة الأنترنت :	عرض تحليلي
60.....	1-V	تمهيد
62.....	2-V	ماهي الأنترنت
63.....	3-V	نظرة تحليلية
65.....	4-V	خدمات الأنترنت :
66.....	1-	نقل الملفات
67.....	2-	البريد الإلكتروني
67.....	3-	شبكة WWW
68.....	4-	العناوين الإلكترونية
69.....	5-	المساحة أو الموقع
69.....	6-	المتصفحات أو المنقبات
70.....	7-	البحث
72.....	VI-	مخاطر وأضرار الأنترنت
77.....	VII-	الأنترنت في الجزائر
79.....	VIII-	المقارنة بين المكتبات الكلاسيكية والإلكترونية :
80.....	1-	ليس كل شيء موجود على الأنترنت
80.....	2-	البحث في الأنترنت كالبحت عن إبرة في كومة قش
82.....	3-	نادرة هي المواقع التي تبث كامل النص
82.....	4-	عدم نجاح الكتاب الإلكتروني
82.....	5-	القراءة على الشاشة متعبة
83.....	6-	مكتبة افتراضية لا تعوض مكتبة كلاسيكية
83.....	7-	ترقيم الوثائق يكلف باهضا
84.....	8-	عمر الوثائق على الأنترنت قصير
84.....	9-	الواب لايعوض الخدمات المقدمة من طرف مركز التوثيق
84.....	IX-	التشريعات لاستعمالات الانترنت في العالم والجزائر.

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لاستعمالات الانترنت بمدينة تهرت

I-الدراسات السابقة 91
 II- الهدف من الدراسة 91
 III-منهج الدراسة الميدانية لمستعملي الأنترنت بمدينة تيارت 92



IV-الاستبيان و طريقة بنائه	94
V-مجتمع و عينة الدراسة	94
VI-الصعوبات التي إعترضت هذا البحث .	94
VII-نتائج الدراسة و مناقشتها	94
1- التحقيق من الفرضية الأولى	94
1-1 عرض وتفسير النتائج	94
1-2 - التحليل	98
2- التحقيق من الفرضية الثانية	99
2-1 عرض وتفسير النتائج	99
2-2 التحليل	103
3- التحقيق من الفرضية الثالثة	106
3-1 عرض وتفسير النتائج	106
3-2 - التحليل	111
4- تحليل الجدولين التاليين حسب السن والمستوى	115
4-1 عرض وتفسير نتائج الجدول حسب السن	115
4-2 عرض وتفسير النتائج حسب المستوى	116
4-3 التحليل	117
VI-النتائج و التوصيات	122
خاتمة	124
ببليوغرافيا	128
الملاحق	133

5- قائمة الجداول:

الشكل 1	ص 15
الشكل 2	ص 16
الشكل 3	ص 17
الشكل 4، 5	ص 18
الشكل 6	ص 19
الشكل 7	ص 20
الشكل 8	ص 21
الشكل 9	ص 94
الجدول 1، 2	ص 95
الجدول 3، 4	ص 96
الجدول 5، 6، 7	ص 97
الجدول 8، 9	ص 98
الجدول 10	ص 99
الجدول 11	ص 100
الجدول 12، 13، 14	ص 101
الجدول 15، 16	ص 102
الجدول 17، 18، 19	ص 103
الجدول 20	ص 106
الجدول 21	ص 107
الجدول 22، 23	ص 108
الجدول 24، 25	ص 109
الجدول 26، 27	ص 109



PDF

Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

6-مقدمة البحث :

1-تقديم :

إن العالم اليوم هو عالم التفاعل مع العصر الحاضر، عصر تبادل المعرفة والمعلومات واكتساب الخبرة في العلوم الحديثة والتكنولوجيا المتطورة، وهذا لا يتحقق إلا بتعايش العرب وبالأخص الفرد الجزائري مع هذا العصر وذلك بالأخذ من العولمة الثقافية ما ينفعهم ويطور مجتمعاتهم وينمي قدراتهم المادية والبشرية. والأهم من ذلك أن تجسد الحرية الحقيقية في أخذ ما ينفعنا في مسيرتنا وترك ما يعارض تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الاجتماعية لنتمكن من التكيف والتعايش مع العولمة الثقافية دون خوف. إن من أهم الوسائط والرموز التي تحوي وتنشر الثقافة العالمية الانترنت هذه الشبكة العالمية تسوق المعلومات من كل أنحاء العالم لتكون مصدرا رئيسيا للتوثيق الإعلامي والعلمي وحتى التواصل بين الأفراد وظهور جماعات اجتماعية في العالم الافتراضي. إن الثقافة العالمية المفروضة والكاسحة لجميع الدول تتطلب من جميع أفراد كل مجتمع الاعتزاز والحفاظ على القيم والأخلاق الوطنية المميزة لكل دولة، ففي مجال الإعلام و الاتصال تمكن التكنولوجيا الحديثة ليس فقط المصالح الرأسمالية العالمية بل أيضا، ولو بمعدلات متفاوتة العديد من الجماعات الصغيرة من نشر رسائلها وأفكارها. ويتجلى هذا الجانب الديمقراطي للتطور التقني المعاصر في حقيقة التنوع الكبير للفاعلين الممثلين على صفحات شبكة المعلومات الدولية من منظمات غير حكومية عاملة في مجالات حقوق الإنسان والبيئة مروراً بمعارض العولمة ووصولاً إلى حركات متطرفة ومعتدلة وغيرها من الكم الهائل من التنوع الإعلامي والثقافي الذي توفره هاته التقنيات.

على أن العولمة الثقافية هي الأكثر خطورة إضافة إلى المنافع المتدفقة من العولمة الاقتصادية إنها تنطوي على خطر تمزيق النسيج الاجتماعي لتكون رموز الثقافة الشعبية من أمثال الكوكاكولا وسراويل الجيتز الأزرق وموسيقى الروك وأقواس ماكدونالد وأفلام هوليوود هي الصيغة الثقافية التجارية في كل المجتمعات.

لذلك بدور الاعتقاد أن هذه العولمة ما هي إلا احتراق ثقافي أمريكي لمختلف المجتمعات على هذا الكوكب، تحركه وسائل الإعلام الجماهيرية عبر خضوعها لتحكم شركات



أمريكية وأوروبية تفرض صورتها القوية وأصواتها الناعمة

أن العولمة الثقافية لها أثر الأعظم في بناء الهويات وتغيير المجتمع العالمي وعولمة المشكلات الاجتماعية ولعل أكبر وسيلة ديمقراطية توفر الحرية والفضاء الاجتماعي لكل ذلك هي الانترنت.

في الواقع هناك حاجة فعلية لمناقشة التأثير الاجتماعي للانترنت إضافة إلى أنها تلبي حاجات اجتماعية مثل الحوار عن طريق البريد الإلكتروني وكذا التوزيع المعلوماتي الضخم عن طريق المواقع هي توفر أيضا أدوات تساعد الأفراد والجماعات على اللقاءات والنقاشات وتبادل الاهتمامات المشتركة ثم أنها وسيلة و تقنية جديدة ضرورية لنشر العلم، انها الوسيلة الأمثل لذلك، وخاصة أنها أفضل تطبيق حقيقي للحرية الأساسية للفرد بحيث لا يمكن وضع أي نظام منع أو غلق لأي موقع بطريقة فعلية. هذه الحركية الدائمة حول الانترنت كانت بدافع البحث عن مجتمع أكثر إيجابية وتواصل إنها تركز قيم الحرية والليبرالية.

دراسات عديدة تهم لإجلاء منافع وأضرار الثقافة التي تعرضها الانترنت على مستعملها ومدى توفير هذا الفضاء الافتراضي مناخ التواصل وتبادل الآراء والمعرفة وهيئة علاقات اجتماعية أكثر ثراء وأكثر حقيقية ، تناولي هذا الموضوع بدوري كان لمعرفة التأثير المباشر للانترنت على أفراد جزائريين بمنطقة تيهرت كدراسة ميدانية.

2- الإشكالية:

لقد غيرت العولمة الثقافية العالم إلى قرية إعلامية يستطيع من خلالها الحصول على نفس المعلومة كغيره من المستعملين من أي نقطة من العالم في أقصر زمن وفي أسرع وقت. هذه السرعة والفعالية والاطلاع المشترك والتواصل توفره التكنولوجيات الحديثة من خلال الانترنت. لقد جعل الحاجة إلى المعلومة تضبطها قيم عالمية خاضعة لنموذج العولمة الإعلامية لقد تغيرت مصادر الاطلاع والتواصل الاجتماعي وخاصة التأثير المباشر على ماهية القراءة والتي تحولت من القراءة على المكتوب إلى الرقمي.

لقد أصبحت المعلومة خاضعة لنظريات السوق والنموذج الإعلامي والثقافي العالمي لتؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الظواهر الاجتماعية والتركيبات النفسية للفرد خاصة في مجتمعنا وتفرض بشكل أو بآخر نمطا حياتيا معيناً لمجتمع متميز بمعالمه الثقافية الخاصة.

لقد تحولت القراءة الكلاسيكية إلى القراءة عن طريق أخرى للحصول على المعلومة تحددها قوانين السوق الإعلامي والمعرفي والحاجة المعلوماتية للمطلع وكذا الرغبات الثقافية المتغيرة من فرد لآخر.

إن التقدم التكنولوجي وبالخصوص الرقمي له تأثير مباشر حول أهمية تسويق معلومة عن غيرها والتي تضبطها العولمة الثقافية التي أسقطت المنوع وتوفر الكم الإعلامي والثقافي الهائل عن طريق الانترنت فما مدى تأثير هذه الشبكة والعالم الافتراضي على ذلك.

3-الفرضيات:

إن النموذج الثقافي العالمي بمميزاته وحيثياته الاجتماعية له التأثير المباشر على مجتمع في طريق النمو تفتح على عولمة تكنولوجية وكذا عولمة ثقافية فهل هذا التأثير غير معالم القراءة والمطالعة والاهتمامات الثقافية لدى مجتمعنا وترسيخ نمط اجتماعي معين، أم هو فقط تطور طبيعي مرحلي تفرضه التغيرات والتحويلات التاريخية والثقافية العالمية.

يسمح البحث بالتطرق لماهية الثقافة ومميزات الثقافة ثم إن التأثير التقني وخاصة الانترنت كأحد رموز مجتمع العولمة الثقافية له من التغيير على التركيبة الاجتماعية واهتمامات الفرد الثقافية وبالخصوص تغيير مصدر الحصول على المعلومة من المكتوب ووسائل الاتصال المختلفة إلى شبكة تقنية اجتماعية مميزة.

يسمح البحث بالتطرق إلى دراسة عينة اجتماعية حول استعمالات الانترنت والقراءات المختلفة عن طريقها.

يتطلب البحث الاطلاع على استبيانات حول القراءة عند فئات اجتماعية مختلفة وكذا ما سبق من دراسات حول الاستعمالات المتعددة للانترنت آخذة بعين الاعتبار اختلافات السن والمستوى والاهتمامات وكذلك التأثير المعرفي المقدم من طرف هذه الفضاءات وما مدى تأثيرها على أهمية مصدر معلوماتي ثقافي عن الآخر.

تكون بذلك هذه الدراسة عرضا لمدى انتمائنا أو عدمه إلى هذا النمط الثقافي العالمي والتواصل المباشر و غير المحدود ليكون بذلك الفرد الجزائري متفاعلا إيجابا أو سلبا مع المعطيات التقنية والمعرفية المعروضة.

لقد قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول يكون الفصل الأول

والاتصال وكذا العولمة الثقافية التي يشهدها العالم في هذا العصر الحديث.

أما الفصل الثاني يكون عرضا خاصا لشبكة الانترنت ووظائفها والتأثير الاجتماعي والسيكولوجي لفضاءات الانترنت أما الفصل الثالث فهو مسح ميداني لمستويات القراءة بغرض التعرف على حاجيات الفرد ورغباته الثقافية ومستوى ارتباطه بالمصدر المعرفي والمعلوماتي الا وهو الانترنت.

إن الاستبيان يبقى وسيلة فعالة لمعرفة اهتمامات الفرد ومعالم استعمالات الانترنت لتتبلور لنا بذلك نظرة موضوعية ونقدية لمختلف عروض وخدمات الانترنت.

4-أهمية البحث:

إن التغيير السريع في شتى المجالات يعد من أبرز سمات العصر الحديث ، الأمر الذي أدى إلى ضرورة تغير المجتمع نحو تبني التقنية الحديثة في خدمة أفرادهِ و التواصل و نشر المعرفة بينهم.

لذلك تكمن أهمية التطرق إلى موضوع الثقافة وعالم الاتصال بالانترنت في التعرف على خصوصيات مجتمع العولمة الثقافية وبالخصوص الرمز الأكبر في ذلك الانترنت ثم مدى تأثيره على الفرد الجزائري، إذا تغيرت مصادر المعلومات كالتردد على فضاءات الانترنت، هل يكون ذلك بآثاره النفسية والاجتماعية والثقافية على الفرد ؟ لتشمل بذلك الدراسة عينة من مستخدمي الانترنت للتعرف على اهتماماتهم ومواضيع البحث بالانترنت لديهم، وهل العرض المعلوماتي يوفر حاجيات الفرد الجزائري الثقافية و التواصلية؟

5- المهدف من الدراسة :

الأنترنت هي شبكة الشبكات التي تتواصل عبرها الملايين من أجهزة الكمبيوتر و ذلك لتبادل المعلومات بشتى أنواعها الرقمية و المرئية و السمعية أو حفظها و استرجاعها عند الطلب، و يعتبر استخدام الإنترنت في جميع مجالات الحياة و خاصة التربية و التعليم من الأمور الأساسية في العملية التعليمية و التثقيفية. و ذلك بتوفير خدمات أكثر شمولاً من خلال التوسع في إستخدامات الكمبيوتر و تقنية المعلومات. فهي تمكن الفرد من الإستفادة من خدمات مختلفة ترفيهية و تجارية و استهلاكية و فنية و كذا علمية و فكرية بحيث يمكن

الدخول إلى المكتبات العالمية و الإطلاع على الناتج ا
مع الأفراد فيما بينهم. إن الإنترنت مستودع ضخم لا يحوي كتباً و أوراقاً فقط بل يحوي
أيضاً بيانات علمية و محاضرات و تسلية و ألعاب و غيرها.
تهدف هذه الدراسة الوصفية و الميدانية إلى إلقاء الضوء على خدمة الإنترنت و مادتها
الثقافية المعروضة لدى أفراد المجتمع الجزائري لمعرفة أهمية استخدامها و مختلف مجالات
البحث بها و مستوى ارتباط الفرد بهذه التقنية.



PDF
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

الفصل الأول

الثقافة و مجتمع العولمة

I – ماهية الثقافة :

على الرغم من أن اصطلاح "الثقافة" هو مفهوم حديث إلا أنها ترجع إلى جذور تاريخية قديمة، لقد ورد ذكره في القرآن الكريم على حسب المعنى الحديث للثقافة في قوله تعالى : "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، تشير هذه الآية إلى الشعب و القبيلة وكذلك الاختلاف في كل ما هو عادات ثقافية وانساق اجتماعية لتكون الغاية من كل ذلك التعارف. أما لغويا فالثقافة من لفظ ثقف الشيء في لسان ابن منظور يعني سرعة التعلم، ثقف الشيء يعني أقام المعوج منه وسواه وتعني أدب وهذب.

وكلمة الثقافة انثروبولوجيا مقتبسة من كلمة « Kulture » هي كلمة باللغة الألمانية اقتبسها تايلور متأثرا بالعالم الألماني جوستان كلم « Giostem Klemn » سنة 1871 ويعتبر تعريف تايلور للثقافة هو أول ما استخدم في البحوث الأنثروبولوجية والسوسيولوجية ليدخل بعد ذلك القاموس الإنجليزي والأمريكي (إدوارد بريد تايلور) حيث قال أن "الثقافة بمعناها الإثنوغرافي الواسع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع، هذا إذا كان المجتمع هو المؤثر بدرجة كبيرة في التاريخ المعاصر والآثار الثانوية للعودة.

أما الشائع في التعاريف هو أن مفهوم الثقافة يتمثل في الصفات والميول التي تميز الشخص المتعلم عن غيره من بقية أفراد المجتمع يوصف من خلاله الفرد بأنه مثقف أو متحضر وذلك أنه متمكن في بعض المجالات المعرفية، وهو ذلك الشخص الذي يتميز بأداب سلوكية راقية والعكس ينعت بغير المثقف. ثم أصبح المفهوم من أواخر ق 18 يطلق على الشخص الذي يستطيع استخدام عمله في تنمية ذوقه.

أما أقصر تعريف وشامل عرف ويعرف لحد الآن هي أنها أكثر من المعرفة وتفترض رصيذا فكريا حتى وإن نسي المرء ما تعلمه "إن الثقافة هي ما تبقى في ذاكرتنا عندما ننسى كل شيء".



ليتلور التعريف مع التعريف الاجتماعي لابن خلدون

والأنماط المميزة للشعوب ليكون هذا التعريف صالحا في هذا العصر لكنه يصطدم حاليا بالعملة التي تشير أن تعريف الثقافة هو تعميم للأنماط الاجتماعية واختزال ما هو اختلاف وتنوع. تعددت تعريفات الثقافة فلقد صنفها Kluckhohn و Kroeber إلى تعريف وصفية، تاريخية، بنيوية، تطويرية وسيكولوجية وشمولية.

1-التعاريف التاريخية:

تميزت بتركيزها على التراث الاجتماعي أو التقليد منها تعريف sapir (1921) الذي يقول "الثقافة هي مجموع الممارسات والمعتقدات المتوارثة اجتماعيا والتي تحدد جوهر حياتنا" ويعرفها رالف لنتن Ralph linton (1936) ، "بأنها الوراثة الاجتماعية، فالثقافة مصطلح عام يعني الوراثة الاجتماعية للبشرية."، لقد أدرك الانثروبولوجيون إدراكا تاما عند دراستهم للشعوب البدائية وثقافتها وعلاقة الفرد الوثيقة بالثقافة نفسها، لقد أيقنوا أن أي فهم واف لشخصية الفرد أو المركب الاجتماعي أو الثقافي يتطلب تحليلا دقيقا للعلاقة بين الجزء والكل، فالأنثروبولوجي لنتن يركز على هذا الاتجاه، ويعتبر الفرد هو العنصر الرئيسي باعتباره الضامن لاستمرار المجتمع وفعالية الثقافة، فالفرد وحاجاته وإمكانياته أساس كل الظواهر الاجتماعية والثقافية ويرى "لنتن" إن الحاجات والقدرات تعد الركيزة الأساسية لكل الظواهر الاجتماعية والثقافية، كما تشكل الدوافع الأساسية للسلوك وهي المسؤولة عن التفاعل القائم بين المجتمع والثقافة، يشير لنتن إلى إمكانية تقسيم محتوى أي ثقافة متجانسة لدى مجتمع إلى ثلاث فئات رئيسية :

الأولى : هي الأفكار والعادات والاستجابات العاطفية المشروطة التي يشترك فيها جميع الأعضاء البالغين العاقلين في المجتمع. وتدعي العناصر العامة (نذكر منها اللغة المسكن، اللباس) والنموذجية التي تمثل العلاقات الاجتماعية.

الثانية : تدعى "العناصر التخصيصية" وهي تضم العناصر الثقافية التي تشترك فيها أعضاء جماعات ما داخل مجتمع معين تتمثل هذه العناصر في النشاطات التي أسندها المجتمع إلى مجموعة من الأفراد، ذلك أنه هناك وظائف لا يقوم بها كل الأفراد كالحرف وكل الوظائف الخاصة مثل: التعليم، القضاء، الطب... الخ

رغم اقتصار هاته النشاطات على أفراد معينين إلا أن ال
لتن إلى أن هاتين الفئتين يمكن تصنيفهما كمجموعة مستقرة نسبيا، لأنها تشكل عناصر ثقافية
(عامة ومتخصصة) و وحدة متماسكة.

الثالثة : تمثل مجموع الخاصيات والتي يشترك فيها مجموعة من الأفراد، تدعى "العناصر البديلة"
تمثل مجموعة من العادات والأفكار التي تنفرد وتتميز بها عائلة معينة دون غيرها أو فئة اجتماعية
تضم كل الاتجاهات في مجال الفن وتكثر العناصر البديلة في المجتمعات المعقدة والبسيطة، هاته
الفئة يصنفها لنن كمجموعة العناصر الثقافية المائعة المنقوصة التماسك والتكامل وهي معرضة
للتغيير المستمر، هذه الفئة الثالثة تحيط بالمجموعة الأولى المتماسكة باعتبار هذه الأخيرة هي النواة
الأصلية وهي التي تعطي للثقافة شكلها ونماذجها وتقوم المجموعة المائعة بقدرتها على النمو
والتكيف.

2- التعاريف الوصفية :

اشتمل تعريف Taylor (1871) و Roos (1930) ومالينفسكي Malinovski (1944) تعريفا وصفيا يركز على الجانب الظاهر أو الشكلي للشكلي للثقافة مع إبراز
محتوياتها من عناصر مادية وغير مادية، يقول Milinovski: "الثقافة هي ذلك الكل المتكامل
المتكون من الأدوات والسلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار
والحرف والمعتقدات والأعراف." أنه يرى أن أي ثقافة مهما كان نوعها بسيطة أو معقدة بها
مجموعة من الوسائل مادية وغير مادية- يليها الفرد حاجياته وتمكنه من معالجة المواد الخام
المتوفرة عليهما البيئة ليبتكر وينتج ويوفر لنفسه الأمن، فالبيئة ليست مواتية للفرد في كل
الأحوال بل قد تتحول إلى مصدر للخطر ومن هنا تظهر حتمية إنشاء بيئة ثانوية يكون الإنسان
بحاجة ماسة لها وهذه البيئة هي الثقافة التي تنتج مستوى جديد للمعيشة ومعايير خاصة تؤطر
السلوك الإنساني. كما يشير مالينفسكي إلى ضرورة وجود أساليب ووسائل تربوية تعمل على
نقل التقاليد الثقافية إلى الأجيال اللاحقة.

مالينفسكي يعتبر الثقافة كل متكامل يشمل سلع المستهلكين والمواثيق التي تتعاهد عليها
الجماعات المختلفة والأفكار والحرف الإنسانية والمعتقدات والأعراف، فالثقافة لديه كل ما

يتعلق بعملية تنظيم بين الأفراد داخل جماعات دائمة،
للثقافة ذات البعد الوظيفي ينطلق من الحاجات الأساسية والحاجات الثقافية المقابلة.

3- التعاريف المعيارية :

تولى أهمية للمثل والقيم والمعايير الاجتماعية مثلما هو الحال لتعريف بوقادرس 1930 Bogardus " فالثقافة هنا تعني الطريقة والنظام الذي يتبعه الأفراد في حياتهم، فالثقافة تعني برامج الفعل أو أساليب السلوك أو النماذج المشتركة" مثلما هو تعريف Kluckholm (1945) : "الثقافة هي جميع مخططات الحياة المتكونة عبر التاريخ، بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة والعقلانية واللاعقلانية وهي توجد في أي وقت كموجهات لسلوك الأفراد عن الحاجة"

4- التعاريف السيكلوجية :

كل مجالات التحليل النفسي من الكلاسيكي إلى الجديد تعطي مفهوما واضحا للثقافة فهناك من يعتبره جانب اجتماعي وهناك من يتحدث عنه كجانب حضاري. هذه التعاريف لا تحاول البحث في أصل الثقافة بل تركز على الوظيفة التي تقوم بها. حيث تعتبرها وسيلة لحل المشاكل ومساعدة الفرد على التكيف وتحقيق التوافق. ونذكر تعريف Young : "هذه الأساليب الشعبية والأساليب المستمرة لمعالجة المشاكل والنظم الاجتماعية تطلق عليها الثقافة، إن الثقافة تتكون من ذلك الكل من السلوك المتعلم أو نماذج سلوك أي جماعة تسلمتها من جماعة أو جيل سابق ثم تورثها بدورها إلى جماعة أو جيل لاحق بعد أن تضيف إليها" أما فورد Ford فيرى الثقافة "في شكل قواعد تحكم السلوك الإنساني وتعطي حلولاً للمشاكل الاجتماعية".

5- التعاريف البنيوية :

يؤكد هذا النوع على النموذج باعتبار الثقافة بناء يأتي هذا النموذج لتغيير السلوك عكس التعاريف السيكلوجية، فهي تبرز العلاقات التنظيمية المتبادلة بين عناصر الثقافة وهذا راجع إلى الاتجاه البنيوي الذي يركز على التنظيم داخل البنية. وبمثل هذا التعريف Kelly (w) حيث يرى : " أن الثقافة بناء منطقي أو نموذج قائم على التجريد" أما تعريف أوجبرن ونمكوف Ogborn و Nirmkoff "تتكون الثقافة من المخترعات أو السمات الثقافية

المتكاملة في نسق بدرجات مختلفة من الارتباط بين أوجه
حول إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية لتمدنا بالنظم الاجتماعية فيما بينها مشكلتنا نموذجاً
متميزاً في كل المجتمع".

6- التعاريف التطورية:

هي دراسة جنسولوجية للثقافة أين يهتم الباحث بدراسة نشأتها وعوامل تواجدها،
إضافة إلى مصطلح التطورية يستخدم مصطلح الوراثة لأنه ينظر للثقافة في إطار هذه التعاريف
على أنها نتاج بشري قابل للتوارث، إنها مجموع الممارسات لا تشكل سوى جوانب مرئية
للثقافة وما هي إلا تعبير خارجي عن فكرة للثقافة وليست الثقافة عينها. وهذا المنحنى يركز
على عالم الأفكار ويمنح الثقافة صفة الديناميكية والمرونة والقابلية للتغيير ليتجلى لنا العلاقة
القائمة بين الإنسان والثقافة، يركيان هذا المنحنى كل من كار Carr عندما يقول "الثقافة هي
ذلك النتاج التراكمي القابل للتحويل من سلوك قديم إلى سلوك جديد داخل جماعة أو تجمع ما"
وكذا تعريف Herskovits: "الثقافة هي جزء من البيئة صيغة الإنسان".

7- التعاريف الشمولية :

تتميز هذه التعاريف الشمولية عن غيرها، بأنها تناولت الثقافة في إطارها الحضاري
وربطها بالواقع الاجتماعي مع إعطائه البعد المعرفي والتنموي، تشمل هذه التعاريف الثقافة من
حيث البناء أو المضمون وكذا جوانبها المرئية، ومن التعاريف التي استوعبت كل مميزات
التعريف الشمولي مثل تعريف جوزيف شريم: "الثقافة هي كل ما يرتبط من الحياة البشرية أو
الاجتماعية أو الفردية بالبيئة الاجتماعية وعليه لا يفتقر الإنسان أي إنسان إلى ثقافة" وكذلك
الشأن بالنسبة لنظرية مالك بن نبي في الثقافة، لا بد من التنويه أن تناوله كان مميزاً بالمقارنة مع
المفكرين الآخرين وبالأخص الغربيين، لقد ارتكزت هذه النظرة الشمولية على ثلاث
مستويات: الوصف والتحليل والتفسير.

جاءت نظرية مالك بن نبي تعكس خلفية ومرجعية إيديولوجية تركز على مرجعية اجتماعية
واقتصادية وسياسية.

لقد ربط الثقافة بالحضارة، لقد اعتبرها مفهوماً أساسياً في مجال الفكر الفلسفي للمشكلة
الحضارية هذه الأخيرة التي كانت هم المعرفي ومصدر تساؤلاته و أسلوب الحياة في المجتمع.

وبهذا المعنى لا تعد الثقافة نظرية في المعرفة بل نظرية في

هي انعكاس للواقع الموضوعي للمجتمع بما يحتويه هذا الأخير من عناصر ثقافية مادية ومعنوية. وتعني الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعوريا تشكل شبكة العلاقات التي تربط سلوكه. فأسلوب أو نمط الحياة داخل الوسط الذي ولد فيه. ومن هنا يرى مالك بن نبي أن ذلك الوسط ليس سوى الثقافة التي تصنع طباع الفرد وتشكل شخصيته¹، كما يشير مالك بن نبي إلى أنه لا وجود للتاريخ بدون ثقافة. فالثقافة هي التي تعطي معنى للتاريخ بل هي المضمون الدلالي له فثقافة المجتمع بهذا الشكل هي التي تولد العلاقة بين الثقافة والتاريخ ليصبح الإنسان نتاج تطور تاريخي ثقافي، بفقدانه لثقافته يفقد تاريخه، فالإنسان تعدد هويته الثقافية، وجود أناه التاريخي وبفقدانه تطمس معالمه بمعنى مرجعيته الثقافية. وهكذا تفقد شخصيته سيماتها المميزة لها سواء من حيث انتمائها أو مضمونها.

لقد تناول مالك بن نبي مفهوم الثقافة بأبعاد سوسيولوجية وحضارية تعامل معه على المستوى التجريدي باعتباره مفهوم نظري وعلى المستوى الاجتماعي باعتباره مفهوما واقعيا عمليا.

¹ مالك بن نبي - مشكلة الثقافة - دار الفكر - ص 43.

II-الاتصال والتواصل:

تطورت مظاهر الاتصال بالمجتمع الغربي والمجتمعات المتأثرة ، إشارات عديدة ديمغرافية وسوسيولوجية تبين ذلك التطور أولها أن نسبة عينات فريدة و غريبة ترتفع فبعد نقص الزواج و انتشار ظاهرة العزوبية أو العزوف عن العلاقات الثنائية ، إضافة إلى العينات المتمثلة في الوالدين بطفل واحد. بل أكثر من ذلك شجعت وسائل الإعلام و تقنيات الإتصال سياقاً جديداً في الحياة، خاصة الأفراد و الإنعزال أو ربط علاقات اجتماعية فقط عن طريق هذه التقنيات و الوسائل التكنولوجية بل أكثر من ذلك تشجيع الوحدة. لقد سبق و تحدث عن ذلك Azimov بوصفه مجتمع يؤسس لسلوك إجباري و هو العينة العزباء⁽¹⁾.

و الإنسان الجديد حسب Philippe Breton يركز على مفاهيم جديدة ، و هو أن الإنسان يتصل و يتواصل على مستوى معين ، و له الحق في الوجود ككائن اجتماعي ثم ليس الجسم البيولوجي الذي يثبت وجوده ككائن اجتماعي و إنما الطبيعة الإعلامية " للكائن في حد ذاتها. بمعنى آخر لا يوجد كائن إنساني و لكن بالأحرى هناك كائنات اجتماعية تعرف بقدراتها في التواصل الاجتماعي . و يشير المؤلف إلى ظهور نمط الخوف من التقنية يفرض تطوراً في وسائل الإتصال.

أما Watzhowich يرى أن الحل هو أسوأ من المشكل أين نجد أنفسنا أمام مجتمع بأفراد منفصلين عن بعض هذه الفردية الجديدة تظهر كإتصال يتمتع لكن على حساب المعنى الحقيقي للإتصال ، هذا الأخير الذي يتطلب المقابلة مع الآخر المقابلة مع محيط ليس باختيارنا و كذا المواجهة مع ما يسمى بالمفاجآت . للاتصال نماذج هي كالتالي :

1- النماذج القاعدية :

1-1- نموذج شانون و فيفر (1949):

هذا النموذج الرياضي يتميز بالإرسال الخطي ، لقد اهتم شانون عند وضع نموذجة باستغلال قناة الإتصال، كان يبحث عن القناة الأفضل لتحويل أكبر عدد من الإشارات. نموذجة عرف نجاحاً قوياً بجانب الباحثين لبساطته ، يكشف شانون عن 3 مستويات للمشكل في عملية الإتصال أولها : مستوى دقة نشر أو تحويل رموز الإتصال (تحديد المشكل التقني)

⁽¹⁾ IVIER JONAS .- la cité interactive.- Edition L'harmattan.- 1997.- P117.

ثانيا : مستوى دقة تحويل الرموز بالمعاني المرغوب فيها.

ثالثا : بأي فعالية يمكن للمعاني التي تصل أن تأخذ المعنى المرغوب؟

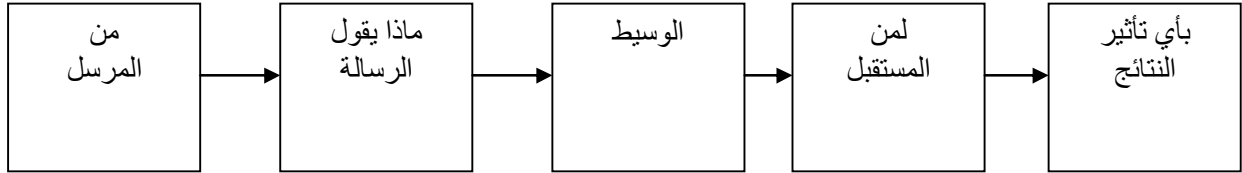
المشاكل التقنية التي تخص دقة تحويل سلسلة الرموز من الملقى إلى الملتقي، والمشاكل أسمانطيقية تخص التوافق بين ما يفهمه الملتقي وما يقصد به المرسل بمعنى مشكلة، فك الرموز من قبل الملتقي، بالنسبة لشانون وويفر المعنى الموجود بالرسالة لذلك التحليل السمنطيقى مفيد لذلك يجب الإشارة إلى أن العوامل الثقافية لا يمكن تهميشها في عملية فك الرموز.

أما مشكل الفعالية يتعلق بقدرة المستقبل، هذه المستويات الثلاث من المشكل يمكن أن تعمل متفرقة أو متجمعة⁽¹⁾.

1-2- نموذج Laswell (1948):

المحلل السياسي الأمريكي Laswell هو من وضع النموذج الثاني المعروف للاتصال، وضعه خصيصا من أجل تحليل الاتصال الجماهيري. يركز نموذج على من يقول ماذا؟ بأي قناة؟ لمن؟ وبأي تأثير أو نتيجة؟

Qui dit quoi par quel canal, à qui et avec quel effet ?



الشكل رقم 01

لقد ربط كل سؤال بتحليل معين :

من : دراسة المراقبة.

ماذا يقول : تحليل المضمون.

الوسيط : تحليل وسائل الإعلام.

من: التحليل أو المائدة المناقشة.

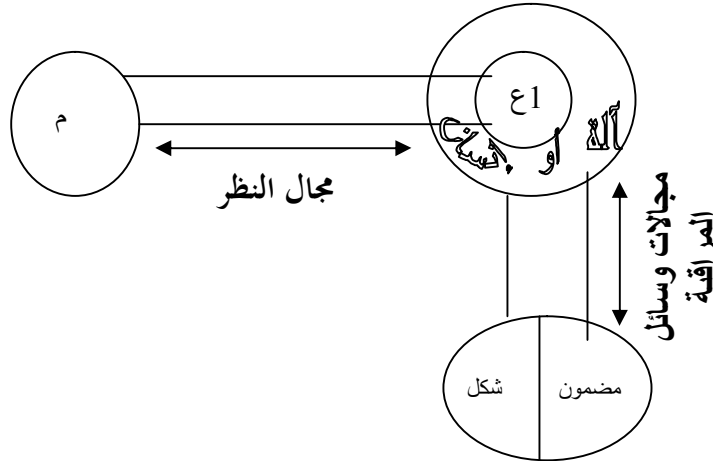
التأثير : تحليل النتائج

⁽¹⁾ - philippe Breton.-L'Utopie de la communication : «le Mythe village planétaire » Alger : Casbah, 2000.- 59P.

لقي هذا النموذج نجاح قوي من طرف الباحثين إنه ين
بطريقة خطية آتية من المتصل (المرسل) بغرض تحقيق التأثير على المستقبل أو المستقبلين؟ هنا
مراحل الاتصال عولجة ، كمراحل إقناع، وبالتالي يفترض Laswell أن الرسائل تعطي دائما
نتائج العديد من الباحثين في هذا الاتصال اتبعوا هذا النموذج.

1-3- النموذج العام للاتصال حسب Gerber (1956):

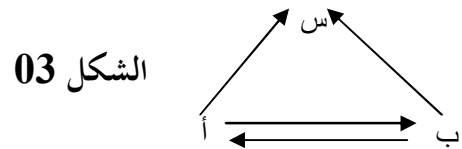
عالم الاجتماع George Gerbner كان لديه طموح أن يضع نموذج عام للاتصال.
يتعلق الأمر بنموذج أكثر تعقيدا من سابقه، هذا النموذج مرتبط بوضعيتين :
1. يربط الرسالة بالواقعية إضافة إلى الاستعلام على المعاني.
2. ينظر إلى مراحل الاتصال كمجموع بعدين المرسل أو المستقبل.
ما يميز هذا النموذج هو أنه يمكن تطبيقه على أي شكل من أشكال الاتصال حسب الوضعية
الاتصالية وهو يناسب أيضا تصرف بسيط للاتصال مثلا: بين شخصين وأيضا الوضع أكثر
تعقيدا مثل اتصال جماهيري.



الشكل رقم 02

1-4- نموذج Newcomb 1953 :

النموذج الثلاثي لـ NewComb هو أول من أدخل دور الاتصال في العلاقة الاجتماعية، بالنسبة له يتعلق الأمر بدور هام وبسيط يساعد على إحداث التوازن في النظام الاجتماعي نموذج القاعدي يخص العلاقة بين الأفراد كآلاتي :

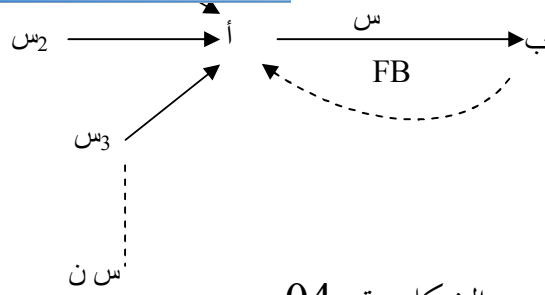


أ، ب هما المرسل والمستقبل يمكن أن يتعلق الأمر بأفراد أو حكومات ... الخ. أما س فهو جزء من محيطهم الاجتماعي (يمكن أن يكون شيء)، العناصر الثلاثة (أ، ب، س) تكون نظام يعني ذلك أنهم في علاقة تباعدية فيما بينهم. الوظيفة الأساسية للاتصال هي السماح لفردين أو أكثر من أخذ نفس الاتجاه فيما بينهم وبين الأشياء بالمحيط الخارجي. هذا النموذج يشير إلى أن الأفراد يحتاجون للاتصال والتواصل من أجل إعطاء ونشر وتحويل المعلومات الضرورية لحياتهم. لا يستطيع أي مجتمع أن يحقق توازنه الاجتماعي دون معلومات. الأفراد عيهم تبادل الرسائل فيما يخص محيطهم من أجل معرفة السلوك الذي يأخذونه وكيف يتكيفون مع التغيرات غير المنتظرة.

1-5- نموذج Westley و Maclean (1975) :

فكرة الحاجة الاجتماعية للمعلومة التي نجدها في نموذج new comb ، أخذت ووسعت من طرف Maclean و Westley ثم تبنت خصوصا للاتصال الجماهيري من نقاط مهمة :

- إمكانية رجع الصدى أو النتيجة (Feed back) في الاتصال الجماهيري هي منعدمة.
- في الاتصال الجماهيري بتعدد المرسلين وكذلك المواضيع الموجودة في المحيط والتي يجب على المستقبلين أن يتوجهوا إليها ويقوموا بالاختيار هي الأخرى متعددة.



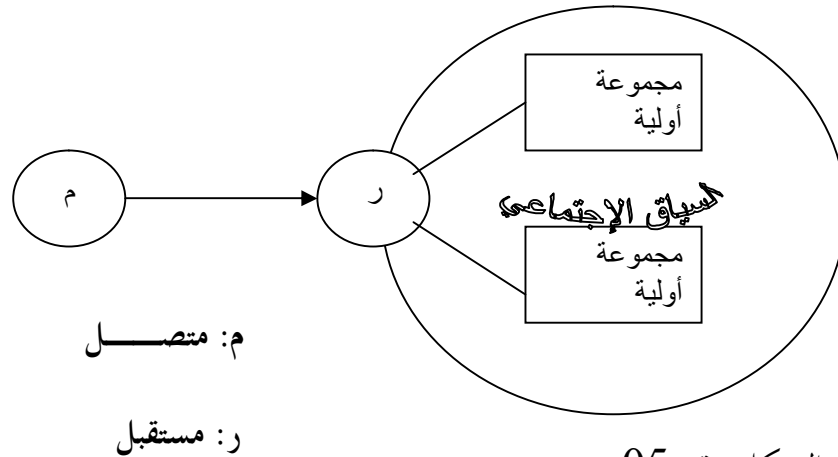
الشكل رقم 04

في القاعدة نجد النموذج أس ب لـ Newcomb لكن Maclean و Westley أحدثوا تغييرين أساسيين، مجموع س مختارة من طرف المتصل أ وتحول على شكل رسالة س لـ ب ، في الواقع يمكن لـ ب أن يختار مباشرة على س (س1 ب) وأيضا الإجابة على أ2 (أ FB) ، هذا نا يمثل الاتصال بين الأفراد.

يتوسع هذا النموذج إلى الاتصال الجماهيري، يدخلان (Maclean و Westley) عنصر جديد م الذي يمثل دور المتصل أو المرسل (الصحفي)، هنا يقرر م مادة الاتصال، يمثل الباب في تحويل الرسائل على المحيط (ماين أ، ب)، أي يمثل منبع للمعلومة في المجتمع، أما ب فهو عنصر من هذا المجتمع، دور قناة الاتصال تعمل لتلبية الحاجيات المعلوماتية لـ ب بتحويل رموز من خلال نظام رمزي مشترك.

1-6 نموذج J.Riley و M.Reley (1959):

النماذج الأولى للاتصال تهمش المحيط الذي تقع في عملية الاتصال، نتيجة ذلك أن أغلب الأبحاث سابقا كانت تجريبية تقام في المخبر أين السياق الاجتماعي كان معدوما.



الشكل رقم 05

J. Riley و M. Riley هم الأوائل من وضعوا نم

الحيط في مراحل الاتصال، بالنسبة لهما الاتصال الجماهيري هو نظام إجتماعي مع أنظمة أخرى في المجتمع.

قاعدة هذا المخطط تماثل النموذج التقليدي للاتصال (مؤثر/إجابة) لكن الباحثان يذهبان بعيدا، حسب الباحثين المرسل يريد أن يؤثر عن طريق رسائل مميزة.⁽¹⁾

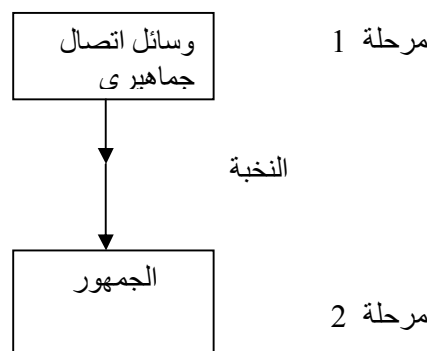
2- نماذج التأثير :

2-1- نموذج (مؤثر/إجابة):

حسب هذا النموذج، مؤثر مميز يعمل على المستقبل، بمعنى أن عملية الاتصال تعطي نتيجة سريعة على المستقبل تطبيق هذا النموذج على الاتصال الجماهيري تكون وسائل الإعلام والاتصال تعمل بطريقة مباشرة على الجمهور عند بعث الرسالة (S/R)

2-2- نموذج مرحلتين الاتصال (1995) :

هو من النماذج المشهورة المستعملة في علوم الاتصال ، مخترعه هما كاتز Katiz و LazarsFeld ، جاء هذا النموذج نتيجة دراسة تجريبية حول تأثير الحملة الرئاسية على الشعب سنة 1940 LazarFeld ، Gaudet Berelson ، وضعوا هذا النموذج على خاتمة دراسة ارتكزت على فرضية مؤثر/إجابة ، في هذه الأثناء اكتشف الباحثون - وإلى ما كان منتظرا - أن تأثير الحملة عن طريق وسائل الإعلام (الصحافة والراديو) أقل تأثيرا بالمقارنة مع الاتصال الفردي. وأعلنوا أن نموذج S/R غير كافٍ لأنه غير قادر على إستيعاب مراحل المعلومة السياسية في تكوين الرأي. فقدموا "مرحلي الاتصال" كنموذج مرتبط برأي الزعيم أو البطل. هذا النموذج يشير إلى شخص وبواسطة اتصاله الشخصي اليومي يؤثر على الرأي وقرارات الأفراد في كثير من المصالح وبطريقة منتظمة.



الشكل رقم 06

⁽¹⁾ Judith laser.- la science de la communication.- edition Dehleb.-2° ed.- que sait-je?-1993.- P100.

3- نماذج ذات تأثير على المدى الطويل :

3-1 - نموذج (Agenda-setting) 1972 :

فرضية "وظيفة المذكرة" تلقت صدى معتبر في علوم الاتصال، تركز هذه الفرضية أن وسائل الإعلام تطبق تأثيرا كبيرا في تكوين الرأي العام، ذلك بجذب النظر تجاه بعض الأحداث وتهميش أخرى. كل ذلك نتيجة التضخم المعلوماتي، لذلك نجد أن وسائل الإعلام لا تستطيع تخصيص نفس الاهتمام لكل معلومة مما يفرض اختيارا معينا. هذا التطبيق الهيكلي لديه أهمية ذلك أن واضعي هذا النموذج Marc lombs و Show (1972) على غرار حادثة Watergate ، حسب رأيهم أن وظيفة وسائل الإعلام هو ليس أن نقول للناس ما يجب أن يفكروا فيه ولكن ما يجب أن يركزوا التفكير فيه.

تحليلهم يركز على الفرضية التالية: هناك دائما علاقة بين الترتيب السلمي للأحداث المقدمة من طرف وسائل الإعلام وتسلسل المعنى المرتبط بنفس المشاكل من طرف الجمهور أو السياسيين.

أحداث	التركيز على موضوع من طرف وسائل اتصال	نظرة الجمهور
1ح		1ن
2ح		2ن
3ح		3ن

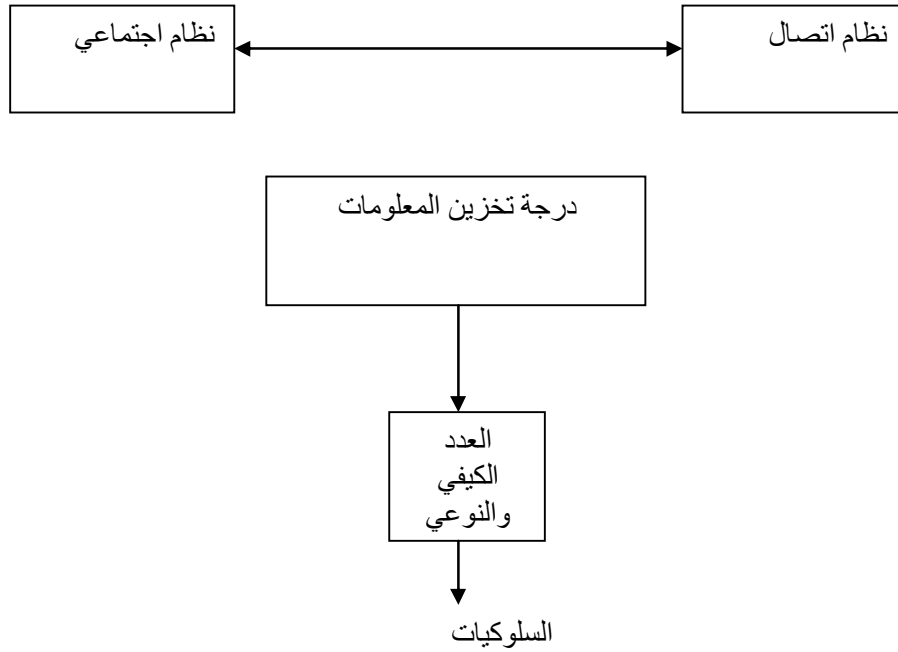
الشكل رقم 07

3-2 - نموذج التبعية (1976) :

طورت نظرية التبعية من طرف Ball –Rokeach Defleur وهي تعرف على أساس أنها العلاقة بين تلبية الحاجيات أو تحقيق الأهداف من جهة أخرى. يتعلق الأمر بنموذج هيكل اجتماعي أين تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري كأنظمة معلومات تتدخل في مراحل الذاكرة وتغيرات الصراع خاصة على المستوى الاجتماعي، الأفراد في مجتمعات من هذا النوع

هم تابعين لدرجات مختلفة، تابعين لوسائل إعلام مختلف
وترجماتهم.

أثناء التحولات والصراعات الاجتماعية كل المعلومات ليست لديها نفس القيمة عند الفرد،
هناك المهمة والأقل أهمية.



الشكل رقم 08

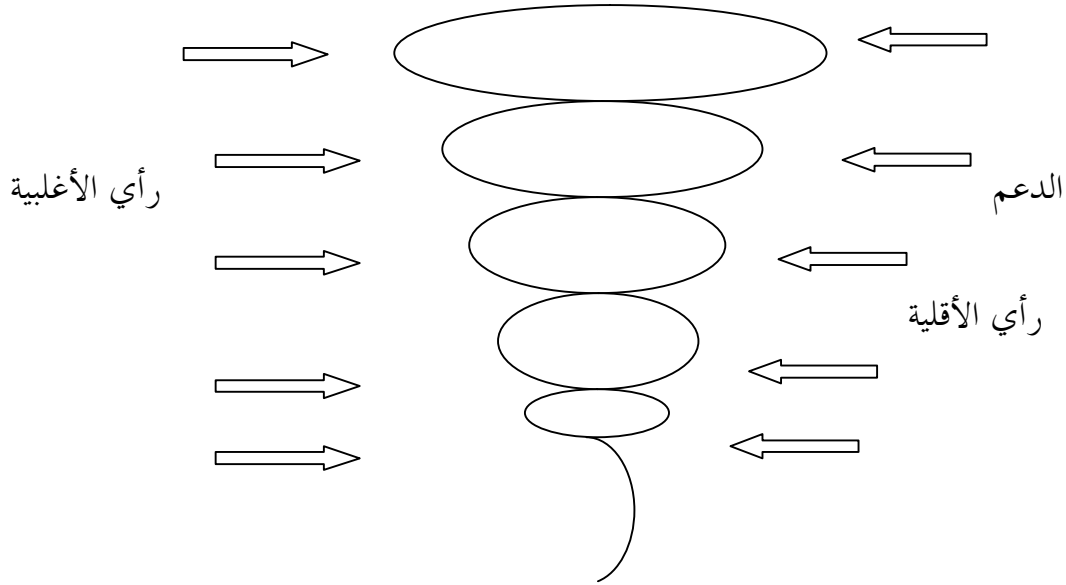
3-3- نموذج 1974 Spirale du silence :

هذا النموذج طورته باحثة ألمانية، تهتم هذه الأخيرة بمراحل تكوين الرأي العام،
اقترحت علاقة بين الاتصال الجماهيري والاتصال الفردي والرأي الشخصي للفرد بالمقارنة مع
الآراء الأخرى في المجتمع.⁽¹⁾

نقطة انطلاق النظرية أن الأفراد يتكون لديهم عزل اجتماعي "Redoute" ولتفاديه يقومون
بإبداء آرائهم التي يعتقدون أنها مقبولة من طرف الأغلبية. مما يدفع إلى إلغاء رأي الأقلية مما
ينشئ Spirale du silence حسب Noelle- Newman وسائل الإعلام لها مسؤولية في

⁽¹⁾ Judith laser.- la science de la communication.- edition Dehleb.-2° ed.- que sait-je?.-1993.- P125.

مراحل تكوين الرأي العام. هذا النموذج رغم تجاربه السلوكية من طرف Spirale إما كانت تعبر عن تغير حقيقي أو وضعية مؤقتة.



الشكل رقم 09

III-مجتمع العولمة والمعلومة :

من أوائل المفكرين لمجتمع العولمة و أشهر المفكرين للفترة الأولى 1963-1983 نذكر Alvin Toffler ، Daniel Bell ، في مقالة لـ Toffler سنة 1970، تحدث عن تأسيس مجتمع (Super industriel). هذا الانتقال أو القطيعة من البربرية إلى الحضارة حسب Toffler سببه الرئيسي هو التكنولوجيا الجديدة وبالخصوص الإعلام الآلي، يسميها Toffler بالمرحلة الثالثة بعد المرحلة الزراعية والصناعية. هذه المرحلة تأخذنا نحو حضارة جديدة أين تلعب التكنولوجيا والإعلام الآلي والاتصالات السلكية واللاسلكية دورا كبيرا أما المفكر Daniel Bell اقترح مجتمع ما بعد الصناعي (post industrielle) فيقول : "إذا كان المجتمع الصناعي هو مجتمع منتج للمصالح والخدمات فالمجتمع ما بعد الصناعي هو مجتمع المعلومة" Bell 1976.

Bell يرى أن مجتمع المعلومة يتميز بـ :

1. الانتقال إلى اقتصاد خدمات (صحة، تعليم، بحث، إدارة).
 2. تحول كبير في هياكل العمل (دور مهم للتقنيين والمحترفين ذو كفاءة عالية مثل : الأساتذة والمهندسين).
 3. مركزية المعرفة النظرية بتعميم التغيرات والنمو الاقتصادي.
 4. التحكم الكبير للتطورات التقنية والاجتماعية بفضل التكنولوجيات الجديدة.
- يتحدث Bell عن أهمية الإعلام الآلي والاتصالات السلكية واللاسلكية في نصه المعنون « The social Frame work of the information society » الذي نشره سنة 1979، تحدث عن واقع عولمة الهياكل والاتصالات بعيد عن النظام السياسي، يتحدث في آخر نصه عن نهاية الايديولوجيات ويسمى فتح المكان للسوق، والتنظيم الذاتي واللامركزية⁽¹⁾.
- هذين المفكرين الأساسيين في التأطير للعولمة، هناك آخرون في الولايات المتحدة الأمريكية أمثال Zbigniew Brzezinski (1971) وآرائه حول « La révolution Technétronique »، حسب رأيه الالكترونيك، الإعلام الآلي، الاتصالات، إضافة إلى وجود شبكة عالمية للمعلومات أصبحت من أهم عوامل التغيرات الاجتماعية بتعديل العادات والهيكل والمظهر العام للمجتمع.
- أما peter Brucker (1970) يرى أن التكنولوجيات الجديدة ستحدث قطيعة لقد تنبأ منذ ذلك الوقت بالانتقال إلى عولمة اقتصادية، والدخول في هياكل تنظيمية جديدة.
- في حين Marschall Macluhan يدخلنا في "قرية واحدة أو عامة أين يعمل النظام المركزي للدماغ كشبكة على كافة القرية" بإلغاء الزمان والمكان على الأقل فيما يخص كوكبنا " « Macluhan » 1968.
- لكن ليس الأمريكيين وحدهم من طرحوا فكرة مجتمع المعلومة، فاليابان ظهرت بها الفكرة سنة 1963. فقد ذكر ذلك Yoneji Masuda المدير المنفذ ل Jacuda (Japon Computer usage development institute) ، كتب مؤلفا بعنوان : « The information society us post -industrial society » من خلاله فكرة

⁽¹⁾ Mattelard Aemand.- La communication monde: Histoire des idées et des stratégies.- Paris : la découverte, 1992.-P170.



GIS « Global information space » بالنسبة

الإدارة الأمريكية لم تكتشف شيء وأوروبا هي الأخرى انتهجت نفس الطريقة فيما بعد. فمنذ عشرين سنة الحاسوب والاتصالات السلكية واللاسلكية دخلوا حياتنا اليومية دون أن نعي ذلك فكان التخليص عن طريق بطاقة بنكية، الاتصال عن طريق الفاكس، عن طريق Minitel ، الهاتف، التلفزيون، نظام حجز الأماكن بالقطار أو الطائرة .. الخ والأكثر شهرة هي الانترنت والتي تعتبر آخر ثورة في هذه الحركة العامة من التغيير وهي نتيجة التزويج ما بين الإعلام الآلي وعالم الاتصالات السلكية واللاسلكية.

IV- التغيرات السوسولوجية للعولمة:

مؤلفين مثل Toffler و Hayashi أو Richta تطرقوا لموضوع التحولات الهامة التي طرأت على الهيكل الاجتماعي وبالخصوص الإنسان. بالنسبة ل Stock (1993) : "الناس الذين يسكنون هذا الكوكب مع التكنولوجيا يكونون نظام عالي (symbiose) أو ما يسميها « an evolving global brain » والتي يسميها stock « Metaman » الإنسان الآلي.

بالنسبة ل Escobar (1954) و Castells (1998) نظروا لمجتمع العولمة و ثقافة الانترنت بان هذه الأخيرة قد غزت علم اللسانيات والمفاهيم الحديثة تميزت بمصطلحات مرتبطة بالميزة cyberculture ، cybermonde ، cyberplanet مثل cyberspace. هذا الأخير ظهر مع الرواية الخيالية William Gibson بعنوان « Neuromancien » سنة 1984 ، Gibson هو أول من اخترع مصطلح cyberspace ويعرفه كخلفية من شبكات الإعلام الآلي والواقع أو الحقيقة الافتراضية.

ثم أخذت الفكرة من طرف آخرون مثل Rob kitchni لتظهر في الأدب العالمي.

V-العولمة الثقافية و الانترنت:

توحيد الحضارة هو وليد العصور القديمة، فمنذ العصور الوسطى إلى بداية القرن 18 إلى عصر العولمة، غاية كل الأفراد تواصل مباشر وسريع، لقد ساهمت في تحقيقه قوى الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة. لقد أصبح العالم يتصل من وعي إلى وعي آخر يجد الفرد نفسه مجرد من كل تبعية إقليمية أو ثقافية خاصة أو محلية.

بعد استعراضنا لمدى التأثير النفسي والاجتماعي للعولمة

يمكن للأشكال المختلفة لظاهرة فضاءات cyber أن تساهم فيما يسميه البعض التجانس الثقافي السلبى وما يطلق عليه البعض الآخر أمركة العالم التي يخشاها الكثيرون. إن خطر توحيد وتطابق وتعميم الأنساق الاجتماعية قائم على أكثر من صعيد وليس بعيدا أن نشهد ظهور نظام ثقافي عالمي يسعى إلى نشر وتلقين نفس المرجعيات الثقافية في جميع أنحاء الكرة الأرضية ونفس النموذج العالمي للحدثة، لكن كل ما ذكرناه سابقا يبين أن قوى "مقاومة" مظاهر التجانس السلبى مازالت حية وأن التوجه نحو المحافظة على عناصر الاختلاف الثقافي الإيجابي وتجديدها والتي تقوم على خصوصية الأنظمة الاجتماعية المؤسسة للثقافات.

تتجه هذه العولمة نحو تعميم الأنساق الاجتماعية وبالتالي توطيد نموذج ثقافي على هذه القرية الالكترونية الصغيرة بعد توحيد العالم على السياسة والاقتصاد، هل فعلا نحن نحو توحيد ثقافي معاملة الحياة الأمريكية الغربية وذوبان الثقافات المحلية والمعاكسة والمنافسة، أم هو دائما مد وجزر بين ثقافات ثقافات وبالتالي حضارات، وأفضل وعاء لهذا الصراع الدائم والمتواصل يظهر جليا في البلدان النامية وخاصة المتعددة التأثير من شرق وغرب أو عرب وعجم ثم إسلام وغير إسلام وكذا شمال وجنوب، أو ثقافات محلية وأخرى رسمية وثقافات إقليمية وغيرها، وأفضل مثال على ذلك الجزائر التي تتشعب من العديد من طابع عربي إسلامي إلى المحلي الأمازيغي والإقليمي المرتبط بالبحر البيض المتوسط وإفريقيا ثم الثقافة الغربية من استعمار فرنسي إلى ثقافة انجلوساكسونية تفرض هيمنتها على العالم والأكثر أنها دولة نامية تنتقل من عهد ثقافي سياسي إلى آخر وآليات وتحولات انتقالية مفتوحة على عالم متعدد الاتجاهات وتكنولوجيا تخرق الأسرة التي هي نواة المجتمع. عالم يوضح تحت عولمة اقتصادية وسياسية ومستقبلا اجتماعية حادة تجعل من الفرد على سطح هذه الكرة يتلقى نفس المعلومة في أي مكان من هذه الأرض ويتواصل مع غيره، في أي زمان خاصة ما توفره الشبكة العنكبوتية (الانترنت) لذلك الأبحاث الحالية وأبحاث المستقبل خاصة في مجال علم النفس السوسيولوجي تركز على دراسة التأثير النفسي والاجتماعي للانترنت وخاصة في سياقها الثقافي. وكيف أيضا علاقتنا كوثائقين للاستغلال الموجه لهذه الأداة، توجيه مستعملها، وتحسين الاستفادة منها، نحن نشارك بصفة أو

بأخرى في تحديد نموذج ثقافي معين لذلك لا يجب تهمية
الوطنية.

V-1- تاريخ العولمة الثقافية :

في عالم تختفي فيه الحدود الجغرافية والتجارية ويتفتح أكثر فأكثر ضغوطات العولمة
الاقتصادية يصبح من الضروري التساؤل حول ضرورة المحافظة على التنوع الثقافي من عدمه .
أدى ذلك إلى ردود فعل متباينة. بالنسبة للبعض يجب التفتح على العالم والكف من محاولة
المحافظة على فلكلور تجاوزه الزمن، لكن بالنسبة للآخرين يعتبر التهديد الإمبريالي لأمريكا
حقيقي لذلك سياسات المحافظة على الثقافات الوطنية والإقليمية والمحلية أمر ضروري .
إن موسيقى الراب وانتشارها، وراقصي التونكو في باريس ثم اختفاء الألبسة الفولكلورية لأجل
موضة عالمية، واختفاء اللغات وهيمنة لغة العصر الإنجليزية ثم أن جميع العالم يشرب كوكاكولا
كل هذه الظواهر تصب فيما يسمى بالعولمة الثقافية .

لذلك هل يجب المحافظة على الثقافات الوطنية ؟ حاليا الثقافة يحددها إقليم ولغة ومروث ثقافي
فكيف تكون هذه المحافظة ؟ يتحدث الباحثون عن أمركة العالم بأنها تمثل تهديدا حقيقيا وهي
عولمة أحادية الجانب فدون مقاييس واضحة للمحافظة نكون مهديدين لنصبح جميعا متشابهين
. يتنبأ بعضهم بعالم موحد التفكير، موحد القيم والسلوك مثلما تنبأ له فلاسفة قرن التنوير.

منذ ملايين السنين كانت جماعة البشر منتشرة على أقاليم واسعة ومتباعدة ووسائل الإتصال
آنذاك تكاد تنعدم ، كانت الوسيلة الوحيدة تتمثل في الأقدام والصوت .لقد طوروا تنوعا
ثقافيا رائعا مثل الألعاب ، الرقص ، اللغات، الأديان، العادات، الغداء.....

مع ظهور المدن منذ 500 سنة لتكون بذلك بداية المبادلات التجارية مما ترتب عنه تبادل ثقافي
مهم بين المجتمعات رغم ذلك كانت وسائل الإتصال محدودة والمميزات الثقافية تأخذ زمنا
طويلا للإنتشار .

إن أي مرحلة تاريخية جديدة تظهر عندما تقوم ثورة صناعية لتطوير منتوجات ثقافية وتطوير
وسائل التوزيع المعلوماتي بطاقة كبيرة .

منذ القرن الثامن عشر تنبأ الفلاسفة باتجاه حقيقي نحوي توحيد الثقافات فمنذ الخمسينات
بدأت الإنسانية تأخذ جو العولمة .فتحت الدول حدودها بهدف المنافسة في الأسواق العالمية

وكانت النافسة في جميع الميادين وعلى المستوى العالمي والتي بفضل شبكات الأقمار الصناعية تصبح هي أيضا عالمية. إن مصطلح الصناعات الثقافية ظهر منذ سنة 1947.

سابقا كنا نتحدث عن ثقافات وطنية أين كنا نأخذ منها بعض التقاليد والقيم والعادات التي نراها مهمة. لكن حاليا إنها الدول التي تملك تكنولوجيا التلفزيون والسينما هي التي تفرض بسهولة قيمها وثقافتها.

لقد تحولنا من ظاهرة الأخذ إلى ظاهرة الفرض كل المجتمعات أصبحت مدنية وحضارية ، لقد أصبح أكثر من نصف العالم يعيشون في المدن وهذا العالم الذي يتحدث بحوالي 6000 لغة مختلفة ينتظر في سنة 2006 أن يتحول إلى 3000 لغة. لكن تبقى اللغة العالمية ولغة الكوكب هي الإنجليزية، حيث 1/5 من البشر يتحدثونها إنها تعتبر عاملا مهما في عولة الثقافة وسرعة انتشار الأفكار عبر العالم .

V-2 -الثقافة العالمية: مظاهر إيجابية ومظاهر سلبية

يرى معظم الاختصاصيين أن الثقافة العالمية لها إيجابيات، منها المستوى المعيشي المتطور لدى الناس . فالكثير من الناس في تطور مستمر . عنصر إيجابي آخر هو أنه أصبح من المستحيل منع انتشار الأفكار الديمقراطية وحقوق الإنسان. فلا تستطيع الدول التي لا تحترم هذه المبادئ منع هذه الحقوق والحريات ثم أهم عنصر إيجابي توفره أكبر وسيلة وهي الإنترنت وهو حقوق انتشار الثقافات المختلفة .

بالنسبة إلى Jean-Claude Guidon "نحن نعيش ثورة ثقافية مقارنة بما حدث قبل 5000 سنة ألا وهي ثورة الكتابة وذلك بفضل شبكة الإنترنت و cyberspace إنه بفضل الإنترنت إنتقلنا من عصر المعلومة إلى عصر الإتصال . الشبكات المنتشرة عبر العالم تمنح الملايين فرصة التواصل والتبادل عكس وسائل الإتصال التقليدية التي لا توفر فرص للتعبير . إن الإنترنت لا تمثل تهديدا بقدر ما تفتح أبوابا جديدة، لقد استطاعت مجتمعات حديثة نشر قيمها وتثبيت وجودها عبر العالم مثل الفرونكوفونيا. وفي المقابل العديد من المتخصصين من أنثروبولوجيين ينصرون لوجود تهديد لانتشار ثقافة macdenald's لتصبح macworld والممونة من طرف كوكولا ونايك وديزني .

في ندوة يشير الفيلسوف Georges Leroux إلى

للتجانس تحت مضلة أمريكية وأكبر مثال السينما التي أصبحت واضحة وموحدة عبر العالم ويضيف أن اليابانيون حاليا والبرازيليون وأمريكا اللاتينية كلهم أفلامهم جميعا تعد نفس المواضيع، نفس الأحلام مهما كان الميدان أو المجال . إن كل الأعمال متشابهة أو متجانسة. لقد أصبحنا نفقد أشكالا كبيرة للثقافة من الماضي والحاضر.

دفع هذا التجانس إلى حدوث تصادم الثقافات وإشكاليات الهوية هذا ما تعبر عنه بعض الهويات الثقافية والتي تمثلها بعض الجامعات الإثنية والدينية كرد فعل للتهديد الذي تمثله العولمة الثقافية وأكبر مثال على ذلك الديانات الرئيسية في العالم

V-3 - حماية الثقافات الوطنية :

كل العالم يتفق على حماية الاختلاف الثقافي أو التنوع في الثقافات والتعدد على هذا الكوكب. Jean-Claude Guidon. يؤمن بأهمية التعرف على الهوية من خلال فضاء ولغة ومجموعة إجتماعية.

حسب دراسة كبيرة من جامعة Laval على 2500 شاب وشابة من جنسيات مختلفة (7 دول) ومن 18 إلى 25 سنة من العمر، تظهر هذه الدراسة أنه يبقى لديهم أن الأمة هي محل تحديد هوية أي شخص. دراسة أخرى تحت عنوان (الشباب في فترة العولمة) هؤلاء الشباب الذين يسمعون نفس الموسيقى لا يؤمنون باختفاء الأمة. الموضوع المطروح بشدة بالنسبة لهؤلاء الباحثين هو حول الوسائل المستعملة من أجل حماية الثقافات الوطنية ضد التهديد macworld هل يجب تدخل الدول لحماية الثقافات؟ بأي طريقة ، عن طريق الاشتراك في الصناعات الثقافية أو وضع مقاييس للحماية ضمن الإتفاقيات العالمية والدولية والوطنية. أو بتأطير وتقنين عالمية التوزيع للمضمون الثقافي .

إن السياسات الثقافية تركز على ثلاث قواعد : 1/ إن الصناعات الثقافية هي فرع مهم في الاقتصاد وهي توفر مناصب عمل كبيرة .

2/ الثقافة بمعنى واسع (ترفيه ، إتصال، معرفة) هي عامل مهم في التنمية الاقتصادية.

3/ التراث الثقافي (متاحف، مواقع تاريخية، مناظر) هو الآخر بعد مهم للهوية الثقافية⁽¹⁾

¹ www. Google.fr.- La mondialisation de la culture – jean-pierre warvier.- 1999

وأكثر من ذلك فالإختصاصيون لا يتحدثون عن حما:

الثقافة بمعنى واسع. ونسمع كذلك عن حماية المؤسسات الدينية والأنظمة القانونية ونظام الصحة والتي تمثل هي الأخرى مظاهر بقيم إجتماعية لمجتمع ما .

V-4 - الثقافة في السوق العالمية:

إن شروط العولمة حاليا يعزز فعليا الإتجاه إلى ثقافة عالمية موحدة، إذ تتراجع الصفة المحلية لأنماط الإستهلاك، كموسيقى البوب والأفلام والتلفزيون تبقى جزءا من السوق الثقافية العالمية بهذا سيكون تغيير شامل من القيم الغير جديدة لكنها تتطور بطريقة أسرع وأعمق. إن إضعاف الأنماط المحلية للقيم والمعايير أو إلغائها، والعملية المستمرة للإستئصال اللغات والإثنيات المحلية، أمور تجري بالتوازي مع تعزيز القيم الجديدة العالمية. يبدو أن التغيير الثقافي للعديد من المشاهدين كأمركة للثقافة العالمية فمصطلح (macdonaldization) يعبر حاليا عن الهيمنة الثقافية للولايات المتحدة . فشبهة الأمركة التي تطال الثقافة العالمية تعود بشكل رئيسي إلى حقيقة أن الكثير من الرموز الثقافية للعولمة تأتي أصلا من الولايات المتحدة أو تعتبر شبه أمريكية، أي الكوكاكولا والماكدونالدز والسي، أن، أن و الأنترنت وهوليود وحتى اللغة الإنجليزية بوصفها اللغة العالمية . وتترافق هذه الحالة من الهيمنة العالمية للثقافة الأمريكية مع الدور الكبير للولايات المتحدة في العالم ليس فقط بالتفوق الاقتصادي بل أيضا العسكري والسياسي¹ كل ذلك لعبا دورا مهما في تنظيم عملية العولمة وكانت نشطة بشكل خاص في دفع سياسة إلغاء القيود والحدود الاقتصادية والثقافية في العالم .

في الحقيقة أن ما تعنيه العولمة الثقافية فعلا ليس أمركة العالم بل تعزيز هيمنة قيم السوق. إن الكفاءة والعقلانية والإستهلاك وحسابات فاعلية الكلفة والأفكار المتعلقة بالحركة والتقدم وقيم أخرى تلغي العديد من القيم التقليدية وتقوض استقرار الصلات الإجتماعية والحقائق القديمة. لكن هذه القيم الجديدة ليست أمريكية بل تتعلق بالسوق.

إن قيم العولمة هي إلى مدى كبير قيم الرأسمالية وليست قيم بلد واحد. إنها بقدر ما تقدم من فرص فهي أيضا مليئة بالمخاطر ، ويجب على المرء أن يطور بذهن صاف المفاهيم والأجوبة فيما يتعلق بكل من الفرص والأخطار. إن العالم اليوم هو عالم التفاعل مع العصر الحاضر، عصر

¹ . www.google.fr . - يوخن هبلر العولمة الثقافية- 2005.

تبادل المعرفة والمعلومات واكتساب الخبرة في العلوم ا

يمكن ان يتحقق إلى إذا تعايشت مجتمعاتنا العربية مع العصر الذي يعيشون فيه .ياخذون من الثقافة العربية ما ينفعهم ويطورون مجتمعاتهم وينموا قدراتهم المادية والبشرية الأهم من ذلك يبقى أننا أحرار فيما نأخذ من العولمة الثقافية وما ينفعنا في مسيرتنا نحو التقدم والإزدهار وفي الوقت نفسه نرفض من العولمة ما يتعارض مع تراثنا وعقائدنا و تقاليدنا وقيمنا الاجتماعية، نعرض ثقافتنا في المحافل الدولية للتعريف بعقريّة الفكر العربي في العصور الذهبية للإسلام وبالمثل التعرف إلى منجزات حضارات الأمم الأخرى وثقافتها وبهذا يتحقق التلاحم والترابط بين ثقافات العالم لخير البشرية¹. إن ما يروج له المفكرون الغربيون على أن العولمة الثقافية بأنها نضام عالمي جديد يجب على الدول النامية إتباع نموذجها واقتفاء أثره في الألفية الثالثة بحجة أن الحضارة الغربية لها جذور عميقة ضاربة بتاريخ الفلسفة اليونانية والرومانية امتدت منذ القرن الرابع عشر إلى عصور النهضة والتنوير والعلوم التجريبية والصناعة والتكنولوجيا التي تميزت بالإبداع والابتكار والحدثة مما يجعلها النموذج الأمثل للثقافات الأخرى بإتباعه و السير على نهجه، إنها دعوة إلى ثقافة عالمية أحادية من جهة غير منصفة للثقافات الأخرى. لقد سلف الحديث عن غزو ثقافي ولكن تطور الأمر حاليا وأصبح المفكرون يتحدثون عن إختراق ثقافي لمجتمعات مختلفة تمارسها الهيمنة العالمية للثقافة الأنجلوساكسونية مدعية أنها ثقافة تعتمد على عراقة حضارتها ووفرة اقتصادياتها وقوة برامجها الإعلامية وتطور تكنولوجياتها في علوم المعرفة والمعلومات، والإتصالات الفضائية والأرضية وشبكات الأنترنت².

واختلفت الآراء عند المفكرين العرب والمسلمين من رفض ومقاطعة ومقاومة لهذه العولمة إلى رأي مخالف لذلك بتطوير مناهجنا والتفتح على عالم آخر يفيد ويثري ثقافتنا. من أصاب الرأي الأول الدكتور عبد العزيز بلقزيز حيث يراها (إغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقانة) حسب رأيه هي ليست الإنتقال من حقبة الثقافات الوطنية والقومية إلى ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية أو الثقافة الكونية على نحو ما يدعي مسوقو فكرة العولمة الثقافية. إنه يعتبرها عنفا ثقافيا من جانب واحد وليست عملية تثاقف الذي يعني الإصغاء المتبادل من سائر الثقافات بعضها إلى بعضها الآخر³

¹ www.google.fr محمد الشليبي . صراع الثقافة العربية الاسلامية مع العولمة .-2004.

² www.google.fr المرجع نفسه

³ www.google.fr -عبد العزيز بلقزيز.-العولمة :جدل العدوان و المقاومة الثقافية.-2005.

كما يعني الاعتراف المتبادل بينها وبحق الاختلاف وهو

أيضا الحوار والتفاهم عكس العولمة الثقافية الأحادية الجانب والمركزية الراي والمبنية على الإكراه والعدوان. إنه يضيف بأنها اختراق يعبر عن دونية يأبأها أي حوار أو انفتاح (إنه درس بدائي من دروس الإنثروبولوجية الثقافية المعاصرة)¹.

مؤيد هذا الرأي يرون أن العولمة الثقافية ما هي سوى سيطرة قافية غربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقنية في ميدان الإتصال وهي تتويج تاريخي لتجربة مديدة من السيطرة بدأت منذ إنطلاق عمليات الغزو الإستعماري منذ قرون وحققت نجاحات كبير في إلحاق التصفية والمسخ بثقافات جنوبية عديدة وبخاصة في إفريقيا وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية. إن العولمة لا تؤرخ لنهاية عصر الدول القومية بل هي امتداد لتاريخ عن استعماري طويل على أن هذه السيطرة الغربية العامة تنطوي في داخلها على علاقة أخرى من السيطرة تجعل ثقافات عديدة في موقع تبعية لثقافة أقوى. لم تعد الثقافة اليوم كما كانت في الماضي خاضعة لوسائل تقليدية في النشر والانتشار وإنما أضحت متأثرة إلى حد بعيد بالتكنولوجيا عامة وخاصة تكنولوجيا الاتصال، هذه الأخيرة التي ساعدت على الإختراق الثقافي للدول النامية ومن هنا جاء مصطلح العولمة الثقافية بأنه قدرة الثقافات الأقوى تكنولوجيا على السيطرة على الثقافات الأضعف تكنولوجيا إذ أن التقنية بدأت تؤثر على نطاق عالمي. والعولمة الثقافية بصورة أوضح هي محاولة مجتمع لتعميم نموذج ثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة. وهي تهدف إلى زرع القيم والأفكار النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين وعلى الأخص المجتمعات النامية وفتح هذه المجتمعات لإختراقها وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين لديها وبالمعنى الحضاري إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية² معينة. هذه الهيمنة الثقافية من وسائلها الأدوات الإعلامية القادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم وحتى العادات ولقد أشار إلى ذلك عالم النفس الأمريكي بوروس سكر في كتابه (تكنولوجيا السلوك الإنساني) في معرض نظريته التربوية إلى ضبط سلوك الإنسان بنفس

¹ www.google.fr - عبد العزيز بلقزيز. - العولمة: جدل العدوان و المقاومة الثقافية. - 2005.
² www.google.fr - . - عولمة الثقافة : الاختراق بعد إسقاط عناصر المقاومة الحضارية. - 2003.



الطريقة التي يمكن بها ضبط سلوك حيوانات السرك .

وشبكات المعلومات كالأنترنـت وسواها أصبحت تمارس نوعا من التحكم والضبط لسلوك الأفراد والمجتمعات . إنها تقوم بتعميم أزمة الهوية. وإذا كان الإعلام الفرنسي يجد أسبابا كبيرة للخوف على الهوية الفرنسية من الهيمنة الأنجلوساكسونية فإن العالم العربي لديه من الأسباب ما يفوق ذلك وهنا تجدر الإشارة إلى أن رفض العالم العربي هذا الإختراق لا يبرر بأي حال هذا التوقع أو الإنغلاق. على العكس إنها مرحلة تفاعل ثقافي بين مختلف الثقافات الإنسانية في العالم. على العالم العربي أن يستجيب لتطورات المرحلة الراهنة بتسليح شعوبه بقيم وأفكار تمكنهم من الإبداع والمشاركة في صناعة ثقافة عالمية.

ما من شك أن اللغة تعد أحد أهم مكونات الوحدة الشاملة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وما تجربة الحضارة العربية والإسلامية عنا ببعيدة إضافة إلى نماذج عديدة أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي يعتبر عامل اللغة فيها جامعا بين الناس مع اختلاف دياناتهم وثقافتهم وأعرافهم وتقاليدهم وفي ظل الاتحاد السوفياتي فرضت بالقوة اللغة أو ما يسمى بالتطهير اللغوي في موازاة التطهير الديني والعرقي للوصول إلى الوحدة الاجتماعية والسياسية، أما فرنسا ففرضت اللغة في المدارس بالقوة وكانوا يسخرون بل يطردون الذي يتكلم باللهجة المحلية وفرضت ذلك في مستعمراتها. أما اليهود فقد استطاعوا إحياء اللغة العبرية الميتة منذ ألف سنة من خلال ثلاث عوامل، عامل التخاطب والعامل السياسي (القومي) والعامل الديني (التربوي)¹

إن المقومات الثقافية والقيم الحضارية التي تشكل رصيدنا التاريخي لت تغني ولن تنفع بالقدر المطلوب والفاعل في مواجهة العولمة الثقافية مادامت أوضاع العالم العربي والإسلامي على ما هي عليه لأن الشعوب الضعيفة اقتصاديا والمتخلفة تنمويا لا تملك أن تقاوم الضغوط الثقافية²

V- 5 أسطورة الأنترنت :

لقد أثمر ظهور الانترنت إلى أسطورة جديدة لعالم أفضل يصبو إليه كل الناس، أين تكون عالما أكثر ثراء وديمقراطية وانسجاما والثقافة بدورها لا تبتعد عن هذه الملحة المهمة. الانترنت تتطور تدريجيا إلى وسيط معلوماتي ينبئ بمنتوجات ثقافية جديدة وتجارب فنية جديدة.

¹ www.google.fr - علاء الدين زعتري - العولمة واللغة العربية. - 2004.
² www.google.fr - العالم الإسلامي في مواجهة العولمة الثقافية. - 2005.



أشكال جديدة للكتابة واستعمالات مختلفة للهوية

للاكتشاف والتعريف. إن الانترنت بإعتبارها أداة ترفيه وتوزيع لأي منتج تقدمه الصناعات الثقافية المختلفة هي كذلك تسمح بتجديد وسائل التوزيع مثلما كان الحال بالنسبة للإذاعة في مجال الموسيقى والتلفزيون في مجال الصورة في زمنيهما. من بين الأحلام المحققة على الأقل في المجال الثقافي نجد اثنين : الأول يخص المجانية أو مجانية الاتصال والتنسيق و ثانيهما الحرية أي حرية الإطلاع من طرف الجمهور في اختيار المنتجات المقدمة من طرف منتجها دون رقابة. إن الانترنت هدفها نشر ثقافة مجانية وحررة ومباشرة.¹

1-أسطورة الثمن المجاني :

إن الانترنت أكثر الوسائل التكنولوجية في نشر خدمات الموسيقى والنصوص المطبوعة والأفلام. إن مبدأ مجانية التوزيع تحتل مجالا أوسع على الانترنت وهذا ما يجعل مشكلة حقوق التأليف تطرح بشدة.

إن التوزيع عبر الانترنت يتطلب تدفق عالي خاصة فيما يتعلق بالسينما فمثلا في أوروبا 2001، 5 استوديوهات في هوليوود أنشأت موقع مشترك من أجل التوزيع. يبقى الإشهار الممول الوحيد من أجل ضمان توزيع مجاني لكن الأمر يبقى صعبا نتيجة عدم تكيف سياسة الإشهار مع خدمات الانترنت، لذلك مواقع عديدة تبحث عن توازن مالي ضمن التجارة الالكترونية بالاعتماد على سياسة التسويق لأجل استخدام أفضل لمزايا الانترنت.

إن التجارة الالكترونية للخدمات والانتاجات الثقافية تتعلق خاصة ببيع المنتجات ذات النشر التقليدي (كتب، أقراص، فيديو). لكن يبقى الرقم ضعيف ذلك أن 0.5 % للصناعة الثقافية سنة 1999 ثم 1 % لسنة 2000 بفرنسا. أما في مجال الموسيقى نذكر النجاح الذي أحرزته Nasper قبل أن تتعرض لقضايا العدالة نتيجة مشكل حقوق التأليف والنشر ذلك أن الانترنت لها مجال واسع في النشر المجاني للموسيقى. عكس ذلك فالتوزيع السينمائي الذي يجد صعوبة من خلال صغر حجم الملفات التي تتطلب التوزيع والربط بتدفق عالي ثم هناك عامل مهم ألا وهو تفادي قرصنة الأفلام. من أجل الاستفادة والإفادة من شبكة معينة بطريقة مجانية، أشكال متعددة للتمويل هي ضرورية. إن الفترة القادمة هي فترة هجينة

1-www.google.fr.-Joelle Farchy.- LA culture sur Internet : entre mythes et réalité.-2005.

وانتقالية ستؤدي إلى ظهور نماذج اقتصادية حقيقية أه دون نموذج معين من التموين المالي. إنها تستفيد أحيانا من اشتراكات عامة وسرية للمحافظة على الملكية الفكرية.

2-أسطورة الحرية :

إن الاعتقاد بعالم المجانية أين رأينا حدوده يظهر اعتقادا بالحرية التامة. إن غياب الوسيط بين المبدع والمتلقي لديه الكثير من الايجابيات على شعب ثقافية متعددة. لكننا نرى أن الطرق التقليدية في العمل التجاري تحافظ أكثر على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، إن أطروحة كاتب مثلا متصل اتصالا مباشرا بالمستعمل النهائي مما يدفع إلى تجاهل دور المرسل أو الوسيط ألا وهم الناشرين المنتجين ذلك يدفع إلى إلغاء ثقافة الفرز والتي هي للمستهلك ضرورية ونوعية لكنها لا تتوفر على الانترنت.

لكن في الأخير الانترنت تحل مشكل الحصول والدخول للأعمال المعرفية وخاصة الأدبية. إن نشر وتوزيع المعلومات في campus لصالح طلبة مهتمين للمعلومة أو معرفة معينة يتطلب فقط بضع أوراق وقاعة ربط وتوزيع للانترنت ونقر بسيط بـsouris بهذه الطريقة يمكن اختراق السوق المعرفية الأمريكية أو أي سوق عالمي في نشر المعرفة وخاصة المكتبات الإلكترونية cyberbibliothèque آلاف الأعمال والأبحاث والصور الالكترونية والصوتية هي متوفرة وحاضرة على الشاشة. إنها المكتبة العالمية بالبيت، من جهة أخرى نلاحظ تركيزا قويا من أجل عولمة داخل عالم الاتصال لكن وجود سوق تجارية غير متوازنة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبقية العالم لا يسمح بالوصول إلى ثقافة متجانسة.

لا يمكن بالانترنت فقط الحصول على عالم أفضل - ديمقراطية وتنوع ثقافي - في الواقع إن التقنية تمنحنا فقط فرصة الاختيار.

V-6 -الأثر السوسيو معرفي للانترنت :

باعتبار الانترنت هي ذروة التكنولوجيا، انتقل الحديث عنها وعن مخاطرها الاقتصادية والثقافية، لقد انصهرت الانترنت في كيان المجتمع الحديث، أفراد ومؤسساته، مصانعه ومكاتبه، منازل ومدارسه، نظمه ومنظّماته، سياساته وثقافته، لقد أصبحت الحياة موزعة بين عالم واقعي Real تحكمه القوانين والقيود والأعراف، وفضاء معلوماتي cyberspace

مترامي الأطراف لم تحدد بعد ماهيته، فضاء يزخر بعوالم

تشكل حياة موازية لذلك في عالم الواقع، فمن خلال عالم الانترنت الافتراضي يمكننا ان نتسوق ونزور المتاحف والمعارض وتجاوز مع البعيد ونشارك الآخرين أعمالهم وأحداثهم ومنتدياتهم، لذلك يجب التسليم بات الانترنت مخوفة بالمخاطر مثلما هي تبشر بالخير. أنها تمس أجسادنا وعقولنا وثقافتنا ونظمنا وعملنا وهونا إنها تحمل من التناقضات الواحدة تلو الأخرى منها:

1- الانترنت هي مزيد من الديمقراطية أم مزيد من السيطرة:

لقد بات جليا أن الديمقراطية السياسية السائدة حاليا ما هي إلا وهم زائف، أن دور المواطن في ظل هذه الديمقراطية السورية ينتهي ما إن يسقط بطاقة اختباره في صناديق الانتخاب، هناك من يزعم أن الانترنت ستسقط الحلقات الوسيطة بين الحكام ومواطنيهم محققة بذلك نوعا جديدا من الديمقراطية المباشرة التي يشارك فيها الجميع في عملية اتخاذ القرار دون الحاجة إلى تمثيل نيابي توكل إليه هذه المهمة، في المقابل هناك من يرى في ذلك ضربا من الفوضى سيؤدي بدوره إلى مزيد من تدخل الحكومة من أجل السيطرة خاصة أن الانترنت ستوفر الوسائل العملية الفعالة لإحكام عملية السيطرة. حيث تساعد على كشف المواقف السياسية والثقافية والعقائدية لتكون بذلك وسيلة فعالة في الرقابة الالكترونية.

2- عدالة اجتماعية أم استقطاب اجتماعي:

هناك من يقول أن الانترنت بإتاحتها المعلومات و المعرفة للجميع ستوفر بذلك مناخا أفضل لتحقيق العدالة الاجتماعية وتمنح فرصا متكافئة للتعليم والتعلم مما يضيف الهوة الفاصلة بين العالم النامي والعالم المتقدم ويقلل الفوارق بين الفئات الاجتماعية المختلفة، عكس ذلك هناك من يؤكد أن الانترنت ستزيد من حدة الاستقطاب الاجتماعي بين من يملك ومن لا يملك وستؤدي إلى ظهور نخبة جديدة تجمع بين القوة المادية لرأس المال والقوة الرمزية المتمثلة في المعارف والمعلومات، إن المعلومات عبر الانترنت في رأي هؤلاء لن تظل حرة طليقة مشاعة للجميع وذلك بعد أن أدركت القوى الرأسمالية التقليدية المغزى الاقتصادي للموارد الرمزية وهم مصممون على أن يحيلوا المعلومات والثقافة إلى سلع تباع وتشترى وفقا لقانون العرض والطلب. أما على صعيد الأفراد وذلك بخلق توازن بين الرجل والمرأة.

3- أكثر توافرا وألفة أم غربة :

تنتشر خلال الانترنت حاليا حلقات النقاش وجماعات الاهتمام المشترك التي تربط البشر عالميا، وهو ما يعرف بالجماعات الافتراضية، ويتم حاليا التواصل من خلال تبادل الرسائل المكتوبة، ويمكن أيضا إضافة عنصري الصوت والصورة، إنها ثورة حقيقية في عملية التواصل الإنساني، لقد تخلصت من قيود المكان وقيود الحبس واللون والفوارق الاجتماعية الأخرى مما يمكن الفرد من إقامة علاقات على اتساع هذا العالم ثم هناك من يرى أن هذا الوسيط الإلكتروني يحد من قدرة الفرد على نقل أفكاره وأحاسيسه. إضافة إلى إمكانية الخداع والتنكر بل فقد الفرد القدرة على التواصل الاجتماعي الحقيقي مع غيره وانعزال في مجتمعات افتراضية.

4- حوار الحضارات في ظل الانترنت:

كما سلف الذكر توفر الانترنت وسائل عديدة للحوار بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، ولهذا يمكن أن تكون ساحة الحوار مثير بين ثقافات الشعوب يشري هذه الثقافات ويمزج بينها دون أن يطمس هويتها وخصوصيتها، بل هناك من يزعم أن ثقافة الانترنت هي المدخل لتحقيق ثقافة تمهد لسلام حقيقي. يناقض هذا الرأي رأي آخر مقابل يرى أن الانترنت ستؤدي إلى هوة واسعة بين الثقافات والفئات الاجتماعية وستعيد فرز المجتمعات الإنسانية وفقا لمعايير عصر المعلومات، لتلتهم الثقافات الأقوى- الثقافة الأمريكية- ما عداها من الثقافات وكما كادت التكنولوجيا الصناعية تقضي على التنوع البيولوجي. فإن التكنولوجيا المعلوماتية يمكن أن تقضي بدورها على التنوع الثقافي لتتعرض الثقافات بلغتها وقيمها وتقاليدها في ظل تجانس ثقافي يهيمن عليه القطب الأوحده.

5- الانترنت عامل مهم في نسبة البطالة:

لاشك أن الانترنت لها تأثير واضح في القيام ببعض الأعمال وكذلك المهارات اللازمة لتأديتها. لقد أدت إلى ظهور نوعيات جديدة من الوظائف أبعد ما تكون عن تلك التي أفرزتها التكنولوجيا الصناعية وفي الوقت نفسه تمحو الكثير من الأعمال التقليدية، إن فرص العمل آخذة في النقصان يوما بعد يوم حتى كاد العمل يقتصر على النخبة القادرة، ولن يفلت من هذه البطالة الجديدة أحد سواء في قطاعات الإنتاج أو الخدمات متعلمين وغير متعلمين.

6- مع الانترنت أقل بيروقراطية :

تخفف الانترنت من قبضة البيروقراطية التقليدية بعد استقطابها لكثير من الحلقات الوسيطة، إضافة إلى الشفافية المعلوماتية العالية التي توفرها الشبكة والتي تحرم البيروقراطية من استخدام أمضى أسلحتها ألا وهو التقييم على المعلومات واحتكارها، كل هذا سيمكن الإدارة مدعمة بنظم المعلومات من التعامل المباشر مع عناصر الإنتاج والتوزيع ولكن هناك من يقول إن ذلك سيؤدي إلى بيروقراطية من نوع آخر تحكم قبضتها على حياة البشر بعد أن أصبح اليوم الكثير من المؤسسات والمرافق رهينة للنظم الآلية وعرضة للشكل التام.

7- الانترنت منبر للإبداع :

إنهم يرون أن الانترنت ستزيد من قدرة الإبداع والابتكار من خلال البحث والإيجار في فضاء المعلومات وتوفير العديد من الوسائل للتعليم الذاتي وتنمية القدرات الذهنية علاوة على التفاعل المباشر الذي تتيحه مع الغير إضافة إلى تنمية التفكير المنطقي والمنهجي من خلال التعامل مع النظم والبرمجيات يفسر ذلك الاهتمام الشديد الذي يوليه حاليا الباحثون في مجال علم النفس الذكاء وعلوم المعرفة والذكاء الاصطناعي لدراسة أثر الانترنت على عمليات اكتساب المعرفة وتوظيفها في المقابل هناك من يقول أن الانترنت ستحيل عملية الإبداع إلى نوع من إعادة الإنتاج ليتحول الفن التشكيلي إلى والقص والموسيقى إلى نوع من المزيج الإلكتروني ويصبح الهدف هو الإبحار عند العرض عوضا عن الاهتمام بمضمون الرسالة. كان المشكل سابقا هو ندرة المعلومات وصعوبة دورة المعرفة العلمية لكن جاءت الانترنت كإعصار معلوماتي أدى إلى وفرة كبيرة وضخمة للمعلومات ومزيد من المعرفة وهي مشكلة لا تقل صعوبة وهذا الإفراط المعلوماتي قد يؤدي إلى تشتت العقل أو سيؤدي إلى أدوات جديدة للبحث والتنقيح.



PDF
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

الفصل الثاني

ثورة الأنترنت و Cyber Space

I-فضاءات Cyberspace :

يعرفه Shuler كاستمرارية نفسية لعالم النفس الداخلي للفرد، هو عبارة عن فضاء سيكولوجي يؤثر على مراحل العمل (Projection) ، Cyberspace يمكنه إنشاء عقل رائع ومثالي.

فضاءات الانترنت تعطي للفرد فرصة محاولة تجسيد سلوكاته المعتادة في اللقاءات المباشرة وجها لوجه وكذا طرق التقصير في حالات التواصل الجديدة مع أفراد جدد. إن الانترنت استطاعت تطوير سلوكات جديدة ومظاهر أخرى لهويته. في هذا العالم المعقد لفضاء الانترنت هناك أماكن كثيرة أين بإمكان الناس إعطاء آرائهم حول مظاهر الإشكالية لهويتهم.

مع التقدم التكنولوجي للإعلام الآلي والشبكات الخطية خاصة الانترنت ظهر سريعا بعد جديد للتجربة الإنسانية . مصطلح cyberspace ونظرا للاستعمالات المتعددة أصبح عاديا وتجاريا. وعلى مستوى سيكولوجي عميق، يصف كثير من المستعملين كيف أن الحاسبات هي عملية تواصلية للعقل والشخصية. هو فضاء يعكس أذواقهم وسلوكاتهم ومصالحهم. أما من ناحية علم النفس التحليلي، الحاسبات وفضاءات الخطوط يمكنهم أن يشكلوا نوع من "فضاء انتقالي"¹ «espace transitoire». لقد أحدثت الانترنت قاعدتين هما تقسيم في الحياة والهوية. فالناس يفرقون بين حياتهم عبر الخطوط وحياتهم الخاصة المختلفة. بمعنى جيل جديد للتواصل الثقافي ضمن تعميم الأنساق الاجتماعية والثقافية والتي تفرضها العولمة الاقتصادية والثقافية من طرف الحضارة الغربية وبخاصة الحياة الاجتماعية الأمريكية والأنجلوساكسونية.

cyberspace ليس فقط طرق سريعة للمعلومات ولكنه أيضا يمكنه أن يمنح السيكولوجية الإنسانية الكثير من الإيجابيات. هذا الفضاء الافتراضي يمكنه إخفاء حدود الحقائق في الوعي واللاوعي، وبذلك هو يمنح استمرارية لكل أوجه الحياة الذهنية والعقلية، هذا الفضاء هو أحلام نائمة وأخرى متغيرة للوعي، يشبهه الكاتب Shuler بأنه عالم أحلام مثل حالة النوم التي يعيشها الإنسان. ويضيف أنه عبارة عن قصر Palais يمثل محيط

¹ _www.google.fr- Jhon Suler .- Cyberspace en tant qu'espace psychologie.-2003.

بياني أين يستعمل أيقونات تمثلهم مع الحياة الاجتماع

في مشاهد مرئية، والمعنى الوحيد في هذا الفضاء هو المسافة والمكان السيكلوجيين.¹
 يمكن للمستعمل الدخول بالانترنت والعمل على هذه الفضاءات عبر أماكن متعددة منها
 4 أنواع :

-صفحات التسلسل « **Pages d'enchaînement** » : في هذه الحالة المستعمل له إمكانية الإطلاع على صفحات ووثائق ومجموعات ووثائقية من الممكن أن تكون وصف قصير لنجوم الفن أو صفحات حول التاريخ، أو كتب كاملة (روائية أو غيرها) مزودة هاته الصفحات بالصور، أصوات، موسيقى،...الخ، صفحات التسلسل هي مكتبة خطية en ligne و Multimedia وفي أي موضوع أو مجال يتطلبه الإنسان.

-مجموعات **E-mail : Dyades** هو أسهل وسيلة استعمال، هو محدود وقوي الاتصال، هو أكثر الرسائل الالكترونية المبعوثة عن طريق الانترنت، هذا التبادل السريع عن طريق E-mail يعتبر من أكثر الحوارات فعالية، حتى العلاقات الدقيقة والمعقدة يمكنها أن تحدث عن طريق التبادل و Interraction ب E-mail ، فهو فضاء سيكلوجي يعيش فيه خصوصا المراهقين علاقاتهم ومبادلاتهم.

-الصالات أو نقل الرسائل المفاجئة والسريعة (IM) : هذه الطريقة في الاتصال من اهتمام الشباب منذ سنوات عديدة، فرسائل (Causerie) والرسائل السريعة يتصل الشباب والمراهقين من خلالها الواحد مع الآخر في الوقت الحقيقي (Réel) ورسائل الحوار تقدم على شكل صالات مرئية يستخدم فيها المتصل أو المشارك الأيقونات المرئية والتي تسمى avatars. بذلك بعض المراهقين يرغبون في تغيير أسمائهم، سنهم، هويتهم وحتى النوع أو الجنس، والبعض يمثل نفسه بطريقة خيالية، ويخلقون أدوار مختلفة وسيناريوهات خيالية فيكون للمستعمل Username التحول إلى عالم غامض ونموذج مجهول للاتصال Mode anonyme كل ذلك يمثل ثقافة مميزة و خاصة .

-الرسالة المحمولة **Message embarqués** : أو ما يسمى ب Forum (الندوة) أو "مجموعات النقاش" News group هي عكس causerie. هي حوار لا يتم في الزمن

¹www.google.fr - Jhon Suler.- Cyberspace en tant que monde réveur .-2002.

الحقيقي، الناس في هذه الحالة يرتبطون ببعضهم عن

new group مخصص لمادة معينة للنقاش، مثلا: usenet يمثل البيت الرئيسي ل news group يحوي العشرات من الملايين للمجموعات مخصص لأي مادة أو موضوع تتخيله. كل الأسئلة التي يطرحها المستعمل وخاصة المراهق في حياته العادية أصبح يطرحها في cyberspace مثل : أي نوع من الأشخاص أنا ؟ ماذا يمكن أن أفعل بحياتي ؟ ما نوع العلاقات أريد؟ هي أسئلة ملحة يطرحها المراهق ويحاول إيجاد الإجابة في cyberspace. يعتبر هذا الفضاء بالنسبة له بحث عن الهوية الحقيقية، وربط علاقات مميزة والتواجد ضمن مجموعات بمصالح تخدمه أكثر وقيم يراها تمثله أفضل، يبحثون عن الحرية لتحقيق أشياء كثيرة بأنفسهم، والانترنت هي مكان ممتع لإشباع الحاجيات المعلوماتية والعلمية والثقافية والإنسانية، ويشق المراهق طريق له بعقل مغامر خاصة عند عدم علم الوالدين بذلك. والأمر الممتع في الانترنت هو اكتشاف العالم و خاصة في حالة البقاء في البيت دون حاجة إلى التنقل.

إن فضاء الانترنت أصبح مملكة للتبادل الإنساني، يساهم في خطة ظهور أنواع جديدة من التطور الإنساني، هناك تنوع كبير في الأدوار في عالم Cyber¹ فإلى ماذا تتمثل حياتهم في فضاءات الانترنت؟ في الواقع للإجابة عن سؤال كهذا يجب التعرف ما إذا كان استعمال الانترنت هو للترفيه فقط أم هو مغامرة تمسّ التركيبة النفسية والاجتماعية والثقافية للفرد؟ فكريا ما نسمع عن تغيير الجنس من طرف المستعمل للمغامرة أو لإثبات خاصية من تركيبته النفسية غير المعلنة أو المكبوتة، إن التحول النوعي من الذكر إلى الأنثى والعكس ربما يكون الأمر عاديا نتيجة (anonymat)، مع إمكانية المستعمل الاحتفاظ بسرية هويته أو عدم الإفصاح عنها وكذلك ما نسمع عن الشخصية الكتومة. محاولة تحول الأنواع الاجتماعية إلى أي ظاهرة اجتماعية جديدة هي فريدة من نوعها ومهمة وفرت فضاءات الانترنت فرصة لانتشارها وهي وسيلة سهلة وتمثل فرصة جذابة للتجريب خاصة وأن الفرد بإمكانه ذلك دون الخوف من خطر المراقبة وذلك لتحقيق حاجاته السيكلوجية الملحة. هؤلاء المستعملين يستغلون anonymat ضمن فضاء الانترنت للتعبير عن الجانب الآخر (بالنسبة للذكر عن جانبه الأنثوي والعكس). المستعمل يتبنى هوية مقابلة من أجل

¹ www.google.fr - Jhon Suler.- psychologie de cyberspace : rôle unique dans cyberspace.-2003.

معرفة ماهية الآخر والرفع من علاقاته مع الطرف الآخر من أجل تخفيف القيود لبعض الأنساق الثقافية مثلما هو حال المجتمعات العربية الإسلامية، وبذلك anonymat وحرية الربط والدخول بالانترنت يشجع على إبراز الشخصيات غير الاجتماعية¹ (les intrus).

II- العمل والبحث عن طريق الانترنت :

الاتصال عبر الانترنت بين الأفراد يوضع في الحسبان احترام القوانين (savoir vivre) و (savoir communiquer) هذه القوانين موضحة في نصوص مختلفة تكوّن (la netiquette). إن الاتصال الإعلامي عن طريق الإعلام الآلي يظهر كنموذج للاتصال المقنن، يحافظ على بعض السلوكات ومعاقبة بعض التصرفات المادية للقوانين CMC (الاتصال الجماهيري عن طريق الحاسوب) تؤسس قوانين لسلوكات تواصلية للمجتمع العلمي بفضل الشبكات الالكترونية. إن (CMC) أداة قوية للإجابة عن حاجات المجتمع العلمي ونشر المعلومات.

II-1- الإطار النظري :

أبحاث نظرية وتجريبية عديدة درست الاتصال عبر الشبكات الالكترونية وأثرت هذه الوسائل الإعلامية على الاتصال العلمي. تحاليل سوسيولوجية سمحت بوضع نظريات تبين التطورات الناتجة في السلوكات والتطبيقات لمثلي الاتصال عبر الشبكات. من بين الأعمال المرتبطة بهذا الموضوع PERRY (1992) الذي يشير إلى أن التطور نحو اللامركزية وتحول السلطة هو ظاهرة إيجابية جاء نتيجة الازدهار الحاصل في مجال الاتصالات أما ROSEMBERG (1992) يصف ثورة الإعلام الآلي أنها تضعف الفئات الاحترافية وكذا المعارضات السياسية وتشجع إنشاء فضاء للمقاومة والتجديد. وعلى العكس تماما ELUL (1983) و ZNUD (1990) يذهبان إلى أن هناك ظهور سلطة محيط تكنولوجي أين تكون حرية الشخص أو الفرد نسبية.²

إن الانفجار الإعلامي للانترنت ساهم في إلغاء الحدود الجغرافية والمؤسسية وحتى معنى الزمان والمكان. فتحاليل علم النفس الاجتماعي تراهن على أن الاتصال الجماهيري أو

1- www.google.fr - Jhon Suler.- psychologie de cyberspace :commutation de genre.-1999.

2 Communication et société et Internet.-Paris : Harmatton ,1998.- Page 34.

الإعلامي عن طريق الإعلام الآلي ساهم في إلغاء

الدخول بالانترنت والبحث والارتباطات المتعددة من أهم الوسائل التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة خاصة الانترنت.

أما في سنة 1995 قدما LEA و SPEARS مقارنة نقدية تشير إلى أن CMC يرتفع وفي نفس الوقت يحد من مجال الاتصال. هاذين المظهرين المتكاملين يساهمان في تطوير الحرية عموما والحرية الفردية.

Foucalt (1980) يرى أن الحصول الأفضل للمعلومة يسمح بمعرفة جيدة للمحيط، ورفع درجة المحيط، ورفع درجة تأثير الفرد ما وراء السياق الاجتماعي لكن هذا الرفع وحرية الفرد تؤدي إلى فقد المعلومة الاجتماعية.¹

من خلال الدراسات المختلفة تظهر مواصفات ومميزات لسلوكات اجتماعية وسيكولوجية معينة، راهنت جميعها على أن المشاركة في المبادلات والتواصل مرتبط بالتقليل من الأثر المختلفة للحكم والسلطة بمعنى حرية ثم حرية أكثر خاصة ما توفره الاتصالات بالشبكات عن طريق Anonymat ونقص التنظيم الاجتماعي يساعد على ظهور سلوك غير عادي حسب lea et Spears.

هذه الحرية البارزة في السلوك جاءت نتيجة النقص في التقييم غير الإيجابي الذي يتعرض له الفرد مما يشجعه على أخذ القرارات الحاسمة أو المتطرفة حسب (Mac Guire) (1987). أما Matheson حسب رأيه أنها تؤدي إلى وعي ذاتي ثم نقص في تأثير الآخرين ويضيف أنها تؤدي إلى الضغط الاجتماعي.

CMC تمثل مصدرا متنوعا للمعلومات المشتركة، تمثل قاعدة أكثر ديمقراطية، أين يستطيع الفرد استغلالها في اتخاذ القرارات أكثر من الجماعة. ثم أن الدخول في الشبكات الالكترونية ليس بالسرعة الكافية والضرورية للباحث حيث يتطلب منه تعلم كثيف واجتهاد أكبر.

¹ Communication et société et Internet.-Paris :Harmatton,1998.- Page 35.

II-2- ماهي شبكة الانترنت:

الانترنت هي أكبر نظام إعلام آلي في العالم، في نهاية الستينات وزارة الدفاع الأمريكي تنشئ الانترنت، ثم يتطور النظام فيما بعد ليستهووي العلميين والباحثين الأمريكيين. هذا النظام للانترنت مكون من ملايين الشبكات مرتبطة فيما بينها عبر العالم. هذه الشبكة هي مجموعة من الحاسبات تتبادل المعلومات وتقتسم الوسائل أما مسؤولية الصيانة هي على عاتق كل دولة ومنظمة. لاتوجد أي حكومة مكلفة بضبطها ولا مراقب يعاين نوعية المعلومات.

الانترنت هي عبارة عن cyberspace يعمل 24 ساعة/24 يسكنها ملايين من الناس (حوالي 40 مليون مشترك) موزعون على 146 دولة، بمعنى آخر هي عالم افتراضي مكون من أنظمة نقل المعلومات، قواعد معطيات، نوادي خدمات إعلامية متعددة. كل ذلك توفرها حواسيب مرتبطة فيما بينها عن طريق محول (Modem) من أجل الحصول على أي معلومة يكفي الارتباط من نقطة دخول (accès) لكن المؤسسات التي لديها حاجيات أهم والمرتبطة تستعمل نظام خاص « Numéris » هذا الأخير يعتبر خط رقمي بكم كبير للمعلومات أما الشخص العادي فيكفيه محول. وفي الأخير الخط الهاتفي لأن تحويل المعطيات يكون عن طريق الشبكة الهاتفية ثم البرمجيات والتي في الغالب توفر من قبل ممولي الربط بالانترنت.

إن سرعته هو أهم ميزة يجب أخذها بعين الاعتبار عند شراءه، الأعلى ثمنًا هو النموذج السريع خاصة في استعمالاته ضمن النطاق الاقتصادي، للدخول بالانترنت يجب على الأقل توفر Modem ب 14400 B/S ولكن بفضل شراء نموذج B/S 28800 أو BPS 33600¹

وهناك نوعان : داخلي ويتعلق الأمر ببطاقة توسيع توضع داخل الحاسوب، هذا الحل أقل تكلفة عن المحول الخارجي لكنه صعب التحقيق أما المحول الخارجي هو على شكل علبة تربطها من وراء الحاسوب، يأخذ المكان لكنه سهل العمل من حاسوب لآخر.

¹ Renaud de la Baume, Jean -Jerome Bertolus.- Les nouveaux maîtres du monde.-paris :Belfond, 1995.-P232.



إن الانفجار الإعلامي للانترنت حفز إلى ظهور أسس

فيه كل الحدود الجغرافية والمؤسسية و السلمية وعوض مفهومي الزمن والمكان. بمفهوم "الزمن الحقيقي" ضمن فضاء افتراضي يمكن لكل فرد أو شخص أن يجد مكانه أو حاجته، يمكننا أن نصبح ممثلين ومتفرجين بمعنى أنه بإمكاننا أن نشارك ضمن الفضاء الافتراضي أو استغلاله ومتابعته والاستفادة من خدماته، لقد أصبحنا نعمل في حوض معلوماتي مزودين بالعلم والمعرفة والتقنيات وتكنولوجيا الاتصال الحديثة والمتجددة.

كافة التحاليل خاصة في مجال علم النفس الاجتماعي تشير إلى التغيير الاجتماعي الذي تبرزه ثورة الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة وأحدثت نموذجا من التبعية المطلقة للاتصال عن طريق الحاسوب، بل ذهب Kieslerlt sprorlt (1991) إلى أن مجال الاتصال حفز على اختفاء السلميات وعلاقة السلطة خاصة بتسهيل الحصول على الربط الخطي وتعدده (لانسى الانتخاب عن طريق الانترنت في USA)، هذه المظاهر تشارك في تكريس حرية الفرد وتجسيد التبادل المشترك.

يقول Jean François Perreault: " أن الانترنت مؤشر مهم على العلاقات التي تربط الناس فيما بينهم، تتبلور العلاقات بفضاءات cyber في اتجاهين : الأول يتمثل في التحولات الأكثر دقة والتبادل الحقيقي بواسطة تكنولوجيا السمعى البصري بواسطة الحاسوب، ترى وتسمع الشخص الآخر وكأنه معك في نفس الغرفة تماما، من جهة أخرى إنها سيناريو ممتع، الناس يعملون في عوالم خيالية أكثر دقة وتعقيدا وتطورا بهوية خيالية أو مجهولة".

أما John Cavalier يرى أن المراهقين هم على حافة الخروج عن نطاق العائلة وتكوين حياتهم الخاصة: "إن الانترنت ظهور كبير ومميز"¹. لقد أثرت تساؤلات كثيرة حول المخاطر النفسية والترتيبات الاجتماعية لهذا النوع من التواصل والاتصال الاجتماعي فلا يقتصر الأمر فقط على المجال العلمي والاقتصادي والسياسي بالأدبي خاصة مع اتجاه الأدباء والرواة والمؤلفين إلى النشر الرقمي عن طريق الانترنت والتحقيق والنشر السريع واكتساب جمهور مميز لقد وجد الروائيون أنفسهم يتساءلون هل هناك فقد لمعنى الواقعية أو فقد الربط بالأشخاص في الحياة الحقيقية؟

¹ www.google.fr.- Jhon Suler .- psychologie de cyberspace: Cyberspace romances.-2002.

ألا يوجد أي خطر خاصة مع طريقة الاتصال الجدي
حول قضايا تؤثر تأثيرا مباشرا على العلاقات الاجتماعية والثقافية.

II-3- ظهور الانترنت :

ظهرت الانترنت في سنوات الستينات بالولايات المتحدة، في تلك الفترة كان
الهدف ربط حواسيب متعددة في أماكن متفرقة من أجل تبادل المعلومات. لقد طور
باحثون عسكريون بروتوكول للاتصال للسماح لأجهزة الكمبيوتر الحوار فيما بينها. سمي
بروتوكول TCP/IP ، ثم طوروا مبدأ الانترنت على شكل شبكة العنكبوت وذلك
لتجنب خطر الكوارث خاصة النووية.

المعلومات بالشبكة مقسمة إلى مجموعات مستقلة والتي تحوي عناوين الإنطلاق والاتجاه
مرمزة حسب الترميز المعروف باسم (IP) Internet Protocol ، بفضلها يمكن
لمستخدمين متعددين استعمال نفس القناة في نفس الوقت.

لقد ساهم العالم الأكاديمي في المشاركة في تطوير الشبكة، فهي أصبحت بالنسبة
للجامعيين تمثل وسيلة راقية للاتصال وتوزيع المعلومات، قبل سنوات عديدة كانت
الانترنت تبدو كعالم صغير مخصص فقط لنخبة مختارة تقتصر على الباحثين الجامعيين،
لمهندسين ومجموعة من المحترفين، كانوا يستطيعون الدخول بالانترنت باستعمال تجهيزات
الإعلام الآلي الموضوع تحت تصرفهم من طرف الهيئات التابعة لها (إدارات ، مصالح عامة،
مخابر، مراكز، دراسات.....الخ)

II-4- اكتشاف الانترنت :

ترغب جميع المؤسسات من الانترنت أن يوفر لها الكم الهائل من المعلومات
السريعة وهذا ما تفعله وتوفره والدليل الأكبر على فعالية هذه الشبكة هو أنها أول مثال
لإدارة الأعمال. و أصبحت المعلومة والاتصال عن طريق الشبكة تكون الرمز أو
المؤشر⁽¹⁾. تسمح الانترنت بتبادل المعلومات مع الملايين من شبكات الإعلام الآلي
والمنتشرة في أي نقطة من العالم لكن السؤال المطروح من يدير شبكة الاتصال المتشعبة

(1) Mary brown.- doing – Busness on the Internet.-1995.- P21.

هذه؟ من يضع المعلومات على الخط الرقمي؟ ما هـ

مجال الاتصالات بين الأفراد وكذلك على مستوى وسائل الإعلام الآلي؟ للفهم أكثر يجب التطرق إلى كل المراحل المختلفة التي طرأت عليها.

أ-الانترنت هي أكبر قرص صلب في الكوكب : كل حقول الإعلام الآلي تشارك بالانترنت، تعرف بأسمائها وعناوينها. أي محطة عمل أو حاسوب مرتبط بشبكة الشبكات معنون بواسطة اسم وعنوان (IP) خاص Internet Protocol ذلك هو من السهل تحديد هوية أية آلة مرتبطة بالانترنت بطريقتين سواء باستعمال الاسم الخاص بها أو استعمال عنوانها (IP)

العنوان يشبه شيء مثل : hal 2000 @jupiter.mobile.net أما العنوان IP فهو سلسلة أرقام مثل : 120.168.772 والاسم والعنوان تفرضهما القواعد التقنية التي تنظم عمليات الاتصال على الانترنت.

أغلبية الأجهزة المستعملة كمجموعات للمعطيات أو وسائل إعلام آلي كلها تعمل تحت مراقبة نظام تشغيل يسمى Unix. هذا الأخير يقدم مزايا متميزة بالمقارنة مع بقية أنظمة التشغيل الأخرى فهو يمكنه تشغيل عدة برامج على نفس الحاسوب يرتب ويجد المعلومات المسجلة على شكل ملفات ووحدات التخزين.

ب-مكتبات الويب **WEB** : الويب Web أو World Wide Web أو WWW أو W3 هو نظام معلوماتي للاتصال متوفر على الانترنت، يقدم المعلومات على شكل وثائق HyperTextes . طور في البداية سنة 1989 ب Centre CERN (Europeen de recherche Nucléaire) وفي سويسرا من طرف Tim. Robert Caillion و Berners lee ومجموعة العمل التابعة لهما. Web. يمثل مكتبة رقمية افتراضية لها مكانتها ضمن المكتبات العادية.

حاليا العالم متفق على أن الانترنت هي ثورة أهم من الطباعة والهاتف أو التلفزيون أصبحت الآن تعتبر جزء من الحياة اليومية للناس جميعا بعد أن خرجت من عالم الجامعة خاصة في الدول الصناعية.



حتى لو لم ترتبط بعض المؤسسات أو الأفراد بالانترنت

الاجتماعية والتي أسست لعلاقات إجتماعية مميزة بين الأفراد، فبرامج التلفزيون تعطي عناوينها على الانترنت، والخصص والمجلات تدعو مشاهديها في المشاركة عن طريق البريد الالكتروني. من جهة أخرى عدد مستعملي الانترنت في نمو كبير، أكثر من 13 مليون لجهاز إعلام آلي مرتبط بالانترنت في جويلية 1996 أي ما يعادل 40 إلى 60 مليون مستعمل (بمعدل 5 مستعملين على جهاز واحد).

لذلك يمكن التحدث عن cyberspace كمكان مميز للجماعات إجتماعية تتعامل مع آلات وأجهزة مرتبطة بالانترنت، هذه الأخيرة التي انطلقت من فكرة جمع لكل أجهزة الإعلام الآلي. وشبكات الاتصال العالمية بفضل قواعد مشتركة. و بذلك يمكن التواصل من أي جهاز إعلام آلي من الكوكب مع أي جهاز إعلام آلي آخر وبأي وسيلة اتصال بما في ذلك شبكة الهاتف العالمية.

II-5- نظرية التمويل المالي العفوي :

من يدير الانترنت؟ في الواقع لا توجد إدارة سياسية معينة. هذه الشبكة للإعلام الآلي تكونت خطوة خطوة وبالصدفة وبمبادرات متعددة نتيجة للقاءات هواة متطوعين وليس عبقرين، الصعود القوي لطرق الاتصال مولت عن طريق الأرصدية العمومية من نقاط عديدة في العالم. الطرف الأكبر في التمويل هو القروض الخاصة بالبحوث الجامعية هي التي ساهمت في هذه المؤسسة ونذكر بالخصوص National science fondation¹. أعطت هذه الأخيرة دفعة مهمة لتطوير الانترنت بتمويل قنوات الاتصال بكمية عالية. هذه القنوات التي تمثل العمود الفقري لشبكة الشبكات. إن التغيرات التقنية وكذا ترقية التنسيق العلمي والتكنولوجي سمح بتطوير وتحسين الربط بين أكثر شبكات للإعلام الآلي المكونة لهيكل الانترنت. كل هاته الشبكات مراقبة من طرف (ISCO) Internet Society ، إنها سلطة عليا تراقب الكفاءات، تراقب أعمال مختلف فرق البحث. وهناك Internet Architecture Board والتي بدورها توجه أعمال فرقتين أو مجموعتين

¹ Gueguen Nicolas.-Communication et société et Internet.-Paris :Harmattan,1998.- P17.



آخرين IETF (Engineering Task Force)

(Research Task Force) ، الأولى تخص أشغالها حول المشاكل العلمية للشبكة مثل :
ربط داخلي لمختلف أورددة الاتصال، محاولة توظيف البروتوكولات بها. أما المجموعة الثانية
IRTF مكلفة بمسائل البحث والتطوير.

أما الهيكل الأخير والمستقل هو INTENIC المكلف بتحديد وجمع كافة العناوين التي
ترمز لكل حقل (site) آلي مهما كان مهم أو أقل أهمية بالنسبة للولايات المتحدة
الأمريكية.

توجد جمعيات أخرى في نقاط متعددة من العالم تهم بتحقيق نفس الأهداف السابقة.
بذلك يمكن تبني كل التطورات التقنية في مكان من هذا الكوكب دون احتمال الخطأ أو
عرقلة المهمة الأولية للانترنت والمتمثلة في السماح بالاتصال العلمي والداخلي بين كل
شبكات الإعلام الآلي المرتبطة بوسائل البروتوكول والظوابط التقنية العالمية. بالنسبة للبعض
ثم الاتصال بالانترنت هو رمزي، و ذلك مهما كانت المسافة التي تأخذها المعلومات
المبادلة وبسرعة 28800 bits (حوالي 3000 s/caracteres، أو صفحتين بالآلة
الراقنة في الثانية).

تبقى الانترنت ممونة 80 % عن طريق الأرصادة العمومية، الانترنت تعمل على شكل
مصلحة ضخمة عمومية عالمية.

II-6-فتح الانترنت للجمهور :

منذ سنوات قصيرة، كانت الإدارات العامة والمؤسسات الكبيرة الخاصة تمونّ ماليا
لتطوير شبكة الشبكات بما يعود عليهم بالمزايا. مع التوسّع والتشعب أصبحت فاتورة
الانترنت باهضة، لتدخل بعد ذلك مرحلة تجارية بتسهيل شروط القبول الذي كان سببا
في نمو وارتفاع هائل لعدد مستعمليها في العالم.

من وسيلة اتصال موجهة إلى مجموعة عمل معينة، أصبحت خاضعة لقوانين السوق،
أصبحت عامل للاتصال والتوزيع الجماهيري. في الوقت الحالي أكبر الوسائل للإعلام الآلي
هي في متناول المستعمل عن طريق الانترنت (مثل : قواعد المعطيات الوثائقية، المكتبات
الرقمية، قاعدة معلومات علمية... الخ)

في فرنسا التجارب الأولى على الشبكة بدأت منذ الوصف التشكيلي للشبكة وكذلك تقديم البرامج. ثم استعملت في تقديم المنتج المعلوماتي عن طريق الشبكة لتجديد مؤسسات التعليم. لقد استعملت التطبيقات البيداغوجية الأولية (visio-conférence) لربط أشخاص من نقاط جغرافية بعيدة ثم ظهرت أجهزة لتسهيل الوظيفة البيداغوجية.

منذ 1992 تمنح جامعة Marne-la vallée ليسانيس إعلام آلي عن بعد بالاشتراك مع جامعة Reins Champagne – Ardennes يعطي الأستاذ الدرس من أحد المواقع (site) ويلاحظ نوعية إصغاء أفضل من الدرس العادي ونسبة نجاح مماثلة في الامتحانات. هذا النوع من التجارب البيداغوجية يشهد تطوراً في هذا المنحنى خاصة بتشجيع استقلالية المتكون أو المتعلم وتبني العمل ضمن الشبكة، وانتظر جمهور الفرنسيين سنة 1995 لاكتشاف الانترنت، في البداية كان الحديث عن شبكة عنكبوت عالمية لكنها بقيت غامضة وأصبح العقل اللغوي ثرياً بمصطلحات مثل : Hypertexte، cyberspace هذا الأخير ظهر لأول مرة مع الباحثين Nelson Theodor في سنة 1965 منذ بداية مشروعه Xanadou ، حسب ما يقال أن هذا الباحث كان يعاني من الذاكرة الضعيفة، من ذلك كانت له فكرة إنشاء علاقات بين ملفات الإعلام الآلي لكي لا يفقد حبل الأفكار والوثائق. Xanadou هو في الواقع المشروع الأول للمكتبة الافتراضية Virtuels أما في الجزائر فكان الربط بالانترنت في 16 أفريل 1995.

II-7- الوظائف الكبرى للانترنت : هناك وظائف عديدة ومتعددة للانترنت نلخصها في النقاط التالية:

1- إنها تجيب احتياجات حوالي 40 مليون مستعمل يملك عنوان إلكتروني (بطاقة أو هوية في فضاء الانترنت)، إضافة إلى السلسلات المعلوماتية الضخمة والتي تسمح أن تكون على خط الانترنت هذه الأخيرة هي وسيلة ممتعة للاتصال بالنسبة للأفراد.

2- التواصل:

هي الوظيفة الأكثر شعبية في فضاءات الانترنت والرسائل الإلكترونية تبرر ذلك وبالرغم من صعوبة التحديد بدقة عدد المستعملين الذين يتوفرون على عناوين إلكترونية

لكن العدد يصل إلى حوالي 40 مليون لم يعد نادرا أ
دعوة مثله مثل : بيانات الهاتف أو الفاكس أو غيرها من خلال البريد الإلكتروني.

3- التجمع :

الانترنت شجعت ظهور التطبيقات المشتركة و المرتبطة مثل : News groups , conférences , تعدّ المحاضرات بالملايين على الانترنت، هاته المحاضرات تسمح لبعض مستعملي الانترنت التجمع في شكل نادي افتراضي. هناك شكل للتجمع هو Forums أو ما يسمى ب IRC (Internet Relay chat).

يتعلق الأمر هنا بالحوار الحقيقي لكل المشاركين والمشاركين (إنهم على قناة واحدة وفي نفس الوقت)، لقد أصبح الحديث كثيرا عن العالم الافتراضي للانترنت أصبح لكل مستعمل عالم حقيقي (عنوان جغرافي، رقم هاتف، مقابلات مع الأصدقاء... أعمال الخ) وأصبح لديه وجود في فضاء الانترنت أي عالم افتراضي (عنوان الكتروني، عنوان IP، مجموعة مراسلين... الخ)

4- تبادل الملفات :

تسمح الانترنت لمستعملي الشبكة بإرسال واثائق إلكترونية أو برامج إلى أي مكان في العالم هناك العديد من المجمعات (Serveurs ، TTP Protocol File transfer) مفتوحة 24/24 للجمهور مثلا: وكالة الصحافة تستطيع أن تنشئ FTP موقع تحت تصرف مراسليها، وتعطي لكل مراسل رمز وكلمة سرية يتمكن من خلال ذلك المراسلين من بعث مقالاتهم على شكل ملفات إعلام آلي، بأكثر معالجة، أفضل من الفاكس أو البريد الإلكتروني.

5- استغلال تطبيقات الأنظمة المركزية :

من أكبر وظائف الانترنت، توفير Telnet، هذه الأخيرة تسمح للمستعملين بالقيام بعمليات في حقول الإعلام الآلي عند بعد ، بفضل Telnet يمكن لأي فروع مؤسسة معينة استعمال برمجيات الحاسبة للمؤسسة الأم للقيام بالتسيير الداخلي، Telnet هي أنظمة مركزية واستخدامها مخصص لعدد معين من المستعملين أو مؤسسات خاصة.

6- تطوير الوسائل:

نتيجة الهيكل المتشعب للانترنت يمكن تضييع الشهور دون الحصول على المعلومة المطلوبة، لكن من حسن الحظ كان استعمال الانترنت في البداية من طرف الباحثين الذين تفتنوا للصعوبات وطوّروا رسائل البحث والوصول إلى المعلومة والتنقل السهل والمرن ضمن فضاءات الانترنت.

7- توفر الانترنت البريد الالكتروني :

يسمح بتبادل الرسائل مع أشخاص آخرين من جميع أنحاء العالم مما ينتج عنه الأصدقاء والزملاء والعائلات وتكوين الأسر والزبائن وأشخاص آخرين على علاقة عن طريق الانترنت، وتقدم أيضا ألعابا عديدة مجانا كالشطرنج وهي أيضا تسمح بمشاهدة الأفلام والاستماع إلى الحصص وقراءة السيناريوهات والقصص الأدبية، تقدم خدمات أهم خاصة فيما يخص البيع والشراء أو ما أصبح يسمى بالتجارة الالكترونية. الانترنت هي هذا الكم الهائل من المعلومات، يمكنك الحصول على معلومات حول أي موضوع، يمكن تصفح الجرائد، المجلات ووثائق رسمية، ملخصات حصص التلفزيون، خطابات مشهورة، وجبات، عروض عمل، نصوص أدبية ومسرحيات ومؤلفات قديمة وحديثة، خدمات اجتماعية مختلفة (ساعات ، نتائج البكالوريا الخ)

8- اكتساب مهارات جديدة:

أصبحت الحاسبات جزءا لا يتجزأ من حياتنا العصرية، والشباب يطمح إلى الإحساس بالرفاهية بالتعامل مع الحواسيب للعيش في القرن الجديد، المستعمل وبالأخص المراهق لا يريد فقط الدردشة (Chat) بل استغلال أكثر وعمل أكبر على الانترنت من إنشاء صفحات (E-mail, Web) ليتطور بذلك السلم الاجتماعي على الانترنت مع تحقيق متزايد للحاجيات المستعملين.

إن تحقيق صفحة Web يتطلب مهارات في البيانات "Graphique" وتقسيم الصفحات والتسجيل، وبذلك يصبح المستعمل مبدع من الناحية التقنية، إلى جانب أنه يريد الحديث فقط مع أصدقاء في غرف causerie و News group و E-mail يجب عليه أن يكتب، فهو يحتاج إلى كلمات وقواعد اللغة والطرق الجديدة في التعبير. فمنهم

من يرى أن الانترنت حققت فن الكتابة، كالنص
أجل الإبداع أكثر فأكثر.

9-تجميع المعلومات:

يستقبل رواد الانترنت وقائع جديدة وخلفيات فلسفية ترفع من مهاراتهم التقنية والعلمية والثقافية وتزيد رصيدهم المعلوماتي، خاصة وأن الانترنت هي ميكانيزم جذاب بالنسبة للشخص في مرحلة المراهقة خاصة وأنه لم تعد توجد أي قيود تذكر على أي معلومة، وخاصة بالنسبة للمراهقين الذين يفعلون ذلك فقط لإرضاء حاجاتهم والشعور بالاستقلال عن والديهم.

تمثل الانترنت مكتبة ضخمة تغطي كل المواضيع حتى الخيالية، ومهما كان سلبيا أو إيجابيا يبقى أن المستعمل هو صاحب القرار بنفسه حول المعلومات التي يرغب الإطلاع عليها والمفيد منها وغير المفيد أو غير ذلك، في خضم عصر المعلومات، أصبحنا مستهلكين وبذلك السؤال الأكبر هو كيف يتعلم المستعمل البحث عن المعلومة التي يريد؟ وهل السياق الاجتماعي والثقافي يبقى قياسا لإطلاعاتنا واستقبالنا للمعلومة عن طريق الانترنت؟

III-مقاهي الانترنت :

لم يعد ضروريا الارتباط بجامعة أو إدارة تحوي مصلحة إعلام آلي من أجل استغلال الكثر الذي تقدمه شبكة الشبكات (الانترنت). لقد جاءت المؤسسات الخاصة من أجل الاستفادة من خدمات الموزعين ومالكي حقوق الدخول للانترنت، حتى بعض المؤسسات أو الخواص أصبحت تملك الحق في الاشتراك من أجل الانطلاق في الطرق السريعة الالكترونية لفضاءات الانترنت. الصعوبة تكمن في تحقيق الربط بين الحاسوب ونظام الإعلام الآلي للموزع أو مالك الدخول للانترنت. فالمؤسسات الضخمة لها إمكانية الحصول على الدخول بالحصول على خطوط Numiris أو استئجار خط Transpac ، أما الخواص مثل مقاهي الانترنت بإمكانهم الربط عن طريق الخط الهاتفي، هو حل أقل كلفة وسهل التحقيق. أما وسائل تحقيق الربط بمقاهي الانترنت بالشبكة مثلما سبق الذكر في التعاريف السابقة، يكفي أن تعمل مجموعة الحاسبات على Windows الذي يسمح

بالدخول بالانترنت ثم إلى Modem الذي يتوفر على

BHS عند الربط بالانترنت كل جهاز إعلام آلي يتحصل على رقم TP من طرف Serveur (الممول) ألا وهو CERIST (d'Alger) أما المستعملين الخواص مثل : Cybercafé يرتبطون عن طريق ممول الربط بواسطة الخط الهاتفي في مرحلة أولى، من بين الممولين في الجزائر EEPAD , Algérie. Com Cerist... الخ عندما يصبح الحاسوب serveur يعطي اسم لأسباب تطبيقية من أجل التخزين والحفظ وكذلك بطلب من المؤسسات، لذلك Algérie.com هي أكثر تحقيقا لذلك والحواسيب هذه المسماة Serveurs لها أسماء أو DNS (Domain name Server) في الزمن الحقيقي.

للحصول على نفس الربط بين الحواسيب في مقهى الانترنت نحن بحاجة إلى HUB هذا الجهاز يساعد على توزيع الربط بينهم إضافة إلى ذلك نحن بحاجة إلى رابطة الشبكة وكذلك مكاتب خاصة بالحواسيب والكراسي. ويكون بذلك مقهى الانترنت مكان للحصول على أي معلومة ويخلق تجمعا مميزا يختلف تماما عن باقي مصادر المعرفة كالمكتبات الكلاسيكية أو الجامعة أو المدارس إنه مجموعة خلايا اجتماعية صغيرة وكبيرة متعددة داخل شبكة أخرى.

IV- تطبيقات علم النفس على فضاءات الانترنت :

IV-1 - مجموعات العمل في cyberspace :

أي شخص ما شارك في عمل جماعي لتحقيق مصالح معينة سواء تربوية أو منظمات تطوعية... الخ. صادف وأن ميّز ذلك العمل الجماعي الصراع، ضمن هذه الأعمال الجماعية العادية والكلاسيكية كثيرا ما يصل الأمر إلى التصادم والفوضى بين أفراد العمل عند تحديد البرنامج، وما ينتج عنه شعور بالأسف نتيجة التعقيد في العمل الجماعي للجماعات الصغيرة. أما عمل الجماعة في فضاء الانترنت تحد من الانقطاع الذي ينتج عن مشاكل تحديد برامج العمل. يتطلب العمل في الجماعة العمل المباشر وكثيرا ما يتأثر ذلك بالعطل وانقطاعات الصيف، إن cyberspace يوفر لهم Email كحل مثالي، إن الاتصال غير المقيد بالزمن و بالسرعة (asynchrone) يسمح لأعضاء المجموعة

بالمشاركة في الاجتماعات الافتراضية والمتواصلة -

كذلك ديناميكية ما بين الأشخاص في المجموعة والتي تسمح بترقية عمل المجموعة. مجموعة عمل في cyberspace تعتمد على مجموعة من الوسائل البريد الإلكتروني (E-mail) من أجل الاجتماع والنقاش على الخطوط، خاصة البريد الإلكتروني لأنه أكثر سهولة ونموذج متداول للاتصال. بدون إنتاج الصراع وعدم التواصل (Miscommunication) أو حتى إلى ردود فعل عنيفة من قبل أفراد المجموعة. لكن يجب الإشارة إلى أن البريد الإلكتروني غير كافٍ بل أن إتقان العمل من طرف أعضاء المجموعة يتطلب الاعتماد على طرق أخرى أو ميسلات لتقنية E-mail. قبل أن يبدأ اجتماع حقيقي على الخط يجب استعمال برنامج one list.com أو listserv ضمن نطاق عمل مجموعة على الخطوط يمكن حدوث أخطاء عديدة، فيكفي أن كتابة خاطئة E-mail تعطل نتائج النقاش أو الأسئلة أو عدم وجود الرسائل، لذلك يجب الدقة وتدوين الرسائل المتعددة للشخص الواحد للرفع من احتمالات وصولها. و رفع مستوى التواصل ضمن أعضاء المجموعة، يجب وضع إجابة نصية في البرنامج القائمة list لكي تصل الإجابة أو الردود إلى كافة أعضاء المجموعة كل ذلك يساعد على التنسيق بين أعضاء المجموعة. عند تثبيت القائمة يجب بعث رسالة قصيرة « hello/role » الذي يساعد على انتظار ردود من طرف الأعضاء. لا يبدأ بأي نقاش رسمي حتى يتأكد من أن جميع الأعضاء بإمكانهم استقبال وإرسال الرسائل ثم تكون بداية النقاش بعث رسالة تمهيدية مثل : « Bonjour à tous, je pense que nous somme tous a bord maintenant. » إن البريد الإلكتروني هي وسيلة هامة وجذابة بالاتصال والتواصل بين أفراد المجموعة لكن برنامج القائمة يقتصر استعماله فقط على شكل مذكرة لبعض الأعمال البسيطة لنشر بعض الإعلانات أو تحرير البرنامج.¹ هذا التفكير القاصر حول برنامج القائمة يجهل أهميتها، وكيف أنها يمكن أن تكون اجتماع واسع مفتوح للنقاش حول عمل المجموعة مما يفيد ويشجع على اتخاذ القرارات وتحقيق النتائج.

¹ www.google.fr.- Jhon Suler.- Psychologie de cyberspace: Prolonger un groupe de travail dans cyberspace.-2003.



إن عمل المجموعة على الخط يمكنها أن تؤدي إلى شيء

لتشجيع الديناميكية بين أفراد العمل المشترك ومن جهة أخرى تؤدي إلى تغيير هذه الديناميكية التي تتأثر بتغيير حدود الزمن والمكان وكذلك نموذج الاتصال.

IV-2- مرونة الهوية :

رمز من رموز الانترنت هو الحرية الفردية دون قيود اجتماعية أو عوائق سيكولوجية خاصة مع اختفاء كلي للحدود الجغرافية وموانع الزمن. إنه من الجمال والمتعة وكذا الأسف والنتائج السيئة الناجمة عن التجارب التي يحدثها مستعملي الانترنت على هويتهم. هناك من يحول شخصيته إلى شخصية مخالفة ليتعرف أكثر على الطرف الآخر، كيف يفكر ويعيش؟ إن تحويل الهوية يبدو سخيلا لكنه أمر عرف تطورا خطيرا خاصة مع إمكانية إنكار الهوية وعدم الفصح الحقيقي لهوية الشخص في cyberspace لقد توصل John shuler إلى أن الذكور هم أكثر رغبة في تحويلهم إلى إناث ليتساءل عن سبب هذا التحول وتكون الإجابة بعيدة عن تأثير التحول التكنولوجي والتطور الإلكتروني بل هو ناجم عن عوامل اجتماعية ونفسية لمجتمعات معينة. إن من أسباب التحول هو ضغط بعض النماذج الثقافية التي لا تسمح بهذا التحول أو الظهور من ذكر لأنثى فيكون cyberspace أفضل فضاء للتعبير عن هذا التغيير والتجريب على مختلف الشخصيات الممنوعة اجتماعيا. هذا التحول النوعي ظاهرة اجتماعية يساهم في تواجدها العمل على net ، لأنه أسهل ويوفر فرص جاذبة للتجريب سواء من طرف الأشخاص العاديين أو الباحثين الذين يساعدهم cyberspace خاصة السيكلوجيين والاجتماعيين أين يعتبرونه حقل تجارب ودراسة حول مختلف الشخصيات وخاصة التحولية حيث يبحثون لماذا هذا التحول ؟ وكيف يكون ذلك؟ لكن يتساءل أيضا John Shuler هل بالإمكان تحديد هوية هؤلاء المتحولين ، ففكر في استبيان يحوي مجموعة أسئلة يمكن من خلالها التعرف على النوع المتحول، لكنه يدرك أن الأجوبة لا تكون بالضرورة صحيحة أو على الأقل تعكس التواجد الجغرافي والثقافي ثم أن عوامل تركيبة الشخصية لدى الجيب هي الأكثر تأثيرا على أجوبة الاستبيان.

بعد سلسلة أسئلة يطرحها الباحث Jhon Shuler

أسباب التحول والتغيير النوعي من أنثى إلى ذكر والعكس، يجد ان هؤلاء غايتهم لعب أدوار مختلفة لفترة قصيرة وحب الإطلاع ثم أن هذا التحول حسب رأيهم لا يدوم طويلا لأن الطبيعة الفطرية تتغلب على ذلك ويصبح العمل بعد ذلك مملا ومتعبا، أما الدافع الثاني هو الأكثر موضوعية وهو اللهو ثم من أجل التجريب واكتساب عناصر أو مقومات لشخصيته من خلال التعرف على الطرف الآخر.

نتيجة نقص أو انعدام الاختيار المباشر (وجهها لوجه) يؤثر ذلك ويدفع بالمحاولة إلى التعرف على كيفية تغيير هويتهم في cyberspace ، إن التواصل عن طريق النصوص يمنح شعورا مميزا بأنك تعبر عن جزء من هويتك ، هوية خيالية أو مجهولة تماما وفي حالات أخرى لا يمكن معرفته تماما مثلما هو الحال ل « Lurker » في أماكن عديدة يمكن أن تعطي لنفسك أي اسم تشاء، يعطي عالم الاتصال عبر الانترنت فرص أخرى للتعبير عن طريق لوحات مرئية معروفة تحت اسم « avatars ». فرصة anonymat تمنح للمستعمل التعبير عن تحقيق حاجاته أو التعبير عن شعوره تجاه الأشياء والآخرين بكل إخلاص ودون تابوهات في مواضيع شخصية كانت صعبة التناول مباشرة وجهها لوجه.

هذا العالم الافتراضي مختلف تماما عن العالم العادي، ترقيم الأشخاص والعلاقات والجماعات ألغت تماما كيف ومتى يكون هناك ردود الأفعال بين الأشخاص ، إن مجموعة العوامل النفسية المميزة لفضاء الانترنت تحدد سلوكيات الأفراد في هذه المملكة الاجتماعية الجديدة. ضمن بيئات مختلفة بين الخطوط يظهر تركيبات متعددة لمجموع العوامل النفسية، إنها تعتبر كعناصر أساسية لنموذج خاص يمثل علم النفس لفضاء الانترنت، في الواقع تأثير هذه العناصر على الأفراد والجماعات والتجمعات مهم لدرجة معرفة كيفية تأثيرها على الهوية.

إن الاتصال على الشبكة يوفر تواصل بين العقول المتصلة عن طريق cyberspace، هذا التواصل يمنح حالة وعي تشبه الأحلام. وهذا ما يفسر كيف أن فضاء الانترنت جذاب للبعض لكنه يعطي شعورا محدودا لاستعماله الاتصال عن طريق النصوص في أغلب الأحيان بالرغم من أن التجربة التواصلية من أجل معرفة آخرين في cyberspace مع

استعمال الرؤية والربط المباشر لكنه يبقى محدودا،
سلبيات عديدة كما لديه إيجابيات.

IV-3- جميع المستعملين إطار متعادل :

في جميع الحالات على الانترنت الكلّ متساوون في فرص التعبير، كل واحد مجرد من الإطار أو المستوى الذي ينتمي له (المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي ، النوع....الخ) بعضهم يسمي ذلك الديمقراطية البحتة والمثالية بالرغم من أن الهيكل العام لديه بعض التأثير المباشر على الأشخاص في cyberspace ، إنها ديمقراطية حقيقية، يبقى أن تأثيرك على الآخرين يقتصر على كفاءتك في العملية التواصلية (نوعية الأفكار، أسلوب الكتابة، خاصة العمل التقني).

IV-4- تجاوز الجغرافيا :

لم يعد البعد الجغرافي عائقا عن من يتصل بمن؟ يمكن لمهندس من ألمانيا أن يتواصل مع شخص من كاليفورنيا على serveur بأستراليا، إنه عالم صغير. فعدم تطبيق البعد الجغرافي في عمليات مهمة يمكن الأشخاص من تحقيق مصلحة واحدة و أن يتواصلوا في cyberspace بل يكون ذلك أكثر سهولة حتى مع الأقلام أقل تقاربا. إنه يمنح فرصا للتقارب ولتقديم المساعدة لحل مشاكل بعض الأشخاص، إنه يمثل عاملا تضامنيا ل cyberspace لكنه يمثل عاملا سلبيا بالنسبة للأشخاص ذو الاهتمامات غير الاجتماعية.

IV-5- مرونة الزمن :

إن الاتصال المباشر ذو ردود الفعل يجعل الأشخاص يتواصلون في الزمن الحقيقي عن طريق الانترنت مثل : الندوات (Les salles de conférence) أما الاتصال غير المباشر ودون ردود الفعل مثل : news group و E-mail لا يتطلب الواحد مع الآخر. إن الاتصال المباشر يعتمد على الهاتف عبر الانترنت أما الاتصال دون ردود الفعل فيعتمد الاتصال المرئي. بالنسبة ل Causerie الندوة يكون الوقت دقيقتين أو أكثر من أجل إجابة الطرف الثاني. إنه يمثل زمنا أطول بالنسبة للاتصال وجها لوجه بين الأشخاص في الاجتماع العادي أما في E-mail أو News group التواصل يستمر لساعات وأيام وربما لأسابيع في انتظار الرد.

عالم الانترنت ينشئ فضاءا زمنيا وحيدا وخصوصا يؤمن أجل التفكير الزمن في فضاء cyber مختصر والأجواء تتغير بسرعة نتيجة سهولة التنقل حول cyberspace المعنى الموضوعي للزمن مرتبط ارتباطا وثيقا بالنسبة لتغير العالم الذي نعيش فيه ومع سياق الرؤية والأشخاص والأصوات المتغيرة حولنا بسرعة في فضاء الانترنت، إن تجربة الزمن تبدو أسرع.

IV-6- التعددية الاجتماعية :

إن أي شخص يمكنه أن يرتبط أو يتصل بأشخاص آخرين ومن جميع المجالات والتواصل مع المئات منهم والآلاف والملايين نتيجة توفر المعالجة المتعددة المهام مثل : causerie باستعمال محرك بحث (Moteur de recherche) للتسلسل يمكنه مسح ملايين الصفحات. إن الانترنت أصبحت أقوى قرص مضغوط في العالم. يمكن البحث والإخفاء والتعامل مع مجموعات خاصة ومميزة وأكثر فعالية. يلاحظ أن المستعمل يعمل على اهتمامات دون معرفة مسبقة بل تقوم العلاقة والتواصل على بعض الرغبات المفضلة والاختيارات خاصة في اختيار الأصدقاء والعلاقة وحتى الأعداء... هذا التحول في الاتصال يوجهنا نحو أنواع خاصة من الأشخاص الذين يترجمون حاجياتنا وأماننا الأساسية كلها محجوزة ضمن إطار خفي (Filtrage) تحدث Jhon Shuler عن تجربته ولاحظ إجابتين هامتين لدى المستعملين الأولى تتمثل في "أينما أدخل cyberspace أو اصل العمل فقط على نفس النوع من الأشخاص..." وهناك الرأي الثاني : "أينما أذهب أجد".

IV-7- تجاوز الشكل أو الهيكل :

في الأحلام قواعد الفضاء المتفق عليها لا تطبق يستطيع الحالم وبسرعة الانتقال أو التغيير من موضوع أو سيناريو لآخر دون حاجة إلى السفر وهذا هو الحال بالنسبة إلى cyberspace لأن فضاء الانترنت كالحلم المعنى الوحيد "للمسافة" و"الزمن" هو المكان السيكولوجي أو المسافة النفسية. إن المستعمل في هذه الحالة يستطيع تجاوز قوانين الفضاء أو الشكل.



على مستوى واسع يمكن الحديث عن « cyberspace »

الإنجذاب نحو هذه المملكة الافتراضية نشأ عن عبقرية الإعلام الالي ضمن هذه الفئة الواسعة، يمكن أن يكون أنواع عديدة لمعجبين ولاتجاهات مختلفة. بعض المتعلقين يتابعون خدمات cyberspace انطلاقاً من دافع تنافسي أو إشباع الحاجيات الاجتماعية أو بعضهم هو استثمارية لعمله اليومي. هذه الاختلافات بين رواد الانترنت يمكنها أن تكون سطحية. ثم يكفي أن وسائل الإعلام تعطي الاهتمام الأكبر لهذه الظاهرة مما يجعلها مادة ساخنة ونقطة حديث الناس جميعاً رغم جهل بعضهم لماهية الانترنت.

هذا الجهل بما تقدمه الانترنت يضاعف خطورة التقييم مما ينتج من انعكاسات سلبية كالتسرب المدرسي أو الانفصال والتفكك الاجتماعي نتيجة الحياة الموازية في cyber-space وتصخير كامل أوقاتهم للعالم الافتراضي. إن منهم من يعيشون حالة تسمم لذلك يطرح دوماً مشكلة الإعجاب العادي نحو الانترنت والاهتمام غير العادي بها.

إن الإحساس المصغر أمام شاشة حاسوب وعمل غير منقطع على الانترنت. يمكن أن يكون للدراسة ويفتح مجالات الابداع وهي أحدث وسيلة للتعبير، لكن الأمر يكون سلبياً عندما يتعلق الأمر بمستخدمين غير أسوياء مما ينتج عنه حالات نفسية مرضية تظهر عدم توازنهم في حياتهم العادية.

لحد الآن لا يوجد عرض (diagnostique) بسلوكولوجي أو عقلي صنف المدمن للانترنت أو الحاسوب وحتى النشرة الأخيرة لسجل الأعراض والاحصائيات للمتخلفين عقلياً والذي يصنف الأمراض العقلية لم يرد ذكر هذه الفئة من الأشخاص، يبقى معرفة ذلك مع الأيام. يركز الباحثين على المميزات الأولية لتحديد مفهوم الأعراض المكونة للمدمنين على الحاسوب و الانترنت.

الحلل النفسي kimberly S. young وغيرهم مثل Iven Goldberg يصنفون المدمن الانترنت عن طريق استبيان يتضمن أسئلة تتمحور حول العلاقة النفسية والاجتماعية بين الشخص والآلة الحاسوب و عالم cyberspace.¹

¹ www.google.fr .- Jhon sulser .- Psychologie de cyberspace : Ordinateur et penchant de cyberspace.- 2003.

V-شبكة الانترنت: عرض تحليلي V-1-تمهيد :

شهد هذا القرن الكثير من الانجازات العلمية العظيمة في شتى مجالات الحياة، على أن قطاع الاتصالات communication قد حضي بالجزء الأعظم من هذه الإنجازات. لقد كان للتطور الكبير والدائم في هذا المجال أثر كبير في تقريب أجزاء هذا العالم المترامي الأطراف فاتصل قاصية بدانيه في بداية هذا القرن اخترع جراهام بل الهاتف والذي أمكن بواسطته نقل المعلومات المنطوقة على هيئة نبضات Pulses داخل سلك. وفي منتصفه اخترع ماركوني المذياع Radio لتتنقل هذه المعلومات المنطوقة سمعيا لمسافات أكبر وبدون أسلاك فتصل إلى أسماع الناس في مختلف البقاع، ثم تلا ذلك ظهور التلفزيون أو جهاز الرؤية عن بعد Television والذي شارك في اختراعه أكثر من مخترع ولعل أشهرهم هو جون لوجي بيرد والذي أمكن وبواسطته ولأول مرة تضمين الموجات الكهرومغناطيسية الفضائية الإشارات الصورية للبت من خلالها الصورة المرئية بالإضافة إلى إشارات الصوت عبر مئات وآلاف الكيلومترات وأخيرا وفي نهاية هذا القرن ها نحن نتوج هامته باختراع أكثر تقنيات الاتصال السمعية البصرية (Audio visual AV) حداثة وتعقيدا وهي الحاسبات الآلية الشخصية (Personnel computers) وأخيرا أعظم هذه التقنيات إثارة وسحرا وهي ما أطلق عليها بشبكة الانترنت (Internet) والتي فاقت ما تنبأت به قصص الخيال العلمي إثارة وغموضا.

وهكذا ونتيجة لهذه المنجزات الاتصالية الخارقة، أصبحنا نطلق على عالمنا المعاصر نعوتا جديدة تتحدى حجمه وتستعين بترامي أطرافه فهو تارة بالقرية الكونية (Global village)¹ وتارة أخرى بالقرية الصغيرة (small village) وانسحبت هذه النظرة على العصر نفسه فأطلقنا عليه عصر الكونية أو عصر العولمة (globalization)، لقد نجح هذا العصر في التغلب على الانفصال أو التباعد الفيزيائي بين دولة وأفراده ولم يعد يتقيد بالسرعات المعهودة كالمتري والكيلومتر بل أصبحت السرعة بسرعة الضوء ولا بالزمان أي زمن وصول المعلومة من طرف لآخر والتي أصبحت لا تقاس بالساعات والدقائق بل بجزء

¹ "Espaces et sociétés" : Cyberculture et mondialisation .de quelques promesses de paradis.-1999.
p21.

من الثانية ولا حتى بالمكان فالمكان أصبح مكانا وا-
قاراته وبلدانه.

في غمرة هذه الثورة الاتصالية وما أفرزته من قنوات اتصالية متنوعة Communication channels) كان لها انعكاسات درامية على مختلف الأصعدة، أصبحت المعلومات في مختلف المجالات وبمختلف الأصعدة هي البضاعة الأساسية التي تنتقل خلال القنوات الاتصالية ما بين مرسل ومستقبل وبالتالي أصبحت المعلوماتية Informative مهما غلا ثمنه هي عملية هذا العصر وثروته ومجالات استثماره، ذلك أنها أصبحت تشكل الأساس الصحيح في القرار السياسي والاقتصادي والتعليمي والاجتماعي وما إلى ذلك من مجالات حياتية أخرى.

لقد أدت هذه المعلوماتية بتراكمها المتواصل والسريع إلى الانفجار المعلوماتي الهائل والذي لولا وجود الحاسبات الآلية لما استطاع أحد على وجه هذه البسيطة أن يلم بها أو حتى يخزنها داخل تلافيف المخ البشري أو على صفحات الكتب مهما عظم هذا المخ وتضخمت هذه الكتب والأسفار.

حينما وجد الإنسان نفسه أمام هذا الكم الهائل من المعلومات كان لا بد من أن يبحث عن قناة مناسبة ينقل ويتبادل من خلالها معلوماته مع الآخرين. قناة تتسع لنقل ملايين من المعلومات في كل لحظة من بلد لبلد ومن قطر لقطر ومن قارة لقارة لتكون دوما رهن إشارة المحتاج وتنقل هذه المعلومات بسرعة متناهية ودرجة وضوح ونقاء عالية وخالية من التشويش سواء أكانت هذه المعلومات كلاما منطوقا أو نصا مكتوبا text أو صورة مرئية ثابتة أو متحركة أو حتى إشارات رمزية symbolic signals ومن هنا جاءت فكرة الشبكات الكمبيوترية والتي تمخض عنها أخيرا ما أطلق عليه شبكة الشبكات أو الانترنت (Internet) فما هي حقيقة هذه الشبكة؟ وكيف نشأت وتطورت؟ وما هي الخدمات التي تقدمها؟ وكيف يمكن توظيفها في مجال التعليم والبحث العلمي هذا ما سيحاول هذا البحث تسليط الضوء عليه.

V-2- ما هي الانترنت :

رغم أننا نتفق مع أننا نأثنا تايلا بأنه لا يوجد تعريف شامل وكامل للانترنت إذ ليس هناك شبكة محددة تسمى انترنت ولكنها عبارة عن كل الشبكات الكمبيوترية المحلية مثل شبكات suranet و Prepnet ، nearnet ... الخ متصلة بعضها ببعض في جميع أنحاء العالم لتشكل شبكة واحدة ضخمة.

هي عبارة عن شبكة الشبكات تنقل المعلومات من منطقة لأخرى وبسرعة فائقة وبشكل دائم التطور أي أن كلمة انترنت جاءت اختصاراً لكلمات Inter connected Network.

وعلى أي حال سنحاول هنا إيراد بعض التعريفات الوصفية والوظيفية Fractional والتي تلقي الضوء على طبيعة هذه الشبكة الاتصالية الحديثة فهناك من قال بأنها عبارة عن مجموعة كبيرة من أجهزة الكمبيوتر في مختلف أنحاء العالم تتحدث مع بعضها البعض، بمعنى أن هناك ملايين من أجهزة الكمبيوتر تتبادل المعلومات فيها بينها عبر ما يعرف بالنسيج العالمي متعدد النطاق World Wide Web وقال آخرون بأنها عبارة عن دائرة معارف عملاقة حيث يمكن للناس من خلالها الحصول على المعلومات حول أي موضوع في شكل نص Text مكتوب أو رسوم وصور Pictures وخرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني Electronic Mail .

وفي قول آخر نوصف الانترنت بأنها شبكة معلوماتية قوامها الناس والكمبيوترات مترابطة بأميال من الكابلات والخطوط الهاتفية يتواصلون عبر لغة مشتركة عبر شبكة من الأقمار الاصطناعية ووسائل الاتصال المختلفة التي تربط بين الدول وهي بمثابة بلاد الكترونية جديدة مفتوحة للتواصل وتبادل الأفكار والموارد ويحدد ماهيتها ومصيرها مواطنوها أي مستخدميها.

وهي كذلك منتدى عالمي يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها والمشاركة في النقاش في الزمن الحقيقي (أي في نفس الوقت) مع جماعات واسعة بواسطة وظيفة تسمى مراحل الدردشة Internet Relay Chat على أن إحدى شركات الاتصالات الدولية تعرف هذه الشبكة ببساطة فتقول بأنها ارتباط عدد غير محدود بين أجهزة الحاسوب في أماكن عديدة من العالم خلال نظام خاص.

كذلك قيل عن هذه الشبكة بأنها مجمع ضخم من شب
والصغيرة وهي جهود الناس ومساهماتهم النشطة في جعل هذه الشبكة موردا معلوماتيا
هاما.

V-3- نظرة تحليلية :

من السياق السابق يتضح أن شبكة الانترنت عبارة عن مجموعة من الحواسيب
الشخصية PC مرتبطة مع بعضها البعض على هيئة شبكة متشابكة من عدة شبكات محلية
تمتد في جميع الاتجاهات والارتباط هنا يكون بخطوط هاتفية محلية ودولية مختلفة السرعات
وعن طريق هذه الشبكة يتم تبادل المعلومات والأخبار والإعلانات والبحوث
والكتب.... الخ و المحادثات الهاتفية منها المنطوقة والمكتوبة والرسائل البريدية الالكترونية
وتكون جميع المواد المتبادلة والمنقولة على هيئة نصوص مكتوبة أو صور بصرية ويتم النقل
من أي شبكة إلى هذه الشبكة العظمى بسرعات عظيمة وعبر اسلاك مختلفة. سرعات
النقل والقدرة التي قد تصل إلى 1.5 مليون بت Bits في الثانية وهذا ما يطلق عليه
نطاق ترددي عالي نسبيا ويرمز بالرمز TI وفي العادة تكون هذه الأسلاك فائقة السرعة
مصنوعة من الألياف البصرية optical Fibers وقد أطلق عليها ألبور نائب الرئيس
الأمريكي عندما كان عضوا في مجلس النواب الأمريكي اسم الطريق فائق السرعة
للمعلومات Information Super Highway.

وباختصار إنها قناة عظمى أو نهر عظيم من خلاله تنتقل أو تتبادل المعلومات من عدد
لا نهائي من المرسلين (senders) إلى عدد لا نهائي من المستقبلين receivers في شتى
أنحاء العالم وتحديدًا تقوم شبكة الانترنت بنقل هذه الأنواع من المعلومات أو الخدمات.

1. نقل الملفات File transfer Protocol FTP ، المقصود بالبروتوكول هو مجموعة
قواعد أو مراسيم التخاطب بين حواسيب الشبكة.

2. نقل البريد الالكتروني Electronic Mail

3. نقل الصفحات الالكترونية (شبكة العنكبوت) World Wide Web (www)

4. التخاطب الكتابي.

5. التخاطب السمعي المباشر، والالتحاق بحلقات النقاش السمعي والبصري.



6. خدمات متفرقة مثل Telemark ، نظام Archive ، المسار البريدية Mailling lists ، مجموعات الأخبار News groups وخدمات أخرى.

كيف نشأت شبكة الانترنت وكيف تطورت؟

تشير الدراسات أن البداية لهذه الشبكة العملاقة كانت بداية عسكرية حينما أمر الرئيس الأمريكي آنذاك عام 1957م بإيجاد قاعدة معلومات Data Base للأغراض العسكرية وتأمين عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية، وظل الأمر في دور التحضير إلى أن تم إنشاء ما يسمى بوكالة مشاريع البحوث المتقدمة Advanced Research projects Agency ARPA والتي استقطبت إليها مجموعة صغيرة من مؤسسات وجامعات تعمل في مجال الأبحاث العسكرية وكانت المشكلة في تباعد أماكن هذه المؤسسات والجامعات من بعضها البعض مما يتعذر عليه تبادل نتائج أبحاثها مباشرة عبر حواسيبها. وحتى يتم فلقد طلبت وزارة الدفاع الأمريكية من مجموعة من علماء الكمبيوتر البحث عن أفضل طريقة للاتصال مباشرة بعدد كبير من الحواسيب دون الاعتماد على كمبيوتر واحد أي تكوين شبكة لا مركزية من الكمبيوترات. كان من نتيجة هذه الجهود أن ظهر للوجود شبكة الاتصالات الكمبيوترية والتي أطلق عليها اسم ARPANET والتي ربطت بين أربع مختبرات للبحوث ثم توسعت فشملت هذه الشبكة المحلية أكثر من عشر جامعات ومؤسسات بما فيها وكالة الفضاء الأمريكية ناسا Nasal.

في عام 1972م أتاحت خدمة البريد الإلكتروني عبر هذه الشبكة تلا ذلك في العام 1973م انضمام جامعة لندن والمؤسسة الملكية المراد منها الترويج لهذه الشبكة فأصبحت شبكة دولية. وسمي هذا بمشروع ربط الشبكات Internet Ting Project وسمي النظام الناتج عنه باسم انترنت Internet واستمر تطور هذه الشبكة بسرعة فأوجدت في العالم 1982م بروتوكول اتصالي خاص بها أطلق عليه TCP/IP وهو اختصار لكلمات Protocol ، Transmission Control Protocol Internet . (أي بروتوكول ضبط الإرسال الخاص ببروتوكول الانترنت).

في العام 1986م قامت مؤسسة العلوم الوطنية في أمر Foundation بوضع عمر الاتصال الرئيسي لشبكة الانترنت ن س ف ن ت NSF NET والذي يسمح بإمرار 45 مليون BIT في الثانية. تلا ذلك قيام وكالة الفضاء الأمريكية والوكالة الأمريكية للطاقة بالمساهمة في تقديم خدمات تبادل ونقل المعلومات عبر ممرين إضافيين أطلق عليهما ESNET و NSINET. نتيجة لذلك استقطب هذه الشبكة عددا كبيرا من مراكز المعلومات فقد بلغ عدد الشبكات أو مراكز المعلومات المربوطة بشبكة الانترنت عام 1988 م إلى 55000 مركز، وفي العام 1989م تم تركيب باحث أو جوال كمبيوترى Compuserve للشبكة وبالتالي أصبحت ذات صيغة تجارية وبالتالي زادت عدد الشبكات أو المراكز المربوطة بها لتصل وقبل وقت قريب إلى 95000 شبكة يستخدمها أكثر من 300.000 مستخدم ثم ارتفع هذا العدد في سنة 2000 ليصل إلى الأكثر من ستين مليون مستخدم. مرور الزمن ازدادت الصفة التجارية لشبكة الانترنت وفي عام 1990 انفصلت شبكة ARPANET عن شبكة الانترنت. استمرت شبكة الانترنت في انطلاقتها، إذ بعد ذلك ظهرت خدمة البحث المسماة Walis وجروفر Gropher تلاها ظهور شبكة www وهي ما أطلقنا عليه خدمة الصفحات الالكترونية، وهذه الخدمة خدمة شبكة الويب أو شبكة العنكبوت www هي التي شكلت دفعة هائلة لهذه الشبكة وجعل الجميع يتهافت في الانضمام إليها، عزز هذا التهافت إتاحة الفرصة لنقل الصور عالية الجودة والصوت بالإضافة إلى النص المكتوب عبر المسارات عالية السرعة لهذه الشبكة. هذا ومما هو جدير بالذكر أنه في العام 1995 بدأ تواجد خدمات شبكة الانترنت في الدول العربية وعلى النطاق التجاري سواء أكان شخصا أو مؤسساتيا، فدخلت جمهورية مصر العربية والكويت و الأردن...الخ.

V-4 -خدمات الانترنت :

كما أسلفنا القول هناك مجموعة كبيرة من الخدمات المثيرة الهامة التي تستطيع شبكة الانترنت أن تؤديها لمستخدميها، وبالطبع لا يتسع المقام هنا للحديث عن كل نوع

من أنواع هذه الخدمات ولكننا سنتكلم عن أهم هذه
العلمي تاركين الأنواع الأخرى ليشار إليها في السياق إذا ما تطلب الأمر ذلك.

1- نقل الملفات FTP File Transfer Protocol :

مراسيم أو بروتوكول نقل أو تفسير الملفات هو الجد العجوز للانترنت إذا كانت
هذه الوظيفة هي البداية، يتم من خلال هذه الخدمة نقل الملفات الكمبيوترية من حاسوب
آخر وهذه الملفات تكون في العادة على هيئة تقارير أو بحوثا في مختلف ميادين المعرفة أو
قواعد بيانات Data-base أو حتى برمجيات Software خاصة بالحاسوب نفسه ويتم
هذا التبادل بين الباحثين والعلماء والآخرين أما البرمجيات المتاحة للنقل فهي تتبع في العادة
أحد أقسام ثلاث برمجيات مجانية أي يتم نقلها مجانا Free ware أو برمجيات مشتركة
Share ware ويتم نقلها وتجريبها لمدة قصيرة ومن ثم يتم دفع ثمنها، أما النوع الثالث
من البرمجيات فهي برمجيات تجارية Commercial Ware وهي لا يمكن نقلها إلا بعد
شراءها ودفع الثمن مقدما وعادة ما يحدد نوع البرنامج بطريقة واضحة أما بالنسبة
للملفات Files فهي تنقسم إلى نوعين، النوع الأول ملفات يطلق عليها اسم
(ASCII) وهي اختصار للكلمات American Standard Code Information Interchange
وهو ما يمكن ترجمته تقريبا على أنه المعيار الأمريكي الخاص بنقل الملفات الاعتيادية غير مرتبة النسق. أما النوع الثاني من الملفات فهو ما يسمى
بالملف الثنائي Binary File وهو خاص بنقل ملفات من نوع خاص مثل البرامج
التنفيذية، وتوجد الملفات المجانية عادة فيما يسمى بمخازن الملفات وهذه المخازن تكون
موضوعة تحت تصرف الراغبين للحصول عليها أي نسخها عن طريق خادم الملفات FTP
Servers ويطلق مصطلح Anonyms FTP على الملف الذي يسمح بنسخه
بالمجان وفي هذه الحالة تتم عملية النسخ بالاتصال بالكمبيوتر الذي يحوي الملف المطلوب
مع أي كلمة مرور مناسبة، هذا ومن المستحسن أن تتم عملية النسخ في الأوقات التي لا
يكون الكمبيوتر الأصل (خازن الملفات) مشغولا فيما هذا ويؤمن برنامج Windows
3.11 أو Windows 95 طريقة الاتصال بالأجهزة الخادمة لنسخ الملفات المجانية
المطلوبة.

2- البريد الالكتروني E-mail

وتعد هذه الخدمة من أكثر خدمات الانترنت استخداما ففيه يتم إرسال واستقبال الرسائل بين مستخدمي الانترنت في جميع أنحاء العالم وتصل الرسالة المرسله خطيا أي مجرد كتابتها وإعطاء أمر إرسالها وبالإضافة إلى ذلك فتكاليف إرسال هذه الرسالة إلى أي بلد في العالم أصبحت أرخص سعرا من إرسالها بالبريد العادي إذ أنها لا تكلف سوى ثمن المكالمه الهاتفية المحلية والتي لا تتعدى في العادة ثمن ثواني قليلة وليست دقائق.

تمتاز الرسائل المرسله بالبريد الالكتروني عن نظيرتها المرسله بالفاكس عبر اختصار الزمن المستهلك وبالتالي رخص التكاليف، أيضا السرية والخصوصية Privacy إذ لا يتاح لأحد الإطلاع على هذه الرسائل إلا صاحبها أو لمن يفوض من قبله بذلك ويكون مالكا لعنوان المستقبل وكلمة المرور الخاصة به و يتكون العنوان في رسائل الأنترنت الإلكترونية من إسم الشخص في شبكته رمزا أو إسم حقيقيا أو مستعارا و يليه رمز الإرتباط @ و يعني (at) يليه عنوان الشبكة التي يرتبط بها المرسل و الذي يتكون من عدة أسماء يفصل فيها بنقطة مثل : FARRA@y.net.AC.YE حيث كلمة FARRA هي لقب أو إسم الشخص و Y.NET هي شبكة اليمن و AC تمثل المجال و هو هنا اختصار Academe أي أكاديمي ثم YE و هو يمثل الدولة و هي هنا اليمن.

3- شبكة العنكبوت العالمية World Wide Web:

أول من فكر في إنشاء هذه الشبكة هم باحثون في مؤسسة LERN و هي مؤسسة تضم عددا من الباحثين في مجال الفيزياء و ينتمون إلى مجموعة من الدول الأوروبية و ذلك بغية نقل أبحاثهم و أفكارهم عبر الحواسيب المؤسسة. و بذلك يمكن تعريف هذه الشبكة و التي يطلق عليها إسم شبكة الويب أو شبكة العنكبوت و يرمز لها بالرمز www بأنها أيضا مجموعة من أجهزة الكمبيوتر المتواصلة عن طريق شبكة الأنترنت و تعرض معلومات متنوعة متبعة من أجل ذلك مراسم أو مراسيم (بروتوكول) خاص بها و هو http Hyper Text Transfer Protocol و هو ما يمكن تعريفه بأنه بروتوكول نقل النص متعدد الطبقات. و هذا البروتوكول هو ما يميزها عن سواها من الأجهزة الأخرى المتصلة بالأنترنت. و يقضي هذا البروتوكول بأن تكتب النصوص texts

الموجودة على هذه الأجهزة بلغة تعطي ميزات و يم النص.

و تمتاز هذه اللغة عن اللغات الأخرى من لغات نقل النصوص بأنها تسمح للمؤلف أن يضع بعض الكلمات و الجمل بشكل مميز و يكون هذا التمييز إما باللون أو حجم الكلمة أو وضع خط تحتها.. إلخ ، و بالتالي تصبح هذه الكلمة كوصلة Link تقود القارئ إذا ما أراد أن ينتقل أو يتفرع منها إلى نص آخر أو صوت أو صورة له علاقة بهذه الوصلة أو الكلمة الدلالية ، و هذا يشبه إلى حد بعيد نظام التعلّم المبرمج المتشعب Programmed Learning Branched و الذي ابتدعه كراودر الجدير بالذكر أن هذه الكلمات المميزة Links أو كلمات الربط و التي تقود القارئ إلى نص جديد قد يكون موجودا على نفس جهاز المستخدم أو جهاز آخر موجود على بعد آلاف الكيلومترات من جهاز المستخدم بشرط أن يكون هذا الجهاز البعيد متصل بخدمة شبكة الأنترنت . إن هذه الميزة ميزة الانتقال بين النصوص المترابطة من خلال شبكة الويب من جهاز لآخر مهما كان بعيدا هو الذي أطلق صفحة العنكبوتية على شبكة الويب و أطلق أيضا على لغة هذه الشبكة لغة ربط النص و الذي أشرنا إليها سابقا بالرموز HTML.

يتضح مما سبق ما تمتاز به هذه الشبكة عن سواها من سهولة فائقة في إدخال المعلومات إليها أو الحصول منها على المعلومات المطلوبة و كذلك سهولة الدخول إلى هذه الشبكة أو الخروج المؤقت منها و التجوال من خلالها إلى أماكن أخرى عديدة و لا نهائية على الشبكة الأم (الأنترنت) و التي و كما سبق و قلنا تضم شبكات كثيرة مثل جيوستر و أمريكا على الخط America on line و هذه الميزة ميزة التجوال تتم بفضل ما يسمى بمحدد المصادر الموحد أو محدد العناوين الإلكترونية و هو Uniforme (URL) Resource Locarno.

4-العناوين الإلكترونية Uniforme Resource Locator URL:

يرجع السبب الذي أدى إلى ظهور النظام الموحد للعناوين هو أنه و بعدها أصبح بالإمكان نقل جميع أنواع المعلومات من نصوص و صوت و صورة.. إلخ. إلى جانب شبكة الويب أصبح من المستحيل الحصول على معلومات معينة بسرعة مناسبة و ذلك لعدم الدراية بمكان وجود هذا النص أو المستند... إلخ.

و من ثم فقد كان لا بد من إيجاد طريقة ما لتحديد

من الوصول إليها و هكذا أوجد نظام URL ليتمكننا من تحديد مكان و نوع المصدر الذي نريد إحضار المعلومة منه أي عنوان هذا المصدر و نوعه و بغية التسهيل لقد اقترحت صيغة موحدة لكتابة و قراءة هذه العناوين فمثلا العنوان : <http://www.y.net.ye/yemen> يتكون العنوان من جزئين الأول و الذي يسبق الخطان // يدل على نوع الإتصال بالجهاز و الأحرف التي تلي هذين الخطين تدل على عنوان الجهاز الخادم للجهاز الكمبيوتر الذي توجد فيه هذه المعلومات . أما الإشارة / التي تفصل الكلمات فهي إسم المؤسسة أما الشخص أو إسم الملف المطلوب.

5-المساحة أو الموقع web site:

قلنا في مرحلة سابقة أن العنوان الإلكتروني URL هو وسيلتك للوصول للمكان الذي يحتوي على المعلومات التي تريدها و غني عن القول أن هذا المكان هو عبارة عن مجال يمكن من خلاله توفير هذه المعلومات على شبكة الأنترنت.

إن هناك عددا كبيرا جدا من مصادر المعلومات على الأنترنت و لكن يوجد بالقطع عدد أقل من المواقع أو المساحات عليها ، ذلك أن الموقع الواحد يضم عددا من هذه المصادر بالإضافة إلى أن امتلاك موقع على الانترنت يترتب عليه إعطاء خدمات من خلال هذا الموقع كتقديم ونشر المعلومات والخدمات الأخرى. ليس من الغريب أنه لا يمكن نشر أي معلومات على مدى الشبكة بدون وجود موقع مخصص لها على هذه الشبكة إذ أين ستوضع هذه المعلومات؟ ولزيادة التنظيم في شبكة الويب فإن كل موقع يقسم إلى صفحات تسمى الصفحات الداخلية للموقع Home page وهي تعني وحدة واحدة من المعلومات التي يوفرها مصدر واحد كأن تقول بأن مساحة شبكة اليمـن Y.net على الانترنت تحتوي على صفحة داخلية عليها جريدة Yemen Times و صفحة داخلية أخرى عليها جريدة 26 سبتمبر مثلا و صفحة الشركة السعادة مثلا....الخ.

6-المتصفحات أو المنقبات Browsers :

الآن وبعدها استطعت أن تصل إلى عنوان الكتروني محدد على شبكة الأنترنت مثل جامعة القاهرة مثلا فإنه لن يتاح لك رؤية صفحة جامعة القاهرة مباشرة مكتوبة على



شاشتك لأنه لازال يلزمك تطبيق قادر على نقل المعد

التطبيق يطلق عليه اسم المتصفح أو المنقب أي يتصفح لك صفحات موقع جمهورية مصر العربية ويصل لصفحة جامعة القاهرة وسطور هذه الصفحة. إن هناك عددا من هذه المتصفحات ومن أكثرها شيوعا المتصفح المسمى Navigator من برنامج Netscape والمتصفح Explorer من ميكروسوفت Microsoft والمتصفح الأخير يصلح لاستخدام الحاسبات من نوع IBM الشهير وكذلك الحاسبات المتوافقة معها أو حاسبات ماكنتوش MAC ، هذا وقد ظهر مؤخرا برنامج للبحث باللغة العربية أطلق عليه اسم سندباد وأيضا آلات بحث أسموها أين هذا، مع العلم بأن الحاسبات الخادمة التي تعمل بالتطبيقات العربية لايزال محدودا جدا.

هذا وينبغي القول أن هذه المتخصصة سواء أكانت Navigator أو Explorer تستخدم لغة HTML السابق الإشارة إليها أي لغة ربط النص وهي وإن كانت لغة نصية إلا أنها تستوعب الصور والرسوم والأشكال وتتيح إمكانية الانتقال إلى عناوين وصفحات أخرى¹

7- البحث Search :

إذا كان الباحث يريد الحصول على معلومة أو معلومات معينة لبحثه ويعرف مكان وجودها على الشبكة أي يعرف عنوانها الإلكتروني فإنه يصل إليها عن طريق URL وهنا تنتهي المهمة. أما إذا أراد معلومات وهو لا يعرف إن كانت هذه المعلومات موجودة أصلا أو غير موجودة على الشبكة أو يعرف أنها موجودة ولكن لا يعرف عنوانها الإلكتروني ففي هذه الحالة يصبح من المستحيل الوصول إليها إلا باستخدام ما يسمى بآلات البحث Search Engines وهذه الآلات وكما يدل عليها اسمها مهمتها البحث في جميع مواقع الشبكة عن مكان وجود هذه المعلومات و لذلك يمكن تشبيه هذه

¹ - عبد الله عمر الفرا - تكنولوجيا الاتصال - مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع - 315.

الآلات بالأرشيف الضخم تصنف فيه المعلومات

المكتبات العامة الكبرى مع فارق هام وهو أن فهارس وأرشيف آلات البحث لا تكتفي بأن ترشدك إلى مكان وجود المعلومة بل أنها تحملك إلى هناك عن طريق إعطاءك العنوان الإلكتروني لها ومن ثم عليك إكمال المشوار باستخدام URL ثم المتصفحات Browsers أو باستخدام آلات البحث وتصدر الإشارة إلى أن هناك عدة برامج على شبكة الويب تعمل كأدوات بحث من أهمها : www.yahoo.com ، www.google.com .

VI-مخاطر وأضرار الانترنت:

رغم النجاح الذي تحقّقه الانترنت ورغم الخدمات المتعددة فإن هذا لا يعني أنها لا تخلو من السلبيات قد تكون خطيرة التأثير على مستعملها إذ نوجز أهم هذه المخاطر فيمايلي :

1. تعرض الفرد إلى جرّح من الأشعة وخاصة أن الفرد والمستعمل للانترنت لا يبعد عن الحاسوب إلا بحوالي 30 سم بعكس شاشة التلفزيون التي تبعد عنها بأضعاف المسافة.
 2. استغلال الانترنت في نشر الرذيلة والفساد الأخلاقي بين الصغار والشباب والمراهقين.
 3. اعتزال الفرد المشترك في الانترنت عن المجتمع وهذه الظاهرة متواجدة بكثرة في الدول الأوروبية حيث أقيمت دراسات على 93 عائلة أجراها فريق الباحث "روبير تكروث" وهو مختص في علم النفس الاجتماعي، وأثبتت هذه الدراسات أن الانترنت تؤثر على الحياة الاجتماعية للفرد وعلى راحته ونفسيته.
 4. السرقة الالكترونية أو ما يعرف بالقرصنة الالكترونية وتتمثل في سرقة المعلومات وكذلك زرع الفيروسات مما يسبب خلل في النظام أو الشبكة كما حدث هذا بفيروس « I love you » حديثا.
 5. الملكية الثقافية والفكرية، فالمشارك في الانترنت يستطيع الحصول على أية معلومة أو وثيقة بحرية تامة ونسخها عن بعد في آلتها الطابعة، وقد يكون الحديث حينها عن حقوق المؤلف ومسألة الملكية الفكرية ضربا من العبث.
 6. الانترنت وسيلة تتحكم فيها الدول المتقدمة مما يزيد في اتساع الهوة بين الدول المتخلفة والدول المتقدمة.
 7. تكثر فيها السرقات والتخريفات وإمكانية تزيف الوقائع أو تغيير الأحداث.
 8. يمكن أن تكون تهديدا لأمن بعض الأفراد أو الدولة.
- و من اهداف استخدام الانترنت مجالي البحث والدراسة والتسلية :

1-البحث والدراسة :

إن معظم المبحوثين يستعملون الانترنت للبحث والدراسة في مجالات متعددة كالتاريخ واللغات والطب...الخ، هذا ما يجعلنا نستنتج أن الانترنت أصبحت حلا مثاليا

لغلاء الكتب أو ندرتها، فيكفي الحصول على العنوان

بواسطة الانترنت، وما هي إلا ثوان معدودات حتى تكون البيانات المطلوبة واضحة على

شاشة الحاسوب، بحيث يتم تسجيلها في قرص صلب وطبعها فيما بعد.

وبذلك فإن الحاسب المبرمج أكثر مرونة من الكتاب المدرسي المبرمج، حيث يستطيع

الحاسب أن يعدل من استجاباته ويتعلم من الاستجابات الراجعة كما يفعل التلميذ

بالضبط.

كما أن الانترنت تساهم في حل بعض المشكلات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، مثل

مشكلة التلميذ بطيء الفهم والتلميذ سريع الفهم، حيث يستشعر التلميذ بطيء الفهم

الخرج من تكرار السؤال طلباً للفهم، بينما يشعر التلميذ سريع الفهم بالملل من بطء

المدرس وكثرة تكراره في الشرح فنجدّه يسرح بذهنه وخواطره خارج الدرس والمدرس

هنا في موقف لا يحسد عليه لأنه مطالب بأن يكون في مستوى الطالب متوسط الذكاء في

شرحه للمدرس وهذه مشكلة لا وجود لها مع الانترنت حيث يمكن تطويعه لكي يساير

قدرات كل تلميذ فلا ينخرج بطيء الفهم من تكرار السؤال مرة بعد مرة حتى يستوعب

الإجابة، ولا يصاب سريع الفهم بالملل ويلجأ إلى السرحان لأن الحاسب والانترنت

يجذبان انتباهه.

وهذا ما أثبتته معظم الأبحاث في مجال الكمبيوتر والتعليم بحيث وجدت أن الانترنت وسيلة

فاعلة في العملية التعليمية بالإضافة على هذا فإن استخدام الانترنت بصفتها وسيلة

مساعدة في التعليم أدى إلى توفير بعض الوقت في التعليم مقارنة بالوقت العادي الذي

يستنفذ في الفصل مع تحقيق الكم والكيف أنفسهما من المادة التعليمية.

وذكر دوير 1977 Doer الفوائد أو المميزات التي توفرها استخدام الانترنت بصفتها

وسيلة مساعدة في التعليم للطلاب وهي :

1. تفريد التعليم.

2. تغذية راجعة فورية.

3. التشويق

4. الزيادة في إنجاز أو أداء الطالب.



بفضل الانترنت يمكن للطلاب الاستغناء عن كثير من

الطبيعة والفيزياء. حيث يتمكن الطالب من مشاهدة عمليات يستحيل عليه متابعتها وهي تحدث في الواقع إما لأنها تتم بسرعة كالتفجير ببطء شديد أو لأنها دقيقة جدا، فالحاكة بالكمبيوتر تمكن الطالب ملاحظة ما يصعب إدراكه أو مشاهدته في الواقع وهذا أسلوب جديد في التعليم لا يمكن تحقيقه بدون الحاسب الآلي.

كما يستطيع الطالب حل التمرينات المبرمجة حيث يتعرف على طرق حلها ونتائجها المودعة، كما أحدث استخدام الانترنت قفزة نوعية في الاطلاع على ثقافات البشر أينما وجدوا من خلال الاتصال والتواصل معهم والتحدث إليهم وتبادل المعلومات في الوقت الذي قدمت الانترنت للإنسان مكتبة عامة بإمكانه الدخول إلى أي من أقسامها وحصوله على المعلومة بيسر وسهولة، كما جعلت له جامعة مفتوحة للتعليم حيث أتاحت له الفرصة للاطلاع على كافة العلوم ومواصلة دراساته بأي من جامعات العالم وهو جالس في بيته. بالإضافة يذكر هير سيجل أن التدريس بمساعدة الانترنت يستخدم كوسيلة علاجية للمهارات الصفية والتدريس الخصوصي. وقد ذكر ماتيس ووينكل « Matheus, winkle » سنة 1981 أن الانترنت بصفاتها وسيلة مساعدة في التعلم مفيدة لتفريد التعليم، وذلك لوصف مقدرته على جذب الطلاب للتفاعل وتوفير التشجيع لهم من خلال التعزيز الفوري وذلك بتوافر برامج، مختلفة و متنوعة وتسلسلها من حيث أسلوب العرض أو الطريقة والحجم بما يناسب أنماط التعلم المختلفة للطلاب.

وقد أشارت عدة دراسات إلى أن استخدام الانترنت وسيلة مساعدة في التعليم في مادتي الحساب والقراءة ومساعدة في ارتفاع درجات الطلاب في الاختبارات المقننة بصورة ملحوظة فعلى سبيل المثال يرى نابورس « Nabors » 1994 في دارسته على عینتين من الطلبة السود في المرحلة المتوسطة لمقارنة تأثير استخدام الانترنت في التعليم الفردي مع الطرق التقليدية في التعليم الفردي وفي هذه الدراسة تمت مقارنة المتغيرات التالية : التحصيل والفهم والقراءة ومهارات حل المشكلات، وأجريت الدراسة على عینتين متساويتين من الجنسين عددها 50 طالبا وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح مجموعة الكمبيوتر والانترنت في مهارات

حل المشكلات والتحصيل في حين لم يكن هناك فرق
الفهم والقراءة.

إن اعتماد طلاب الكلية على الانترنت كما قد يتوهم البعض لا يسلم من نتائج سلبية
محققة من هذه السلبيات ما يستقر في روح التلميذ وقت الدراسة من أن لديه الإجابات
النموذجية جاهزة فهو مستعد للإسراع إليها دون أن يبذل المحاولات الإيجابية مصحوبة
بالجهد الذاتي المتأني واليقظة الذهنية تمهيدا للإدراك والفهم والتفكير وكلها من عوامل
التعلم الجيد كما أنه لا يأتي للتلميذ باستشعار الحافز الكافي بالتنافس مع زملائه فضلا عن
التنافس المنشود مع نفسه عندئذ يخلد لكسل ذهني ويقل اعتماده على قدراته وتضعف
إرادته، وتخدم دافعيته على الابتكار في مقابل التحديات المفترضة في الحياة أصلا، وهي أم
التفكير والاختراع ويعود ذلك كله إلى نوع من الاتكالية والاعتماد على الآخرين، ويهوي
بإصرار التلميذ إلى أدنى حد خلافا لما تستهدفه مقاصد التربية السليمة تقديرا للمسؤولية.
غير أن اتجاه بعض الطموحات إلى تعميم استخدام الانترنت بين التعلم والتعليم على نطاق
واسع لأنه يستوعب المواد الدراسية كافة ويستغرق المراحل التعليمية المتتابعة على نحو
يوحي باستغناء التلميذ عن المدرسين والمربين نهائيا وهذا ما ينجم عنه أضرار ومخاطر
محتملة لمثل لهذا الاستخدام الكلي كإلغاء دور المدرس في العملية التعليمية مما يجعل التلميذ
يفضل الآلة عن الأستاذ الذي هو دور فريد ومتميز وحاسم يستحيل على الإطلاق أن تحل
آلة الكمبيوتر والانترنت محله مهما بلغت درجة تطورها اليوم أو تطويرها غدا لتأخذ
مكان المدرس ومكانته التربوية الخاصة.

2-التسلية :

من بين الخدمات التي توفرها الانترنت للكبار والصغار الترفيه الالكتروني عن
طريق ما يعرف بالواقع التخيلي أو الواقع الافتراضي. ولقد كانت بداية الواقع الافتراضي
سنة 1958 عندما صنعت شركة الكتريك بأمريكا محاكي الطيران وكان الطيار يجلس في
غرفة مماثلة لغرفة قائد الطائرة الحقيقية ويسلك سلوكا وكأنه في طائرة حقيقية ولكن هذه
المرحلة تتطلب الجهاز الذي يرى به المرء الصور، والواقع الافتراضي ليس للمتعة فقط بل
أيضا له دور ثقافي وعلمي كما توجد متاحف افتراضية. والتي يمكن من خلالها زيارة

مناطق سياحية عن بعد وزيارة مدن وفنادق ومطاعم الانترنت.

وفي كثير من الأحيان نسمع عن علاقات عاطفية تمت عن طريق الهاتف كانت بدايتها الاتصال اعتباطيا برقم معين، وتعتبر الانترنت من بين وسائل الاتصال الحديثة التي تمهد الطريق إلى علاقات قد تنتهي بالزواج وبهذا يكون الحب عن بعد وبواسطة الكترونية كما أن استخدام الانترنت يريح الإنسان من العناء ومشاكل الزحام وصعوبة الاختيار فأصبح بإمكانه التسوق عبر الانترنت والوصول إلى ما يريد دون تحمل زحام السوق وعناء البحث عن موقف البائعين من خلال إطلاعهم على كافة الأسعار والمقارنة بينهما وهو مستلق في حجرة نومه أو جالس في مكتبه، وبذلك يستطيع الحصول على ما يريد دون عناء كما أن الانترنت تساعد على كسر الحاجز النفسي لدى العديد من الناس الذين لا يقدرّون على إقامة علاقات اجتماعية أو إنشاء صداقات مع الآخرين نتيجة لأنطوائهم فقد أتاحت لهم الانترنت فرصة التحصل على أصدقاء جدد بل إمكانية تعددهم وإقامة علاقات اجتماعية مع العديد من الناس.

وإذا كانت الانترنت تعتبر من الوسائل التي تتيح الفرصة لخدمة العلم ونشر الثقافة النافعة فهي من جهة أخرى تستغل للقيام بأعمال منافية للقيم الاجتماعية وذلك من خلال ما يسمى بالمواقع الصفراء وهي ظاهرة خطيرة أصبحت تعرفها المجتمعات المختلفة بحيث أنها جلبت عدد لا يحصى من الأفراد أغلبهم من الشباب. لقد أحصت Web sid Story أنه حوالي 280034 زائر يزور تلك المواقع عبر العالم وأصبح كتجارة عالمية تحدث بها المنافسات ما بين الشركات التي تبيع الصور الخليعة.

كما أن للانترنت مفاتن أخرى بالرغم من أن لهذا الاختراع الذي يعد أهم اختراع في تاريخ البشر هي مفاتن كثيرة وحقيقية إلا أن بعض مفاتنه الأخرى تنحرف بمستخدميه لاستخدامه بشكل سيء فمعظم الأطفال والمراهقين يقضون جل وقتهم مع الألعاب والتسالي التي تتسم بالعنف الشديد، بحيث أن الألعاب تفسر العقلية الاستعمارية المركزية لغرب، فالبطل رشيق وذكي ولكنه يفتك بأعدائه بضراوة وعنف، ولا بد من الدماء الحارة حيث يشفي غليله وهذه الألعاب المبنية على هاته الفكرة تجعل الطفل يتأثر بها وتكسبه

العنف الشديد. كما أن مثل هاته الألعاب تجعل الط
شديد.

VII-الانترنت في الجزائر:

عرفت الجزائر الانترنت أول مرة في مارس 1994 عبر أول ربط قام به مركز الإعلام العلمي والتقني « CERIST » مع إيطاليا حيث تم وضع خط هاتفي متخصص بربط الجزائر بإيطاليا قدرت سعته 9600 بايت/ثانية ثم دعم المشروع بخطين آخرين الأول بعد عامين (1996) قدرت سعته ب 6400 بايت/ثانية والثاني في ديسمبر 1997 بسرعة 2960 بايت/الثانية.

تأسس مركز الإعلام العلمي والتقني عام 1985. وأصبح بمرسوم 80/72 المؤرخ في 08 أبريل 1986 مركزا تابعا للمحافظة السامية « HCR » أنيطت له مهمة إقامة شبكة وطنية للإعلام العلمي والتقني وربطها بشبكات إقليمية ودولية ومقر هذا المركز الجزائر العاصمة وله فروع جهوية بثماني ولايات وهي : عنابة، وهران، تلمسان، قسنطينة، سطيف، تيزي وزو، بومرداس، غرداية. ويبقى هذا المركز مفتوحا عموما أمام مستعملي نظام الانترنت عن طريق فتح سير Cyber على مستوى المركز وهو نمط متاح للمؤسسات وكذا الأفراد.

قدرت عدد الهيئات المشتركة في الانترنت عام 1996 في الجزائر ب 130 هيئة وفي عام 1999 قدر عددها ب 800 هيئة منها 100 في القطاع الجامعي و 50 في القطاع الطبي و 500 في القطاع الصناعي و 100 في القطاعات الأخرى. وفي نفس السنة كان مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني يضم حوالي 3500 زبون وهذا ما يسمح بتقدير مستعملي الانترنت في الجزائر بحوالي 10.000 مستعمل.

كما ظهرت في الجزائر عدة شركات خاصة تقوم بعملية التكوين في الإعلام الآلي واستخدام الشبكة كما أن معظم وسائل الإعلام الجزائرية مرتبطة بالشبكة يمكنها من الحصول على المعلومات في حينها سواء من مراكز الإعلام والمعلومات أو الجامعات والهيئات.



لقد بدأ المواطن الجزائري يحتك بالانترنت عن طريق

المدن الجزائرية حيث تم تدشين أول مدياتيك في العاصمة في 4 ماي 1997 كان بمثابة نقطة انطلاق لتدشين شببهاها في كامل التراب الوطني ورغم كون الجزائر تأخرت عن جبرها بالمغرب وتونس في الاتصال بالشبكة إلا أن التردد على شبكة الانترنت في تزايد مستمر خاصة في الأوساط الجامعية. وفي سنة 1998 صدر المرسوم الوزاري 256 الذي أنهى احتكار الخدمة من طرف الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الانترنت واشترط المرسوم في ممالي الخدمة لأغراض تجارية أن يكونوا من جنسية جزائرية ويتم تقديم الطلبات مباشرة إلى وزير الاتصالات، و في هذا العام أيضا ظهرت أولى شركات التزويد الخاصة وارتفع بعد ذلك أعداد ممالي الخدمة إلى 18 شركة بحلول مارس 2006.

ورغم تحرير قطاع الاتصالات بشكل كبير إلا أن الوضع الحالي خاصة بالنسبة لشبكة الانترنت ما يزال ضعيفا مقارنة بدول الجوار وتكشف إحدى الإحصائيات أن مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر بلغ 1.9 مليون شخص حتى نهاية 2005، ثم عرف قطاع الاتصالات طفرة نوعية خلال عام واحد وارتفع عدد مستخدمي الانترنت إلى 3 ملايين بحلول 2006. ويشير مؤخرا رئيس الحكومة انه بلغ نهاية 2006 عدد المرتبطين بالانترنت عن طريق ADSL في الجزائر إلى 300000.

مع زيادة الاهتمام باستخدام الانترنت في الجزائر يعتمد الكثير من المواطنين على مقاهي الانترنت في الاتصال بالشبكة وقد شهد عام 2005 ارتفاعا ملحوظا في أعداد هذه المقاهي حتى وصلت 5000 مقهى حسب تصريحات وزير البريد بعد أن كان عددها لا يتجاوز 100 في عام 2000 لكن تبقى المشكلة الأساسية التي تواجهها مقاهي الانترنت في الجزائر هي سوء الخدمة حيث تعرف الشبكة انقطاعا في الخدمات يصل في بعض الأحيان إلى يوم كامل. ويبدو أن اهتمام الدولة الحقيقي بنشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت واضح في العديد من الخطوات، ورغم الصعوبات التي تواجه المشترك كغلاء سعر الكمبيوتر وتكلفة الاشتراك وتدني المستوى المعيشي لكن يتجه الوضع نحو تبني سياسة توفير جهاز كمبيوتر لكل عائلة جزائرية بحلول عام 2010.

وتعتبر الخطوة الأولى في هذا المجال هي إصدار قانون .
والذي جاء لإنهاء احتكار الدولة لنشاطات البريد والمواصلات ووضع حدا فاصلا بين
نشاطي التنظيم واستغلال أو إدارة الشبكات ومع صدور هذا القانون تم إنشاء "سلطة
ضبط البريد والاتصالات" والتي تعتبر سلطة مستقلة تقف حكما بين الجهات المختلفة.
تبدي الدولة اهتماما كبيرا بقطاع الاتصالات ذلك أنها بصدد وضع إستراتيجية نحو
الانتقال للمرحلة الالكترونية.

VIII - المقارنة بين المكتبات الكلاسيكية والالكترونية :

"المكتبات هي مركز مجتمع المعلومة" كانت هذه الرسالة التي أدلت بها الفدرالية
الدولية للمكتبات في القمة العالمية بجنيف أواخر 2003. إعلانا عن أهمية تواجد المكتبات
الكلاسيكية في الحياة العامة والعلمية وصعوبة تعويضها. إن المقولة التي انتشرت يرددها
جميع المدرسين والمقررون هي "منذ تواجد الانترنت لم تعد المكتبات ضرورية"، حاليا كل
واحد أصبح لديه ألف طريقة للاستعلام والحصول على المعلومة دون الحاجة إلى الورق،
وسائل جديدة ظهرت، مراكز التوثيق تفقد إمكانية احتلال مكانة جوهرية في نشر العلم.
دخل الإعلام الآلي التوثيق بقوة في الفهرسة، التكشيف Indexation والبحث الآلي.
أغلبية المهام والأدوار للوثائقي تقوم بها الآلة. إن ظهور web كان له الأثر المباشر. إن
القارئ يظن أنه يملك مكتبة ضخمة. لكننا أيضا كثيرا ما نسمع أن مستعملي الانترنت
يقولون: "أضعنا الكثير من الوقت في البحث عن المعلومة على الانترنت، فالأمر ليس دائما
سهل على الانترنت. إنه تناقض واضح فالانترنت موجهة للأشخاص لكن استغلالها
بفعالية يتطلب وقتا طويلا.

يجب الاعتراف بأن الانترنت حولت العمل المهني للمتخصصين في علم التوثيق إنه عصر
الطلب والحاجة إلى المعلومة لقد أصبح الطلب أكثر تعقيدا مع التوفر الهائل للمعلومات.
إن المكتبات تختلف عن مراكز التوثيق. إنها تحوي رصيда وثائقها والمكتبي يقتصر عمله على
ما يقدمه (تقديم الكتاب). أما الوثائقي يعمل من خلال طلب demande ، إيجاد معلومة
معينة، وثيقة محددة، عمله مرتبط بقواعد معطيات ويبحث عن معلومة أو وثيقة بمراكز أو

تنظيمات مختلفة لكن نادرا ما نجد مركز توثيق دون

والبديهي أن الوثائقي يملك كتباً قاعدية يرجع إليها أو يعتبرها كمرجع في غالب الأحيان ولا يمكن الاستغناء عنها. كذلك بالنسبة للمكتبي الذي يرجع إلى الوثائق الالكترونية الموجودة. إن الوظيفتين تتداخلان حتى أن كلمة librarian في الانجليزية تعني مكتبي أكثر منها وثائقي.

1- ليس كل شيء موجود على الانترنت : كمية كبيرة من الوثائق تم ترقيمها على الخطوط وكثير من النصوص لحد الآن تبقى غير مستغلة ولا يمكن الدخول والحصول عليها (قديمة، نادرة، مجهولة) ولذلك الصحيح أن يقال نستطيع أن نجد من كل شيء على الانترنت لكن لا نستطيع أن نجد كل شيء.

كم عدد الكتب التي تظهر على net؟ يمكن العشرات لذلك لا يمكن مقارنتها مع الملايين الموجودة في السوق. كم عدد الجرائد والمجلات التي يمكن الإطلاع عليها من خلال Mark y. Herring Internet يذكر الرقم 8 % في أفريل 2001¹ ومع مرور السنوات سنجد كتب رقمية ومجلات على net أكثر فأكثر. لكن يصاحبها مشاكل حقوق المؤلف، ثمن الترخيم، ثقل النصوص في تحميلها على net ، ثم المشاكل التقنية ثم ليس كل الناس يملكون الوسائل الضرورية.

2- البحث في الانترنت كالبحث عن إبرة في كومة قش: الانترنت هي مكتبة ضخمة غير مرتبة، الانترنت موجودة ومستغلة لكن المستعمل كثيرا ما يكون غير راضي لماذا؟ مشاكل الصيانة أو فيروسات تعيق بعض المواقع غير المستغلة. الشبكة متحركة وفي تطور مستمر، المعطيات تتغير وشروط الدخول يتم تعديلها من فترة لأخرى، وأكثر من ذلك يمكن لموقع متواجد حاليا أن لا يوجد غدا.

لكل محرك بحث قوانينه وفي أغلب الأحيان ساء استعماله. إن المستعمل يشعر بالتعب وضياح وقته في البحث. يظن الناس أن الشبكة يمكنها أن تجيب على كل شيء لكن الواقع أن استغلالها يتطلب الكثير من الوقت، مهما كانت « requête » التي يبعثها Moteur de recherche التقليدي يبقى جزء كبير من الشبكة لا يمكن الوصول إليه ويبقى بكل

¹ ATHENA .- N° 203 (Recherche et développement technologie. Cristian de Craecker Dussart. Pourquoi les bibliothèques a nos jours?-.-2003.- P28.

بساطة صعب الوصول إليه وهو ما يسمى invisible

الموقع يصعب الدخول إليه عبر محركات البحث كيف ذلك؟

- هناك صفحات كبيرة لتكشفها من طرف محركات البحث مثل google
- عناوين URL معقدة أو يحوي رموز غير معروفة من المحرك (0...، 8)
- الموقع يحوي أشكال Format غير معروفة مثل : PDF Format مع العلم أن الأمور تتطور، مما يتطلب طريقة بحث معينة مثل : وثيقة Format excel يمكن الوصول إليها عن طريق الدخول على : « File type.xlsujet » ولكن من يعرف ذلك؟.

- المواقع التي لا يمكن الدخول إليها إلا بكلمة سر (Mot de passe)
- المواقع التي تبث في الزمن الحقيقي فلا يمكن للمحركات أن تتابعها.
- العديد من المواقع الجديدة ليست مرمزة (référéncés) إذن هي غير معروفة.
- قواعد المعطيات: نذكر الرقم 100000 قاعدة معطيات يمكن الدخول إليها مجاناً لكنها غير معروفة وغير مرمزة.
- نقص الربط بين hypertextes وبالتالي يبقى مجهولاً دوماً.
- في سنة web2003 المرئي والمعروف كان يمثل 3 % إلى 10 % من كل الشبكة أما web الخفي فهو معتبر حوالي 1000 مليار صفحة. Google الذي يعتبر محرك بحث أكثر فعالية يعكس 4 ملايين ونصف من الصفحات فقط، بنسبة 0.5 % من المجموع. حسب Pierre cavalier : "الرجوع الموضوعي لمحركات البحث على الانترنت يمكن أن يسبب ضرراً خطيراً لمصالح المستعملين والمعرضين لخطر تضييع معلومات ذات أهمية قصوى"¹.

- نوعية المواقع ليست دائماً مراقبة، المعلومات ليست دائماً حديثة، لا نجد كل ما نريد على الانترنت، لكننا نجد من كل شيء، هناك معلومات مهمة ومضبوطة أو (Pertinentes) لكن أيضاً أخرى هامشية أو خاطئة، بالإضافة إلى المعلومات،

¹ ATHENA .- N° 203 (Recherche et développement technologie. Cristian de Craecker Dussart. Pourquoi les bibliothèques a nos jours?.-2003.- P29.

هناك الحضور المعلوماتي غير المرغوب فيه مثل الإش

من ذلك هو تقديم المعلومة على شكل لعبة، فإذا غاب اللهو والجاذبية كيف يمكن استغلال موقع ذو نوعية. في واقع الأمر لا يوجد مراقبة لنوعية الموقع. كانت هناك بعض المبادرات من أجل تقييم المعلومات لكنها بعيدة وغير كافية مع العدد الضخم للمواقع لذلك نجد أن بعض المواقع فقط يتم تحديثها باستمرار وبانضباط. ثم أن محركات البحث المهمة لا تبث المواقع المرمزة إلا بعد شهر.

3-نادرة هي المواقع التي تبث النص كاملا: إن المقالات التي تظهر في مجلات ورقية أو مجلات رقمية تحوي عددا كبيرا من عناوين لمواقع الانترنت كيف يصبح حال هذه المراجع عندما تصبح تلك المواقع غير موجودة.

لتقييم المشكل فحص باحثون أمريكيون ثلاث مجلات قوية هي : Science ، New England Journal of Medicine و Journal of American Medical Association (JAMA) لمدة ثلاثة أشهر. نسبة المراجع أصبحت غير فعالة ولا تفيد، لقد كانت بـ 3.8 % في 18 شهرا كانت بـ 10 % ، وفي 27 شهرا كانت بـ 13 % للتصدي لهذا المشكل بعض المجلات تذهب إلى الرفض والتخلي عن الربط بين Hypertextes هؤلاء الباحثين خلصوا إلى أنه من المؤسف أننا نعلم أنه بعد سنتين أو ثلاث جزء من المعلومات يختفي ولذلك قمنا بنسخ القرص الصلب لكي نتمكن من استغلاله.¹

4-عدم نجاح الكتاب الإلكتروني : إن انتشار الكتاب الإلكتروني صاحبه الفشل المتواصل، ربما لأن جميع أشكال الأنظمة المعروضة لا تشبه الكتاب. نتيجة لهذا الواقع قامت مؤسسة يابانية (Panasonic) بتطوير نموذج جديد يسمى sigma book ، هذا النموذج هو على شكل شاشتين صغيرتين متقابلتين فهل سيكون له النجاح؟ ثم أن هناك تطور تقني آخر وهي الشاشة المرنة التي تعطي انطبعا بأنه كتاب حقيقي.

5-القراءة على الشاشة متعبة: من أسباب فشل الكتاب الإلكتروني أيضا هي إجبارية القراءة على الشاشة، والقراءة أيضا على حاسوب هي الأخرى غير مريحة تجد القارئ

¹ ATHENA .- N° 203 (Recherche et développement technologie. Cristian de Craecker Dussart. Pourquoi les bibliothèques a nos jours?.-2003.-P31.

يلجأ إلى طبع النص. لهذا السبب تجد أن التكنولوجيا
من الكمية الكبيرة للورق.

6- مكتبة افتراضية لا تعوض مكتبة كلاسيكية : في الولايات المتحدة الأمريكية، الجامعة الجديدة لـ Monterey بكاليفورنيا فتحت أبوابها دون مكتبة حقيقية لكن المسؤولون وجدوا أنفسهم مضطرين لتوفير الكتب لأن الطلبة والأساتذة لن يجدوا كل شيء متوفر بالانترنت. من جهتها الجامعة المتعددة التقنيات لولاية كاليفورنيا متخصصة في الإعلام الآلي درست لمدة سنتين إمكانية توفير مكتبة افتراضية وبالتالي رقمية كلياً. لكن كانت النتيجة تبني مكتبة كلاسيكية بـ 42 مليون دولاراً مزودة بمكتبة رقمية. لذلك مكتبة رقمية كاملة غير ممكن تحقيقها. ثم إن الدخول أو الحصول على المعلومة في المكتبات الكلاسيكية أكثر سهولة من الدخول بالمكتبات الرقمية رغم ما يوحي به التطور التكنولوجي والالكتروني في سهولة استعمال الوسائل التقنية العصرية، في مكتبة كلاسيكية يكفي اسم الناشر للحصول على إجابة، لكن التطور الرقمي أدى إلى ظهور مجالات الكترونية كثيرة مما يجعل القارئ قلقاً نتيجة تداخل وتعدد وسائل البحث المتنوعة. يجب التذكير بدراسة Donald A. Normand نشرت سنة 1988 حول استعمال الوسائل الإلكترونية اليومية. كل ما كان مظهر هذه الأشياء تقني ومعقد كلما كان استغلال وظائفها أقل مثلما هو الحال بالنسبة للوسائل الكترومترلية، مانيتسكوب، الهواتف، والحواسيب ويسري ذلك على المكتبات الالكترونية إن الرجوع إلى المكتبات الكلاسيكية يركز على تقاليد مستقرة و أما المكتبات الالكترونية فهو معقد وفي تطور متواصل.

7- ترقيم الوثائق يكلف باهضاً: من غير الممكن توفير مكتبة كلاسيكية على شكل رقمي كلياً لأن الثمن باهض ثم أن هناك مشاكل حقوق التأليف وكذلك البرمجيات التي تتغير مع الزمن وكذلك بالنسبة للحوامل المختلفة مثل : CDROM هناك معطيات كبيرة محفوظة على ورق منذ قرون بينما المعطيات على CDROM لا تدوم إلا لسنوات قليلة. وأكبر مثال هو أن معطيات هامة كانت قد تلقتها NASA من طرف

Appolo XI سنة 1969 فقدت.¹ ثم أن هناك د

الالكترونية حيث يفقد المستعمل حق الحصول على نسخة اصلية.

8- الوثائق على الانترنت عمرها لا يتجاوز 10 إلى 15 سنة: يطرح لجميع أنواع الوثائق الالكترونية خاصة المجالات التي تضطر إلى إلغاء بعض الأعداد السابقة من أجل ترقيم العدد الجديد ويجدر الإشارة إلى أن سنة 2001 لم تكن تبقي الوثيقة على الانترنت سوى 46 يوما ولذلك تطرح عدة تساؤلات.

9-Web لا يعوض الخدمات المقدمة من طرف مركز التوثيق: الأكيد أن الانترنت هي أداة رائعة للإعلام والاتصال العامي ولكنها وسيلة فقط. ثم أن القراءة على الشاشة متعبة وبعض الوثائق غير مهم ثم أن الكم الهائل من المعلومات لا يمكن ترقيمه. لذلك بأن الاقتناع بأن هذه الشبكة ليست المنبع الوحيد للمعلومات ثم أن نوعية المعلومات والمعرفة تقف على تنوع الوسائط. هناك وظائف لا يمكن القيام بها عن بعد. يمكن توفرها فقط بالمكتبات العادية. إن هذه الأخيرة توفر مجالات المعرفة للقارئ عن طريق التنظيم المادي للمعرفة. في بعض الأحيان نجد بعض المكتبات تنشر منشورات خاطئة و لكن بصفة عامة غالبية الكتب والمجلات تخضع الى لجنة القراءة و إعادة القراءة (Editorieles)، ملخصات نقدية، وهذا لا ينطبق مع المنشورات الالكترونية ، وباختصار دون مكتبة أو مركز توثيق نكون قد حكمنا على أنفسنا ومجتمعنا باليتم في مجالات كبيرة من المعرفة الحقيقية.

IX- التشريع لاستعمالات الانترنت في العالم و الجزائر :

إن التشريع لقوانين تضبط مختلف استعمالات الشبكة العنكبوتية جاء ضروريا بعد أن أصبح التبادل التجاري والاقتصادي عن طريق الشبكة وكل الخدمات الاجتماعية والثقافية تتم بواسطتها فكان للدول من سنّ قوانين لذلك، وعلى سبيل المثال فرنسا التي نشرت القانون 1206 في ديسمبر والخاص بحقوق مستعملي الانترنت، بعد ذلك وقعت ميثاق الثقة في 8 جوان 2006 حول "تقنين التجارة الالكترونية بين الأفراد" مما يسمح

¹ ATHENA .- N° 203 (Recherche et développement technologie. Cristian de Craecker Dussart. Pourquoi les bibliothèques a nos jours?.-2003 .-P34.

بالربط والدخول بالشبكة لأجل إخفاء بعض المواقع

دول أخرى الصين، بريطانيا، وإيران، ثم أعلنت بعد ذلك الحكومة الفرنسية استعجال الموافقة على القانون DADVSI من أجل حماية حقوق المؤلف وحقوق الجوار في مجتمع المعلومة.

لقد أسيل الخبر الكثير حول هذا القانون من المدافعين عن حقوق التأليف وحرية التعبير إذ يعتبرون القانون تهديداً لأكثر رموز الديمقراطية. بعد 11 سبتمبر 2001 تبني البرلمان الفرنسي مشروع قانون حول الأمن اليومي LSQ لمكافحة الإرهاب، يمنح هذا القانون بموجبه حق السلطات والمخابرات الإطلاع على مختلف الاتصالات والربط للجماعات والمؤسسات والأفراد فيما بينهم عن طريق الانترنت.

أما فيما يخص انتشار الجريمة عن طريق الشبكة، تم نشر الاتفاقية الدولية حول "Cyber criminalité" في الجريدة الرسمية في 26 ماي 2006 بعد توقيع فرنسا للاتفاقية في بودابست في 23 نوفمبر 2001.

في مقدمة هذا القانون هو وضع سياسة عقابية موحدة وموجهة للمحافظة على المجتمع من الجرائم في فضاءات الانترنت خاصة بتبني تشريعات مناسبة وتطوير التنسيق الدولي في هذا المجال ، هناك 42 دولة وقعت هاته الاتفاقية منها الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان، إفريقيا، وكندا وعارضت 14 دولة ذلك، اسبانيا هي الأخرى وافق البرلمان الإسباني وتبني قانون الانترنت LSSITCE في 27 جوان 2002.

أما ألمانيا فتعتبر من أكثر الدول التي طوّرت الشبكة العنكبوتية لديها وهي من بين 20 دولة الأكثر ربطاً بالانترنت فمن بين أكثر من 82 مليون نسمة هناك 34 مليون مرتبط بالانترنت، وهي حريصة على منع المواقع الخاصة بالتمييز العنصري والجنس عبر الخط ضد الأطفال بوضع نصوص صارمة لذلك.

منذ سنة 1996 ، يفرض القانون الخاص بالاتصالات بألمانيا على ممولي الربط بالانترنت (FAI) السماح للمخابرات بالإطلاع على المعطيات الخاصة بالغش عن طريق الانترنت (الغش الالكتروني) في 2001 يفرض القانون 610 ضبط سياسة حفظ الاتصالات ، لقد

طلب من FAI وضع كل ما يلزم لمصالح الاستعمال
الالكترونية والصوتية الوطنية والدولية.

ثم أن أحداث 11 سبتمبر 2001 أثرت هي الأخرى بألمانيا مما أوجد في نهاية 2001
التصويت على قانون ضد الإرهاب عن طريق الشبكة لبدأ العمل به منذ سنة 2002، هذا
القانون يسمح لمصالح الاستعلامات والشرطة بالدخول لجميع المعطيات الخاصة
بالاتصالات السلكية واللاسلكية والمخزنة على وسائط رقمية مثل تبادل E-mails
البريد الالكتروني ، السماح بضبط أماكن الأشخاص، الدخول بالمعطيات المتعلقة
بالشركات الخاصة بالاتصالات.

يعرف هذا القانون أيضا جدلا كبيرا لدى المجتمع الألماني خاصة الأوساط الثقافية
والحقوقية، فالعشرات من منظمات حقوق الإنسان وحرية التعبير تجمعت من أجل رفض
هذا النوع من الرقابة إنهم يعتبرون أن هذا القانون غير نافع لردع العمل الإرهابي بل هو
معيق للحريات الفردية والجماعية.

في المقابل قامت جامعة Dresde بوضع مشروع ANON إنه نظام يتمتع بالإخفاء
ومحافظة على سرية الاتصالات الرقمية، لقد وضع مشروع ANON من أجل التخفيف
من الآثار السلبية للقوانين المخصصة ضد الإرهاب، ثم أنشأت بعد ذلك لجنة خاصة
لحماية الشباب الألماني (KJM) في أبريل 2003 تعمل على تنظيم كيفية توقيف أو إعاقة
بعض المواقع أو غربلتها من أجل الحفاظ على الشباب في ألمانيا.

وفي الأخير نشير أن ألمانيا هي الأخرى وضعت قانون ينظم التجارة الالكترونية في ديسمبر
2001.

إن تأثير تكنولوجيا المعلومات في النظام القانوني، ترتب عنه واقع جديد له الأثر العظيم
على البناء الإداري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والقانوني للدولة، لقد
أثرت على مختلف النشاط الإنساني، خاصة تقنية الانترنت. إن لها تأثير على العلاقات
التعاقدية والإثبات وكل ما يخص التجارة الإلكترونية مثلما هو الحال في الأردن وتونس
ودبي حيث تم إقرار ثلاث تشريعات في هذا المجال وللتقنية الأثر الكبير على العمل المصرفي
منها تشريعات البنوك والأسواق والخدمات المالية ومنها أنظمة الدفع الإلكتروني لكن

التشريعات في هذا المجال غير موجودة ماعدا بعض الإلكترونية أو بعض التعليمات الصادرة عن البنوك المركزية بشأن التعاملات الإلكترونية. أيضا للتقنية التأثير على الحقوق المعنوية كتشريعات الملكية الفردية فيما يتعلق بحماية حقوق المؤلف على البرمجيات وقواعد المعلومات والنشر الإلكتروني والعلامات التجارية والأسرار التجارية على الانترنت، وفي هذا النطاق لأجل حماية المصنفات الرقمية تم توفير الحماية للبرمجيات وقواعد البيانات في كافة الدول العربية وثمة توفير حماية لطبوغرافيا الدوائر المتكاملة في الأردن وتونس وسلطنة عمان والكويت ومصر والمغرب. كما تم تنظيم الحماية من أنشطة المنافسة غير المشروعة والاعتداء على الأسرار التجارية في الأردن وعمان وسوريا والمغرب ومصر.

إن التقنية الحديثة لها تأثير كبير على القواعد الجزائية والموضوعية والإجرائية منها قوانين العقوبات والإجراءات الجنائية فعلى مستوى أجهزة الشرطة تم استحداث قسم جرائم الكمبيوتر في الأردن عام 1998 وثمة استحداث لوحات تتعلق بتقنية المعلومات في السعودية والإمارات وتونس، كما نفذت شرطة دبي سلسلة برامج متميزة في حقل مكافحة الإجرام الإلكتروني وعلى هذا الصعيد أيضا تم إقرار مواد معدلة في قانون الجزاء العماني وكذا الأردن والإمارات العربية المتحدة إضافة إلى أن هناك مشروع قانون نموذجي شرعت بوضعه جامعة الدول العربية.

كما أن للتقنية الحديثة التأثير على حقوق الإنسان مثل تشريعات حرية المعلومات والتشريعات الإدارية التنظيمية ذات العلاقة بالبيانات الشخصية لكن ليس ثمة أي قانون لحد الان في حقل الخصوصية وحماية البيانات الشخصية.

إضافة إلى تأثيرها على إدارة ومحتوى أنشطة التجارة والاستثمار و مشاركة الحكومة في النشاط الاستثماري والتجاري مثل تشريعات الصناعة والتجارة وتشجيع الاستثمار والجمارك والضرائب والمناطق الحرة.

وثمة تجربة تشريعية متميزة مصرية في حقل عقود نقل التكنولوجيا وثمة تنظيم أقل اتساعا في الأردن لهذا الموضوع، وعلى صعيد المقاييس التقنية لم يوضع إلى الآن أية تشريعات تضبط مستويات والتزامات جهات المزودة لخدمة الانترنت، وثمة جملة من التعليمات



المنظمة لبعض الخدمات العامة للانترنت كمقاهي الا

تتصل بالجوانب التقنية ومن أشملها التعليمات المقررة في الأردن لتنظيم مقاهي الانترنت لعام 2001.

ثم هناك التأثير الكبير للتقنية على الأنشطة الإعلانية والنشر، فإلى جانب التطور الحاصل في التنظيم القانوني للملكية الفكرية لتطال المصنّفات الرقمية وعناصر مواقع الانترنت بما فيها مواد النشر الالكتروني، فقد أثار النشر الالكتروني وتحديد المواد الإعلانية عددا كبيرا من الإشكالات المتصلة بحماية النشاط الإعلاني الإلكتروني ذاته وتنظيم مؤسساته وتحديد معاييرها.

الجزائر مثل غيرها من دول المغرب العربي استثمرت في مجال تطوير الانترنت بشكل عام يمكن القول أن شبكة الانترنت في الجزائر تتمتع بحرية كبيرة دون مضايقات على نطاق واسع من الدولة، لكن رغم عدم وجود رقابة مركزية على تصفح شبكة الانترنت في الجزائر إلا أن المسؤولية القانونية على المحتوى الذي يتم نشره تقع مباشرة على مزودي الخدمة حيث تنص المادة 14 من مرسوم الاتصالات الصادر عام 1998 على مسؤولية مزودي خدمات الانترنت عن المادة المنشورة والمواقع التي يقومون باستضافتها، وينص نفس المرسوم على ضرورة اتخاذهم كافة الإجراءات المطلوبة للتأكد من وجود رقابة دائمة على المحتوى لمنع الوصول إلى المواد التي تتعارض مع الأخلاق أو ما يوافق الرأي العام. لكن لا تتوفر قوانين خاصة بالتعامل مع شبكة الانترنت فيها يخص النشر. لقد احتفظت شبكة الانترنت بحرية كاملة تقريبا واعتبرها بعض العاملين في الوسائل الإعلامية بابا خلفيا للالتفاف حول القيود الحكومية في الإعلام. وقد رصدت لحد الآن تدخل السلطة لحالة واحدة فقط تعرّض فيها صحفي لمحاكمة قضائية على خلفية النشر عبر الانترنت وهي حالة الصحفي "أحمد فتاني" محرر الصحيفة اليومية Expression واتهامه بنشر مقالات عبر شبكة الانترنت في حين كانت الصحيفة مغلقة بقرار رسمي في الفترة بين 13 و 16 سبتمبر عام 2003. لكن لا توجد قوانين خاصة تحدد شكل استخدام الانترنت من داخل المقاهي ما عدا المرسوم الذي أصدره رئيس الحكومة أحمد أو يحيى في 5 يونيو 2005 حظر فيه أي نشاط لمقاهي الانترنت بعد منتصف الليل وهي القرارات التي تصدر غالبا

لأماكن اللهو وعلب الليل. مع هذه الحرية النسبية لا،
وقضايا المرأة دعت إلى سن تشريع قانوني ينظم العمل في المقاهي لتفادي تأثيراتها السلبية
على الأطفال، وطالبت بفرض رقابة أمنية على هذه المقاهي وتحديد السن القانونية اللازمة
لدخولها مع فرض عقوبات صارمة على أصحاب المقاهي الذين لا يلتزمون بالقانون.



PDF
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

الفصل الثالث

دراسة ميدانية لإستعمالات الأنترنت بمدينة تيهرت

I- الدراسات السابقة :

تناول هذا الموضوع أصبح حديثا، تعرف مجتمعات عديدة تأثيرات واضحة للانترنت، وتحوّلات غير عادية نحو عالم افتراضي واستعمالاته من طرف أفراد المجتمعات لكنه يصعب حاليا توقع المدى الذي ستأخذه هذه الوسيلة لأنها مرتبطة بالمستوى الاجتماعي والعمر والعامل التربوي الثقافي لكل أسرة وكل مجموعة. ومن أهم الدراسات الميدانية تلك التي ينشرها الدكتور John Shuler اختصاصي دراسات نفسية واجتماعية خاصة حول استعمالات الشبكة وتأثيرها الكبير على الشخصية والأفراد بمحيط اجتماعي مميّز كالولايات المتحدة الأمريكية، يتطرّق الباحث لدراسات إحصائية ومسح ميداني لمجموعات متواصلة عن طريق الشبكة خاصة باستخدام الدردشة والبريد الإلكتروني. يهتم الباحث بظهور علاقات غير سوّية والتي تظهر بواسطة الشبكة وكذا استغلال الحرية المطلقة ومظاهر الإدمان على التواصل بالشبكة، إن البحوث المنجزة في مجال تطبيقات الانترنت عديدة منها الدراسة التي قام بها فلين ماجوري (1996) حول استخدام الانترنت من قبل الإداريين بالقطاع التعليمي وقد أظهرت أن استخدام هذه التقنية كان بالدرجة الأولى لغرض البحث العلمي. ثم دراسة غالبا (Bolba-1998) والتي تناولت استخدام أعضاء هيئة التدريس للانترنت والعوامل المؤثرة على إدخالها في بعض البرامج الأكاديمية أشارت إلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس يعتقدون أن استخدام الانترنت مهم جدا في المجالات الأكاديمية. أما دراسة إبلى Epler95 أوضحت أن الانترنت تتيح للمكتبات العلمية الاستفادة منها. إن الدراسات عديدة في المجال الأكاديمي حول كيفية استخدام الانترنت في البحث العلمي منها الدراسات التي تتعلق باستخدام أعضاء هيئة التدريس للانترنت أجريت بمؤسسات أكاديمية تختلف بيئتها التنظيمية والاجتماعية عن مجتمع الدراسة الذي تناولته. لقد تناول الدكتور عبد الله بن عمر النجار هو الآخر موضوع استخدام الانترنت لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل¹

II- الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على آراء مستعملي الانترنت للوصول إلى نسب تخصي هذا التحول نحو مقاهي الانترنت التي تعرف انتشارا متواسلا عبر المدن الجزائرية منها ولاية تيهرت، وتهافت الناس وخاصة الشباب على اكتشافها فكانت الفرضيات الثلاث التالية :

¹ مجلة مركز البحوث التربوية- واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس- عبد الله عمر النجار.
- رقم 19. 2001. ص 137

1- الفرضية الأولى : إن هناك تحوّل تام نحو مقاهي الا

واستغلال الشبكة لأنها أكثر سرعة وزهيدة الثمن.

2- الفرضية الثانية : هناك إدمان على استعمالها باعتبار أنها وسيلة تواصل فعّالة وتوفّر رغبات

هؤلاء المستجوبين.

3- الفرضية الثالثة : إن الانترنت تمنح حرّية مطلقة مما له الأثر الأكبر على الهوية و تفكك النسيج

الاجتماعي.

III-منهج الدراسة الميدانية لمستعملي الانترنت بمدينة تيهرت :

اتبعت المنهج المسحي الذي يعتبر مناسباً لمثل هذه الدراسة التي تهتم بتقصّي الآراء ومعرفة

الاتجاهات، اعتمدت استبيانات 30 سؤالاً للإجابة عن أسئلة الدراسة ومن ثم التحقق من فروضها

وبذلك تجمع المعلومات عن مختلف استعمالات الشبكة بمقاهي الانترنت.

IV-الاستبيان وطريقة بنائه:

لقد قسمت الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء الأول منها يتناول السن والمستوى الثقافي وأسئلة عن

مدى تحوّل الفرد إلى انتقاء المعلومات والمعرفة من الانترنت بدل المكتبات العادية وكذلك حصوله

على الخدمات المختلفة للانترنت. أما الجزء الثاني تتعلق بعلاقة الفرد بالعالم الافتراضي لمعرفة إذا ما

كان الفرد مدمناً أنترنت أما الجزء الثالث فمتعلق بعلاقة الأفراد فيما بينهم من خلال العالم

الافتراضي أو بالأحرى ظهور علاقات اجتماعية مميزة في عالم CYBERSPACE

تضمّن الاستبيان أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة لإتاحة الفرصة لكل مستجوب بالتعبير عن نشاطه

ضمن هذا العالم الافتراضي ورأيه الصريح حول القرية العالمية الثقافية.

ولضمان صدق الاستبيان استعنت بدراسات إحصائية سابقة في مجال الدراسات النفسية

والاجتماعية لباحثين سابقين في مجال العالم الافتراضي، وللتأكد من ثبات الاستبيان اعتمدت

الصدق الظاهري (السطحي) ثم صدق المحكمين حيث عرضت الاستبيان على عدة أساتذة علم

النفوس وعلم الاجتماع. يقع الاستبيان في 20 سؤالاً مغلقاً و 10 مفتوحة للحصول على نتائج

إحصائية وآراء صريحة للمستخدمين.

V-مجتمع وعينة الدراسة :

يمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة عينة عشوائية لمجتمع افراده مختلفي السن والمستوى الثقافي والاجتماعي بمدينة تيهرت، هذه المنطقة تتميز بالموقع التلي و ذات طابع زراعي يهتم أفراد مجتمعهما برفع المستوى المعيشي والتحول إلى مجتمع الخدمات. إن مدينة تيارت العريقة بالتاريخ من الفنيقيين إلى اليونانيين ثم تكون عاصمة للرسميين مرّت بعد ذلك بالاستعمار الفرنسي وتكون إحدى مناطق التحرير العظمى ، هذه المدينة هي الأخرى تعرف مظاهر التفتّح على العالم خاصة الثقافة الغربية. مدينة تيهرت بتركيبة بشرية شبّانية موزعة عبر المدارس والجامعة ومراكز العمل ذات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية هي على نسبة مهمة للبطالة تتوفر على 69 ملحقة ب 27643 تلميذا يشرف على العملية التربوية 988 معلما بها أيضا 24 إكمالية ب 15069 تلميذا ب 663 أستاذ، ثم 7873 متمدرس يؤطّروهم 444 أستاذا ب 10 ثانويات، إضافة الى الجامعة التي تستقبل سنويا أكثر من 2500، ينتشر بها جمعيات ثقافية وبيئية متعددة تنشّط الحركة الثقافية بالمدينة، تستقبل هذه الطاقات البشرية الكم الهائل من المعلومات توفره عدد محدود من المكتبات وتفرضه وسائل العرض الإعلامي عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الانترنت .تتوفر المدينة على 21 مقهى للانترنت متوسط مستعملي الانترنت بكل مقهى حوالي 500 أسبوعيا، وقد اخترت عينة عشوائية بمختلف الفئات دون الثالثة ثانوي و أكثر يقدر عددها بنحو 150 فردا.وقد تم جمع 130 استبيان من تلك التي تم توزيعها على أفراد العينة.تم استبعاد عدد 10 استبيانات نظرا لنقص بيانها مما يعني أن الاستبيانات القابلة للتحليل كانت 120.

VI- الصعوبات التي اعترضت هذا البحث:

أهم صعوبة نراها قائمة أمام البحوث في جميع المستويات هو تخلف أساليب الإحصاء والتوثيق بل ندرة مصادرها، مما يعقد إحصاء مستخدمي الانترنت ومجالات البحث ويمنع معرفة الأشخاص العاملين على الشبكة واهتماماتهم مما يصعب تشخيص استعمالات الانترنت ويكون بذلك حاجزا أمام عمليات البحث العلمي والتخطيط والبناء في سياسات الوطن العربي جميعا وبالخصوص الجزائر .

ثم هناك الصعوبات التي تعترض الأعمال الاستقصائية كهاته مثلما تتعرض له جميع التطبيقات الميدانية للاستبيان في مجال العلوم الاجتماعية و النفسية فبالرغم من غياب التابوهات و سقوط كل



الممنوعات وهناك تحول اكبر نحو حرية الرأي إلا أن الا

مجالات الجنس تبقى غير ممكنة التحديد حتى أنني اضطررت إلى تقصي اراء كل مسؤولي هاته المقاهي الذين لا ينفون بتاتا أنها تستعمل لأغراض غير أخلاقية وغير تربوية في الفترات المسائية من طرف شباب يعرف بالسلوك غير السوي رغم أن الاستبيان هو أداة سهلة وغير مباشرة وهو أدق وسيلة إحصائية تضع المستجوب مجهولا ولكن يبقى تخوّف المستجوب أو على الأقل محاولة تفاديه الإجابة .

VII-نتائج الدراسة ومناقشتها:

انطلاقا من الإشكاليات المطروحة في هذه الدراسة و بهدف التحقيق من الفرضيات التي نرى أنها إجابات على تلك الإشكاليات و بعد القيام بالإجراءات المنهجية، تم جمع الإجابات و عرض و تفسير و تحليل النسب. لقد أفضت هذه العينة العشوائية إلى 47 مستجوب دون 20 سنة و 73 مستجوب مافوق 20، ثم 75 مستجوب دون الثانوي ويقابله 45 فوق الثانوي.

1-التحقيق من الفرضية الأولى :

1-1-عرض وتفسير النتائج :

الجدول(1) حول مدى التردد على المكتبات الكلاسيكية :

نعم	56	46.66 %
لا	54	45 %
أحيانا	10	8.33 %

يلاحظ من خلال الجدول (1) أن معظم مستعملي الانترنت يترددون على المكتبات العادية بنسبة 46.66 % مما يبعث بصيصا للتفاؤل بأهمية المكتبة وخصوصا الكتاب لدى هؤلاء الأفراد لأنه تتأهم نسبة هامة حوالي 45 % ممن يمتنعون عن الذهاب لهاته المكتبات وهو دافع أيضا مهم لدق ناقوس الخطر حول أهمية المطالعة واستعمال الكتاب في البحث والترفيه إن نسبة 8.33 % تدل على نسبة القليلة التي يكون استعمالها للمكتبات قليلا لكن غير منعدم وسيكون الجدول أكثر تفسيراً.

الجدول (2) مدى التركيز على التردد على المكتبات أو عدم ذلك:

نعم	59	49.16 %
لا	61	50.83 %



هاتان النسبتان المتقاربتان تظهر أن أفراد المجتمع المتردد ع

منتظمين للمكتبات إنهم يرون أهمية استعمالها وضرورة توفر الكتاب ثم قسم لا يرى أهميتها، لقد دعمت السؤال بسؤال مفتوح لاستجلاء السبب الحقيقي والدافع الذي يجعل الفرد يتردد أو لا يتردد على المكتبات لتكون الإجابات أغلبها على أن عدد المكتبات قليل جدا لنقول نادر ثم نقص فادح في الكتب ثم المكتبات الموجودة لا تحتوي على المطلوب، لا تتوفر على الكتب الجديدة والعدد المحدود الموجود غير منظم وفوضوي أي دون المستوى المطلوب سواء من الناحية الكمية أو النوعية أو حتى المحتوى ثم يرجئ آخرون عدم الذهاب إلى المكتبات لتوفرها على الانترنت هذه الأخيرة حسب رأيهم توفر كما هائلا وهي تعتبر وسيلة تكنولوجية حديثة تقتصد الوقت وهي سهلة وسريعة. أما النسبة التي لا تزال تتمسك بضرورة القراءة والبحث عن طريق الكتاب والمكتبة دافعها في ذلك الحب للمطالعة والمكتبات ثم أنه حسب رأيهم لا يمكن تعويض مكتبات عادية بما تقدّمه الشبكة العنكبوتية.

الجدول (3) مدى التردد على مقاهي الانترنت:

شهر	19	% 15.83
سنة	33	% 27.5
أكثر	68	% 56.66

يلاحظ من خلال بيانات الجدول (3) أن معظم المتردّدين على مقاهي الانترنت 56.66 % يترددون على المقاهي أكثر من سنة وقد يرجع ذلك لانتشار الانترنت منذ سنوات وهي محط اهتمام الناس ثم تبقى نسبة قليلة يترددون على مقاهي الانترنت بنسبة 27.5 % منذ سنة ونسبة أقل حوالي 15.83 % لم يدخلوا مقهى للانترنت إلا منذ حوالي شهر. وهذا لحديثي الاستعمال والذين يحاولون استكشاف مكان التواصل الجديد ألا وهي مقاهي الانترنت.

الجدول (4) نسبة القيام ببحوث على الشبكة:

نعم	120	% 100
لا	0	% 0



يظهر الجدول أن كامل المستجوبين كانت لهم استعمال

الانترنت مما يسهل عملية استجوابهم ببقية الأسئلة ومعرفة اهتماماتهم ودرجة استعمالهم.

الجدول (5) حول مدى الاستغناء عن المكتبة العادية:

نعم	74	% 61.66
لا	36	% 30

هذا السؤال إجابته تثري الأسئلة السابقة حول أهمية توفر المكتبات في ظل الانتشار والاستعمال الواسع للانترنت لتكون الإجابات بأغلبية 61.66 % يرون عدم استعمال المكتبة الكلاسيكية في البحث والإطلاع، إنهم يرون استغناء تاما عن استعمالها لتكون بذلك الانترنت كافيا في تلبية حاجياتهم المعلوماتية والمعرفية والتواصلية، إن نسبة 30 % تشير إلى التناقص الواضح لاستعمال الكتاب مع امتناع 10 مستجوبين عن الإجابة.

الجدول (6) كيفية البحث بالانترنت:

فردى	83	% 69.16
بمساعدة	37	% 30.83

يلاحظ من خلال البيانات أن أغلبية المستجوبين يكون البحث لديهم فرديا واستعمال الانترنت اعتيادي دون حاجة إلى آخرين وذلك بنسبة 69.16 % لتبقى نسبة 30.83 % لا يستهان بها لا تزال في حالة اكتشاف ولا يعتبر الانترنت لديهم وسيلة اعتيادية سهلة الاستعمال.

الجدول (7) عدد مرات الاستخدام :

5	18	% 15
10	12	% 10
أكثر	90	% 75

يلاحظ من خلال بيانات الجدول (7) أن 75 % ممن استعملوا الانترنت أكثر من 10 مرات و ذلك للقيام بأبحاثهم فاستعمالها يأخذ وقتا و مواضيع البحث فيها متشعبة وليس مجرد ثوان.

ثم تليها نسبة من استعملوا الانترنت 5 مرات ثم بنسبة 3 مرات وهي نسبة تظهر أن هناك من هم في مرحلة اكتشاف فقط.

الجدول (8) أهداف البحث :

الترفيه	الاكتشاف	أبحاث جامعية	خدمات أخرى
73	76	38	38
% 60.83	% 63.33	% 31.66	% 31.66

يلاحظ من خلال الجدول رقم 8 أن معظم مستعملي الانترنت هو لغرض الاكتشاف ومعرفة ما توفره هذه الشبكة وحب للاطلاع واكتشاف العرض الإعلامي الضخم الذي تحويه قنوات الاتصال المتعددة حيث بلغت النسبة 63.33 % ليليها الترفيه كهدف هو الآخر يعتبر من أولويات المستعملين وذلك يلاحظ بوضوح من خلال انتشار الألعاب ثم تتعادل نسبيا الأبحاث الجامعية بالنسبة للجامعيين وذو الاهتمامات والدراسات الجامعية وكذا الخدمات الأخرى بنسبة 31.66%.

الجدول (9) أين تتوفر لديهم الانترنت:

الجامعية	البيت	مؤسسة عمل	مقهى الانترنت
20	37	19	99
% 16.66	% 30.83	% 15.83	% 82.50

من خلال بيانات الجدول انتشار الانترنت واستعمالها مرتبط بمقاهي الانترنت المنتشرة على مستوى المدينة حيث بلغت النسبة 82.5 % تليها نسبة 30.83 % ممن يتلقون الانترنت في بيوتهم وهي نسبة قليلة . حيث من 120 مستجوب 37 يملكون الانترنت في البيت تليها نسبة الجامعة التي توفر بعض الملاحق بها وحدات للانترنت وذلك بنسبة 16.66 % تليها 15.83 % لمؤسسات العمل التي توفر لعمالها منافذ للانترنت.

الجدول (10) ثمن الربط بالانترنت:

زهد	مقبول	باهض
8	59	55
5 %	49.16 %	45.83 %

من خلال الجدول 10 تتقارب نسبة الذين يرون أن الربط باهض والربط مقبول حيث أن 49.16 % يرون أن الربط بالانترنت ثمنه مقبول وفي متناول المستعملين لتقابلها نسبة مهمة تقدر ب 45.83 % ترى أن الثمن باهض للحصول على ربط بالانترنت وهذا ما يفسر النسبة القليلة التي تستقبل الانترنت بالبيت. أما النسبة القليلة جدا والمقدرة ب 5 % هي التي تعتبر أن الربط ثمنه زهيد لأنه فعلا ثمن الساعة يكلف 50 دج هذا في حالة ما إذا كان الربط سريع والصفحات ومحركات البحث تظهر بسرعة لأنه في حالات كثيرة إيجاد المعلومات يتطلب وقتا أكبر.

1-2- التحليل :

و لما كان الإجراء الأساسي الذي اتجه إليه العمل الأساسي في الدراسة هو تحليل النتائج والنسب فكان التحليل كالاتي :

كانت العشر أسئلة الأولى من الإستبيان هي من أجل التحقيق في هذا التحول التام نحو مقاهي الانترنت لسبي السرعة وعدم التكلفة . فكانت الإجابات كالاتي : إن هناك نسبا هامة لا تزال تتردد على المكتبات بالولاية بنسبة 46 بالمائة ونسب أهم في التردد على مقاهي الانترنت وهذا ينفي تماما التحول الكلي وإنما هناك اهتمام نسبي بالكتاب والمكتبة العادية رغم السلبيات التي تعيق ذلك وهناك اهتمام كبير بالتردد على مقاهي الانترنت نتيجة التسهيلات المادية وتوفر الربط السريع و بساطة التكلفة ، لكن ناقوس الخطر يبقى قائما حول أهمية الكتاب والقراءة وكيفيةها وماهيتها خاصة بالنسبة للمراحل الأولى من حياة كل فرد.

أنهم فعلا يتوجهون نحو الاستغناء أو على الأقل مقتنعون بإمكانية التخلي عن المكتبات العادية حيث بلغت السنة 61 بالمائة ممن يرون ذلك، هذا التوجه السلبي يتطلب استدراكا سريعا من طرف الثلاثي التربوي ألا وهو الأسرة والمؤسسات الثقافية والسياسة التربوية الرسمية للسلطة.

ذلك أن العالم المتقدم يشهد التطور التقني ويواكبه العديد من الدول السائرة في طريق النمو. هذا التطور في مجال التقنية له الأثر العظيم على المكتبات بشكل عام أو ما يسمى بالمكتبات الالكترونية. ومع بدء انتشار هذا النوع من المكتبات في العالم، بادرت بعض الدول العربية



خاصة الغنية اقتصاديا في إنشاء مكتبات الكترونية بالموازاة

هي الأخرى واكبر مثال مكتبة دبي الالكترونية وهي منظومة ضخمة مصممة على ان تحوي مواد علمية وثقافية مختلفة بشكل رقمي. وهدفها الوصول الأسهل لأفضل المصادر الالكترونية للمعرفة والوصول إلى جمهور ابعد من رواد قسم المكتبات العامة وأكثر من ذلك الهدف تاريخي وثقافي منه حفظ ذاكرة الإمارات، هذا الحدو الذي تحذوه الإمارات يرى اعتمادا من طرف دول خليجية أخرى، غير أن الدول العربية التي تزرع تحت وطأة الصراعات السياسية وعدم الاستقرار والضعف الاقتصادي تعرف تأخرا ملحوظا في ذلك، فأرقام انتشار الربط بالانترنت يبقى محتشما في جميع الدول العربية حتى انه هناك مناطق لم تصلها تقنية الإعلام الآلي .

إن التطور التقني الهائل الذي يشهده عالمنا المعاصر يضع المكتبات بشكل عام أمام تحدّ كبير وخطير ومن اجل الإبقاء على الدور الفاعل والحيوي للمكتبات العامة في المجتمع يتحتّم عليها مواكبة التطورات وتقديم المبادرات الإبداعية التي تمكّنها من تقديم مستوى مميز من الخدمات لأفراد المجتمع بما يتناسب واحتياجاته.

2-التحقيق من الفرضية الثانية :

2-1-عرض وتفسير النتائج :

الجدول (11) زمن الربط بالانترنت:

قضاء وقتا أطول	نعم	99	82.5%
	لا	21	17.5%

حسب بيانات الجدول 11 هناك نسبة كبيرة جدا تقضي وقتا أطول أمام شاشات الحاسوب خلال الربط بالانترنت رغم أن نسبة كبيرة ترى أن الثمن باهض إن وسيلة هامة وفعالة وجذابة تدفع بالمستعملين البقاء أكبر وقت ممكن في الاكتشاف والبحث، تبقى نسبة 17.5 % ممن يرون أن الأمر اعتيادي كسابقيه دون تغيير.



الجدول (12) المواصلة في دفع الأموال من أجل الربط:

نعم	87	72.5%
لا	33	27.5%

من خلال الجدول (12) يظهر اهتمام كبير بهذا العالم الافتراضي حول 72.5 % من المستجوبين يواصلون في دفع الأموال من أجل خدمة الانترنت، إنها عالم للمعرفة والتواصل يبدو أنها تعرض وتوفر حاجات الفرد المعرفية والتواصلية إن نسبة 27.5 % تؤكد عدم قدرة هؤلاء على دفع تكاليف هذه الوسيلة.

الجدول رقم (13) زمن الربط:

نعم	94	78.33%
لا	26	21.66%

إنه شعور نفسي يدفع بالمستعمل المواصلة في البحث والتواصل عن طريق الانترنت لا يهمله الدفع المتواصل للمال كما ظهر مما سبق إنه عالم جذاب تبينه نسبة 78.33 % من المستجوبين إنه عالم يجد الفرد نفسه أمام خدمات سهلة وسريعة ومن كل أنحاء الكوكب، سمحت الانترنت بوجود عالم اجتماعي موازي للحياة الاعتيادية لا يمكن الاستغناء عنه، إن نسبة 21.66 % تظهر جليا أن عددا قليلا من لا يعبر هذه العلاقات الاجتماعية الجديدة عن طريق الانترنت أهمية.

الجدول رقم (14) هل يحاول الفرد الإنقاص أم لا:

نعم	40	33.33%
لا	64	53.33%

بيانات هذا الجدول (14) تظهر أن عالم الانترنت يمكن مقاومته واعتباره ثانويا بالنسبة لحياتنا العادية، 33.33 % حاولوا الإنقاص لكن دون نتيجة إنها نسبة مهمة لكنها تؤكد أن عالم Cyber space عالم خدماتي يلغي حياتنا العادية. 53.33 % يمكنهم الإنقاص من ذلك إنه يعني أن الانترنت لا تؤدي إلى إدمان مع إمتناع 16 مستجوب عن الإجابة.



الجدول رقم(15) التواصل بالانترنت هروب من الوحدة

نعم	48	40%
لا	70	58.33%

إن النسب التي يظهرها الجدول والسؤال المفتوح يتيح لنا معرفة السبب الرئيسي لهذا الاتصال والتواصل المباشر وغير المنقطع في عالم cyberspace إن نسبة مهمة مقدرة ب 40 % تعتقد أن الانترنت توفر صداقة حقيقية وتخفف من مشاكلنا النفسية والاجتماعية خاصة الوحدة وإمكانية التواصل مع أشخاص آخرين يوفرهم جو العلاقات الصادقة والناجحة بينهم وحتى حل مشاكل البطالة أين يستعملون الانترنت من أجل معرفة مجالات العمل في أي نقطة من هذا العالم ثم أنهم يعتقدون إن الحياة العادية غير كافية تدفع إلى الملل والوحدة وعلاقات الاجتماعية في الحياة العادية غير كافية تدفع إلى الملل والوحدة وعلاقات الاجتماعية في الحياة العادية معقدة وغير واضحة، لكن نسبة أهم مقدرة ب 58.33 % ترى أن هدفها الترفيه والمعرفة والاستفادة من العالم الخارجي الذي من حولنا أنه ليس إدمان وإنما عالم يتيح الفرصة للإطلاع الواسع والردشة وتبادل الآراء في العلم والفن أن الانترنت هي فائدة علمية وعملية في عصر السرعة والحرية و قد إمتنع إثنان عن الإجابة.

الجدول (16) محركات البحث المستعملة :

آخرون	Altavista	Lycos	Google	Yahoo
47	7	11	93	101
39.16 %	5.83 %	9.16 %	77.5 %	84.16 %

تبين بيانات الجدول (16) أن النسب المرتفعة لدى Yahoo ، Google نتيجة شهرتها في سهول التواصل و Chat والرسائل و Google في المكتبة الوثائقية الضخمة التي يوفرها للباحثين والمهتمين بالمادة الدسمة للعلم والمعرفة في مختلف المجالات بلغت نسبة Yahoo 84.116 % وكذا Google 77.5 % تعكس اهتمامات البحث لدى المستعملين واهتمامهم أيضا بالردشة. ثم بنسب ضعيفة ل Lycos و Altavista لنقص معرفتهم بهما. لكن لا تبقى هذه المقترحات الأربع لمحركات البحث فهناك نسبة 39.16 % لمحركات بحث أخرى تساعد المستعمل في تحقيق حاجاته ورغباته في التواصل والبحث.

الجدول (17) هل مواقع الانترنت تلبي رغبة الفرد الجزائري:

نعم	87	72.5%
لا	31	25.83%

الجدول (17) يبين أن النسبة الأكبر تظهر أن المستجوبين يعتقدون بنسبة 72.5 % أن الفرد الجزائري يجد ما يريد بالانترنت، أن هذه الأخيرة توفر له ما يرغب ويحتاج ويزود عقله وحسه النفسي والاجتماعي وحتى التربوي الديني. إنها أولا عالم حر يساعد على البحث وتبادل الآراء واختيار ما يوافق شريعتنا وثقافتنا حسب بعض الآراء إنها حرية يجب توجيهها ومراقبتها، توفر السرعة والسهولة، وكل مجالات البحث المعرفي إن بها مواقع تاريخية وثقافية عن الجزائر ومناطق داخلية بها.

لكن تبقى نسبة 25.83 % ترى أن الفرد الجزائري رغم التطور التكنولوجي لا يحظى بوصول الانترنت إليه، ثم أن المواقع الموجودة لا تلبي حاجيات الفرد الجزائري الخاصة كتوفير الخدمات للمؤسسات والمصالح الإدارية في الجزائر، والمواقع الموجودة غير كاملة ومبهمه وصعبة الدخول وغياب التحديث (Mise a jour) و قد إمتنع إثنان عن الإجابة.

الجدول (18) التوفيق بين الحياة اليومية والحياة الافتراضية :

نعم	106	88.33%
لا	11	9.16%

بيانات الجدول تظهر جليا أن أغلبهم يرون أن هناك توفيق تام بين حياتهم الخاصة و العالم الافتراضي الذي ينتمون إليه و يقيمون علاقات اجتماعية من خلاله. لا يوجد فصل أو توازي بين هاذين العالمين، إن نسبة 9.16% و هي قليلة تبين أن القليلين الذين يعيشون صعوبة التكيف بينما يعيشون في الواقع الحقيقي و في الواقع الافتراضي و قد امتنع ثلاثة عن الإجابة.

الجدول (19) الاستغناء عن علاقات اجتماعية واقعية :

نعم	35	29.16%
لا	82	68.33%



إن نسبة 68.33% التي يظهرها الجدول تبين عدم است

العادية بل يعيشون حياتهم كما هي إضافة إلى عالم موازي افتراضي يساعدهم على العيش ضمن إطار عولمي، مع ذلك نسبة 29.16% هي نسبة تعكس اتجاهات الذين يرون أن الأنترنت تساهم في إلغاء بعض العلاقات و لاكتفاء بحياة افتراضية تحقق لهم ما يرغبون به. إنما وفر لهم كل أنواع العلاقات ثم أن الإلغاء هو إلزامي نتيجة الوقت الذي لا يمكنه استعاب كلتا الحياتين لذلك يصبح ملكا للحياة الافتراضية بعد إلغاء بعض الصداقات التي على الأقل غير مرغوب فيها إن الذين يرون أن الحياة الافتراضية لا تلغي الحياة العادية بل يجب على الفرد التفريق بينهما بالنسبة لهم أن الأنترنت عالم وهمي انتشارها من أجل لبحث و يثري لعلاقات الاجتماعية. إن لشعور و الإحساس الحقيقي بالحياة و التواصل الاجتماعي تحقيقه الحياة الحقيقية الواقعية و ليس الافتراضي و قد امتنع ثلاثة عن الإجابة.

الجدول (20) خدمات الأنترنت :

قراءة رواية	اختار سيكولوجي	معارض علمية	Shopping
23	27	98	8
19.16%	22.5%	81.66%	6.66%

بيانات الجدول تؤكد أن الأنترنت ليست شاملة الخدمات فنسبة 19.16% تشير إلى أن قراءة الروايات غير ممكن أو من الصعوبة كان عن طريقة القراءة و منهم من هو مولع بالاختبارات السيكولوجية فقد أظهر الاستبيان نسبة 22.5% ممن تهمهم هذه الخدمة، ثم أن خدمات البيع و الشراء عن طريق الشبكة لا تزال ضعيفة في بلادنا و بين ذلك الجدول بنسبة 6.66% تكون النسبة الكبرى، 81.66% تستعمل الأنترنت لغرض الاطلاع العلمي و تستفيد من خدمات العرض المعرفي و العلمي.

2-2- التحليل :

إذا كانت النسب حسب الإجابات للعشر أسئلة الثانية لا تظهر الإدمان على استعمال الشبكة مثلما تشير إليه الفرضية لكنها تظهر الرغبة النفسية والتأثير التقني الكبير على الفرد مما يدفعه للتواصل عبر الأنترنت ولعل نسبة 78,33 بالمائة تجلّ كثيرا هذه الرغبة الجارحة في اكتشاف



الشبكة والتواصل مع الآخرين عبرها ولعل أهم الأسباب

مادة ثقافية ومعرفية وتواصلية ، لنقصها وصعوبة الحصول عليها في الواقع تم حب الإكتشاف وتحقيق الخدمات السريعة مما يخالف آراء Jhon Shuler الذي تحدّث عن نسب خطيرة للإدمان على التواصل بالشبكة وحالات الزواج الافتراضي و العلاقات غير السوية والتحوّل الجنسي ثم وجود خلايا إجتماعية إفتراضية تعوّض الفرد في الولايات المتحدة الأمريكية بعض نقائصه وحرمانه وتحقيق منتهى رغباته. إن الانترنت حسب الباحثين هي وسيلة تواصلية و خدماتية أكثر منها وسيلة تثقيفية ذلك أن إستعمال الانترنت في كندا هو لأجل البريد الإلكتروني و الدردشة حيث بلغت 91 بالمائة مثلما هو الحال بالنسبة لجميع المستعملين في أوروبا في حين بلغت النسبة ممن يستعملون الانترنت من اجل البحث والدراسة 43 بالمئة ومن اجل الألعاب كانت 39 بالمئة ومن يستعملونها من اجل معلومات إدارية بلغت 52 بالمئة .عدد ملموس في كندا حوالي 16 مليون يستعملون الانترنت لأغراض شخصية وليست تجارية لذلك كانت الانترنت وتبقى وسيلة تواصل بين الأفراد ثم ذات دور معلوماتي وإعلاني.

إن عدم الانتشار الواسع للانترنت في جميع الدول العربية يرجع إلى الجانب السياسي الذي يلقي بظلاله على الواقع الاقتصادي ،انه عائق جوهري تصحبه عوائقه مجتمعية وحضارية، إذ تتراوح نسب النخب في العالم العربي بين 10 إلى 15 بالمائة تعيش في المناطق الغنية من القارة العربية التي تتبنّى أنظمة تعليم متطورة الجزء الأكبر منها لتعلم اللغات الأجنبية .فالانجليزية تشكل 80 بالمئة من استعمالات الأنترنت. هناك نقص فاضح لمكائن البحث العربية الضرورية لميكانيزم التصفح والتبحر للبحث عن المعلومات في الشبكة. إن العوائق الاقتصادية هي أكبر مشكل نحو تعميم استعمال الشبكة عبر العالم العربي رغم محاولة تسهيل انتشار الإعلام الآلي لكن يبقى الدخل القومي لمعظم الدول ضعيفا بالمقارنة مع تكاليف الجهاز والإشتراك ومثال ذلك الجزائر، تونس ،ليبيا مصر ب1300 دولار سنويا والسعودية التي تقلص بها الدخل السنوي إلى 7000 دولار سنويا في حين إسرائيل كدولة غير عربية في وسط العالم العربي دخلها القومي 16000 دولار للفرد ولا مجال للمقارنة مع دول صناعية وتكنولوجية متقدمة يصل الوضع بها إلى رقمية اقتصادية تجارية وحتى سياسية أين يمارس الفرد الانتخاب عن طريق الشبكة. ثم إن جميع عمليات الإحصاء و التخطيط بهذه الدول تتم عن طريق الشبكة.

رغم ضعف نسبة الذين يستخدمون الأنترنت من اجل

الالكترونية إلا أن نسبة الزيادة السنوية في استخدامات الانترنت في الجزائر و كذلك بالنسبة للعالم العربي . ترتفع هذا الأخير يزيد استعمال الشبكة به بمعدل 50 بالمئة سنويا و أن حجم التجارة به وصل إلى 3مليارات دولار، حيث بلغ في دولة الإمارات وحدها 1,3مليار دولار و في مصر 1,2مليار دولار و في دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية 16,5مليار دولار بالمقارنة مع مشتركى الانترنت في العالم الذين بلغوا 300 مشترك و 2,5 مليون بالنسبة للعالم العربي. و نخص بالذكر الجزائر التي تعرف انتعاشا اقتصاديا مع زيادة كبيرة في عدد مشتركىها بالانترنت حيث بلغ سنة 2006 300 ألف خط ADSL مما له الأثر الأكبر في المستقبل نحو التحول إلى التجارة الالكترونية ولو أنها تعرف تباطؤا شديدا.

من المتوقع أن يزيد التعامل في التجارة الالكترونية في ضوء العولة القادمة ولا خيار للشركات و المصارف إلا بالدخول في خدمات و شبكات الانترنت التي تربط العالم بهدف تمكينه من التعامل مع السوق العالمي المفتوح بلا حدود بما في ذلك البلاد العربية إذا توفرت البنية التحتية من انترنت و اتصالات و استثمارات في مجال تكنولوجيا المعلومات. ورغم أن التجارة الالكترونية في بداياتها الأولى إلا أنها تنمو سنويا بنسبة 200 في المئة كما أنها أصبحت واقعا ملموسا ، و نجد في مجلس التعاون الدولي الخليجي ثمة قوانين لتشريعات عدّة لتنظيم و توظيف التجارة الالكترونية بغرض تنظيم اقتصاديات البلاد. و لا تقتصر التجارة الالكترونية على بيع الاسطوانات و الكتب بل نجدها حققت نجاحا في قطاعات اقتصادية تمثل نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي و ذلك مثل الاتصالات و التحويلات و تجارة التجزئة و الخدمات الحكومية و الصحة و التعليم، الشيء الذي ليس هو الحال بالنسبة للجزائر التي تعرف تأخرا واضحا في ذلك.

لقد غيرت تقنيات البحث الشبكة العالمية وكيفية استخدام البشر لها. ويبدو أنها ستظل مجبرة على الترقى الدائم لتحقيق رغبة الإنسان في الحصول على أقصى إشباع لإحدى أعمق غرائزه وهو فهمه الدائم للمعرفة. بل ويتطور مدى استخدام البحث على الانترنت لآفاق لم يكن أحد ليتصورها، فقد وصلت تقنيات البحث لدرجة أن أصبحت إحدى وسائل الصراع في حملة الانتخابات الأمريكية 2004. فقد قام مؤيدون للحزب الجمهوري بالربط بين كلمة WALFE (وتعني التحدث بغير معنى ولا فائدة) على محرك جوجل و موقع المرشح الديمقراطي على الانترنت، بحيث إذا قام مستخدم بالبحث عن تلك الكلمة ظهر له في صدر نتائج البحث موقع "جون كيري "

على الانترنت. وقد ردّ الديمقراطيون بأن ربطوا على محرا

miserable failures وموقع الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن. ولكن يجب الإشارة إلى ان رغم ظهور عدد من محركات البحث التي تدعم اللغة العربية فان عددها ما زال محدودا ويعود ذلك إلى التقنيات المعقدة التي يحتاجها البحث باللغة العربية ،إذ تختلف طبيعة اللغة العربية عن الإنجليزية ،فاللغة العربية لغة صرفية morphological بينما الإنجليزية لغة لصقية affixational. ومن هنا كان لابد للشركات التي تطرح محركات بحث عربية قوية و أن تمتلك التقنيات اللازمة لمعالجة اللغة العربية آليا.وقد ظهر أثر ذلك في محركات البحث الموجودة التي انقسمت إلى مجموعتين الأولى قلّدت محركات البحث الانجليزية ولذلك فقد جاءت نتائجها ضعيفة لاعتمادها في البحث على المطابقة الحرفية لكلمات البحث و المجموعة الثانية اعتمدت على تقنيات متقدمة لمعالجة اللغة العربية ومن أبرزها أراب فيستا و الادريسي و Multimeta. لذلك نستطيع تفسير ازدهار محركات البحث بأنه راجع إلى النمو الكبير للشبكة العالمية YAHOO و GOOGLE، فقد وصل حجم مجموع مخزون الحواسيب المرتبطة بشبكة الأنترنت إلى حوالي (مليون جيجابايت) من النصوص والمواد المسموعة وقد أدى ذلك النمو الكبير إلى شعور المستخدم العادي بأنه يعاني من تخمة "معلوماتية" لها نفس الأثر السيئ الناتج عن شح المعلومات ففي كلتا الحالتين لا يستطيع المستخدم الحصول على ما يريد .

3-التحقيق في الفرضية الثالثة :

3-1-عرض و تفسير النتائج :

الجدول (21) إمكانية الاستغناء عن اللقاء المباشر:

نعم	71	59.16%
لا	45	37.5%

من خلال الجدول يمكن فهم أن 59.16% من المستجيبين لا يحتاجون إلى لقاء مباشر مع الآخرين في حالة الرسائل الإلكترونية و Chat إن الرسائل لقصيرة عن طريق الشبكة كافية لعلاقات افتراضية و الدردشة للتواصل و تبادل الرأي، مع ذلك هناك نسبة قليلة و لكن معتبرة حوالي 37.5% ترى العكس و تعطي أهمية للقاء المباشر يشري هذا النوع من التواصل و قد امتنع أربعة من الإجابة.

الجدول (22) الحاجة لقاء واقعي :

نعم	82	68.33%
لا	37	30.83%

رغم أن الجدول السابق 21 يشير إلى أنه يمكن الاستغناء على لقاء مباشر إلا أنه تبقى الحاجة الملحة لقاء واقعي في بعض الأحيان ضرورية خاصة في إطار لعلاقات الحميمة أو علاقات المصالح المباشرة يبين الجدول 22 بوضوح أن الحاجة للقاء مباشر في بعض الأحيان ممكنة حين بلغت النسبة 68.33% لكن نسبة 30.83% تشير إلى أن هؤلاء البقية الحاجة لهم بذلك و تكفي الدردشة و رسائل E.mail لقصيرة لإبقاء بالغرض مع امتناع مستجوب واحد عن الإجابة.

الجدول رقم (23) anonymat يوفر حرية مطلقة :

نعم	88	73.33%
لا	26	21.66%

إن بيانات الجدول رقم 23 تشير إلى أن نسبة 73.33% تشير إلى أن الفرد حر بما يأخذ و يترك من الأنترنت بمن يتصل أو يتواصل، إنه حر في اختياراته و حتى الخفاء الكلي للهوية يضع لفرد في مرونة تامة مع من يقابله في العالم الافتراضي تبقى نسبة 21.66% ترى أن عملية إخفاء الهوية ليست حرية مطلقة و إنما نحن مقيدون و يمنحنا هذا الإخفاء أية حرية.

تحليل الإجابات للسؤال (24): أما عن سؤال أن الأنترنت ساهمت في تقليص بعض العلاقات الاجتماعية يرى البعض أنها فعلاً أدت إلى ذلك، لا تستطيع إلغائها كلياً فالإنسان اجتماعي بطبعه في الزمن الحقيقي و ليس الافتراضي، أما آخرون يرون أن الدردشة مثلاً تساهم في إلغاء اللقاءات المباشرة بين الأفراد، و يقلص العلاقات بين الأفراد خاصة الصداقات لتظهر بالمقابل صداقات غر واضحة حتى لا نقول غير سوية لا يمكن الحصول عليها في الحياة العادية، إن القضاء وقتاً أطول أمام الحاسوب في البحث و اكتشاف الأنترنت و التواصل بها يقلص الزمن في الحياة الاعتيادية و يسرق الوقت ليصبح مخصصاً لأشخاص افتراضيين لا علاقة لهم بالزمن الحقيقي، سهّلت الأنترنت علاقات اجتماعية غير طبيعية و متنوعة في الحياة العادية لتبقى الثقافة و الدين و التربية كعوامل لضبط هذه العمليات التواصلية حيث يضع البعض في الفضاء الافتراضي حوالي 20% من العلاقات



العادية، لقد أدت إلى تركيبات نفسية خاصة مثل الإدمان

الآخر إلى أن الإنترنت لم تغير أو تلغي شيء، بل المجتمع في حد ذاته في تحول و المجموعة الاجتماعية بدأت تختلف على ما كانت عليها في الزمن القريب ابتداء من الأسرة وهذا التغير طرأ قبل ظهور الإنترنت، ثم تذهب فئة أخرى إلى أن الإنترنت ساهمت في تقريب الأفراد و الأفكار بين الأفراد في المجموعة الواحدة و بين مجتمعات مختلفة و ثقافات متعددة في نقطة من العالم. ثم أنها أثرت على المجتمع، لقد ساهمت في تقريب العلاقات حتى أن كل ما يريده الفرد يجده بالإنترنت من رغبات علمية و حاجات اجتماعية.

الجدول رقم (24) ظهور بعض الأنماط و العلاقات الجديدة :

الجنس	عنف	انتحال الشخصيات	انفصام
59	21	83	10
%49.16	%17.5	%69.16	%8.33

بيانات الجدول (24) أظهرت جليا أن الإنترنت هي فرصة لانتحال الشخصيات و تغيير الهوايات لسبب و لآخر حيث بلغت لنسبة %69.16 لقد ساعدت عملية الترميز anonymat على انتشار هذه الظاهرة ثم أنها أيضا ساعدت عملية العلاقات الجنية غير سوية بواسطة هذه الوسيلة التي ألغت كل الحواجز و الممنوعات التربوية و الثقافية و الاجتماعية، حتى أنها من الممكن أن تتطور إلى وسيلة من وسائل الدعاية لنشر العنف بطريقة أو بأخرى ضمن يساندونا هذا لرأي حوالي %17.5 قد تؤدي أيضا إلى بعض الأمراض النفسية مثل الانفصام حي بلغت النسبة %8.33 إضافة إلى أمراض أخرى كالانطواء على علاقات افتراضية و الانقطاع عن عالمه الاجتماعي الطبيعي و كذلك الكذب و التقليد الأعمى لظواهر ثقافية مغايرة لثقافتنا.

الجدول (25) تهميش الفرد أشياء مهمة في حياته:

نعم	29	%24.16
لا	89	%74.16

من خلال الجدول (25) يبين أن الأنترنت لا تمثل ظاهر

النسبة 74.16% ممن يرون أنها لا تغير من حولنا شيئا لتبقى نسبة 24.16% ممن يرون حولت حياتهم و تثير تغيرا أهم الأشياء في حياتهم و قد امتنعا اثنان عن الإجابة.

الجدول (26) التواصل عن طريق الأنترنت يؤثر سلبا أم لا :

نعم	23	19.16%
لا	95	79.16%

من خلال بيانات لجدول يؤكد أغلبية المستجوبين أن الأنترنت يؤثر سلبا على من يحيطون بنا إن عالم لاتصال الجديد يثري علاقاتنا الاجتماعية، هناك وصل تام للحياة العادية و الحياة الافتراضية م أن العلاقات عبر الأنترنت تهدف منها في الحقيقة التعارف، لعمل، التسلية كفي تنظيم الوقت، إنهم يعتبرون لشبكة عالم خيالي وهمي ينتهي بالنهوض من أمام الكمبيوتر و تعود الحياة بعدها كما كانت إنها عالم اختيار يساعد على تحقيق رغبات الفرد لكن هناك نسبة 19.16% يرون أن العلاقات عبر الشبكة أكثر أهمية من الحياة العادية إنها تستحوذ على وقت كبير، إن الإدمان على الشبكة يؤدي إلى تغيرات عديدة في الحياة اليومية خصوصا المتعلقة بالأسرة و الجمعات إنها لا تسمح بتوفر وقت حقيقي لعلاقات الحقيقية و قد امتنعا اثنان عن الإجابة.

الجدول (27) هل تجد نفسك مجبرا للإطلاع عل بعض العلاقات:

نعم	70	58.33%
لا	45	37.5%

حسب بيانات لجدول (27) هناك 58.33% من مستجوبين ترى أن الدعاية بعض المواقع و العرض المميزة الجذاب لها تدفع الفرد إلى الاطلاع و الاستكشاف ثم أن الفضول هو لدافع الحقيقي للتعرف و التواصل عن طريق الشبكة من تقابلها و نسبة 37.5% ممن يرون أن حرية لاختيار لا تضطر الفرد إلى الاطلاع على بعض المواقع، ثم القيم الاجتماعية و التربوية لا تزال حاجزا يمنع الفرد من الاطلاع على بعض المواقع المخلة بالحياء، ثم أن الأنترنت هي الوقت و المال و بالتالي يجب التقييد بمواقع البحث مع امتناع خمسة مستجوبين من الإجابة.

تحليل الإجابات للسؤال (29) كيفية المحافظة على الهوية

الأنترنت باعتبارها أداة و وسيلة و بالتالي عليها أن تكون مصدرا للمواقع النافعة و تفصل بين الحياة العادية و الأصدقاء على حدا ليكون التواصل مثيرا لجميع و مكملا لحياة أسرية و ذلك بأخذ لجيد و ترك السيئ لكن لا يأتي ذلك إلا بالمحافظة على القيم و الأخلاق النابعة عن ثقافتنا العربية و الإسلامية إن المحك الرئيسي هو عامل التربية و النوعية الأسرية خاصة الأطفال و المراهقين، ثم أن الانتماء الثقافي يساعد على العلاقات الإيجابية في المجتمع وأي انتماء كالثقافة العربية الإسلامية التي أثبتت على مدى التاريخ الاجتماعي للأمم أنها مجتمعات سامية تحافظ على تركيبة اجتماعية سليمة، وأهم حل هو عنصر التربية داخل الأسرة و اعتماد المناهج التربوية التي تميز هويتنا و تعكس ثقافتنا و التكثيف من المواقع الإسلامية العربية التاريخية التي تعرف بالجزائر و وجودنا التاريخي الجغرافي العمراني... إلخ. إن فضاء الأنترنت ليس آمنا لذلك يجب الحذر و حتى عدم التعرض إلى المواقع المخلة بالحياء و مراقبة الدردشة بين الأفراد من طرف الآباء و اعتمادا أنظمة إخفاء و غربلة filtrage من طرف المؤسسات الرسمية للدولة. التفتح أصبح ضروريا خاصة على ثقافة تغزو العالم شئنا أم أبينا لكن مع محاولة المحافظة على ثقافتنا بل أكثر من ذلك نشرها و اعتمادها لأنها من أسمى الثقافات لتي تحترم البشرية قاطبة، تكون المحافظة بتعزيز عاداتنا و تقاليدنا و ديننا خاصة عند الدردشة مع أشخاص مختلفي العقيدة. يكون الاستعمال الصحيح و الحسن بالتربية السليمة و الشخصية القوية خاصة الأطفال و الشباب، لأن بها الداء و الدواء.

تحليل الإجابات للسؤال (30) هل تشعر بأنك بقرية موحدة الثقافة و التركيبة الاجتماعية و السيكولوجية ؟

اختلفت الآراء في الإجابة على هذا السؤال لكن أغلبهم يرون أن لعالم قرية واحدة ساعد في ذلك التطور لتكنولوجي، لكن الاختلاف يبقى قائم بالدخول في عالم الأنترنت يشعر المرء أنه في قرية صغيرة مع اختلاف متباين في الثقافة و العادات تمنح الشبكة سهولة في التعرف غلة مختلف ثقافات العلم و التفاعل مع هذا التنوع الثقافي ثم أن هناك تواصل و تبادل للأفكار و الاستفادة من ثقافات مغايرة في كافة المجالات خاصة الاقتصاد، إنه عالم بتركيبات اجتماعية و نفسية تختلف من مجتمع لآخر رغم هيمنة الثقافة الانجلوساكسونية و النمط الاجتماعي الأمريكي على العالم و خاصة الفئة

الشابة. لا وجود لثقافة عالمية موحدة بل هناك معوقا

التقاليد، إن هذا التنوع الثقافي يميزه تبادل، تأثير و تأثير تساهم فيه بشكل فعال.

الوسائل الإعلامية والشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال المتطورة وتبقى المناهج التربوية المعتمدة من طرف الأسرة والمدرسة وغيرها من مصادرها التأثير المباشر على الفرد إنها العامل المهم في بلورت هوية جزائرية مميزة في إيطار ثقافة وطنية وذلك بنشر التكنولوجيا دون الاعتماد على الغير وتطور الخدمة المعلوماتية بتطوير الشبكات (Internet, Intranet).

3-2- التحليل:

الثقافة التي فقدت أصولها الاجتماعية هي ثقافة غير الواقع (virtuel) الذي لم يعد فيه ربط ممكن بين الذات والموضوع، هي ثقافة الناس جميعا أي ثقافة لا أحد، إنها ثقافة خفية الاسم (anonyme) لا باعتبار منتجها فحسب وإنما أيضا لأنها لا مكانية ولا زمانية، إنها أكثر فأكثر ثقافة بلا ذاكرة: كل يوم تشهد شبكة الانترنت ظهور ما بين 400 و 800 مليون صفحة جديدة، مع تعديل أو سحب عدد مماثل من الصفحات، وفي حين أننا نستطيع أن نلمس ونقرأ و نشم مخطوطا مضت على كتابته قرون، فإن متوسط العمر لصفحة الانترنت لا يزيد عن 16 يوما، وقرىبا سيكون من يتحدث عن التراث كمن يتحدث عن عصر ما قبل التاريخ. ثقافة العابر هذه تحتاج إلى مثقفين عابرين، ينحصر وجودهم في لحظة عبورهم¹، يعلمونك الأخلاق والسلوك واللغة والطبخ وينتقلون بك من أرسطو والفراي إلى ترويض الكلاب، إن لهم قدرة عجيبة على وضع كل الناس في فصل دراسي واحد، مع ثقة كاملة في شد الناس إليهم وفي أن لا أحد منهم يتنفس.

ماذا تستطيع أن تفعل في وضع لم يعد فيه وسيط اجتماعي بين الفرد والكون؟ إن المسألة الاجتماعية التي تلتئم حولها الحركات الاجتماعية تتجه نحو التجريد، سواء بالتعميم عبر التصعيد إلى ما هو عالمي أو بالتفتيت عبر التفريد وليس هذا اعتباطا ولا صدفة، الثقافة المعولة هي الثقافة المفتتة، والأكثر من ذلك أنها مجال واسع للتشغيل وقابلة للتفرغ بلا نهاية، إضافة إلى ذلك لها إمكانية إغراء الفرد بأن يختار من الثقافة العالمية ما يشاء في كل المجالات مع إيهامه بأنه يختار ثقافة له يمكنه أن يتميز بها، هكذا يجد الإنسان نفسه ومعه الحركات الاجتماعية في حضرة ثقافة سائدة بلا مثقفين مجردة تعميما أو تفتيتا. هذه الثقافة السائدة في هذا العصر تتجلى في شبكة الانترنت التي تمثل

¹ www.google.fr. طاهر لبيب. الثقافة و المجتمع: تفكك العلاقة و تعليق الدلالة. - 2003.



شبكة بلا محور وبلا قمة وبلا هرمية أو تراتبية. منذ قرن اند

الثقافية خصوصا أن هذه الأخيرة هي الإطار الحافظ والعمود الفقري الداعم لكل النشاطات والأعمال الحياتية اليومية والمستقبلية، والآن مع بدايات القرن الجديد تجددت القضية منذ أن شاع مصطلح "العولمة" و "الكوكبية" أو "القرية الكبيرة" انقسم العالم إلى قسمين أولهما يدعو متحمسا إلى مفاهيم تبدو جديدة وقسم يسعى لاهثا للبحث والتأكد من حسن النوايا.

من البديهي التذكير أن الهوية الثقافية هي كائن جماعي حي يتغير ويتحول أولا من الداخل بفعل تغير المرجعيات القيمة وثانيا من الخارج بتأثير تطور علاقات الفرد والمجموعة مع التحولات الكونية، فالتطور الداخلي تفرضه متطلبات الحداثة والتطور الخارجي تفرضه متغيرات العولمة.

ذلك أن التحديات التي تطرحها اليوم ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال الحديثة لا تقل خطورة عن التحديات التي عرفتتها الهوية الثقافية في مراحل سابقة مثل عصور الانحطاط وحركة النهضة العربية. "القضية لا تتعلق بقدرة هذه الهوية على الصمود والمحافظة على مقوماتها، بقدر ما تتعلق بتحديد المعايير الفاصلة بين الثابت والمتحول وبقدرة العقل العربي على التمييز بين الحداثة كمطلب داخلي للنهضة والمساهمة في الحضارة الكونية، وبين العولمة باعتبارها واقعا معقدا يتحرك عالميا بمنطق النفوذ والاختراق والقضاء على التنوع والاختلاف"¹.

إن الثقافة العربية الإسلامية باعتبارها الوعاء الجامع للهوية التي نتحدث عنها، لم تشارك لا في التأسيس التكنولوجي ولا في التبشير الايديولوجي لثورة المعلومات والاتصال والإعلامية، ولكن هذه الثورة التي أصبحت تشكل أحد مظاهر العولمة بل أداة أساسية من أدواتها، هي نتاج لثورة العقل الإنساني، أي مظهر أساسي من مظاهر الحداثة تؤثر في الوقت نفسه على سلوك الفرد وطرق التعامل والعلاقات وكذلك على طبيعة العلاقات بين المجموعات والدول.

ورغم ما يقوله البعض عن مخاطر تجزؤ المعرفة وتهديد العلاقات الاجتماعية التقليدية والقيم الروحية والتراثية وما إلى ذلك من سلبيات يلوح بها دعاة الهوية النقية المحافظة، فإن هذه الثقافة الجديدة تتطلب هوية جديدة قادرة على المصالحة بين المضمون الفكري للتراث وبين إمكان التمشي مع عقلية الانترنت وغزارة المعلومات ووفرتها وسرعة الحصول عليها. هذه الوسائل الجديدة لتحصيل المعرفة تمثل فرصة تاريخية للهوية الثقافية العربية، إذا توفرت عدة شروط من أهمها القضاء على الأمية

¹ www.google.fr - عثمان بن طالب.- الهوية الثقافية في مجتمع المعلومات.-2005.

وتقليص الفجوة الرقمية وإنتاج المضامين ونشر ثقافة المعرفة
المجتمع المدني.

ولا نتصور مجتمع المعلومات خارج بنية أساسية تضمن للأفراد حرية المبادرة والوصول إلى المعلومة، هذه البنية الأساسية تشترط أولاً منظومة تربوية وبحثية متطورة ومتصلة بشبكة المعلومات العالمية وثانياً ثقافة رقمية تساهم فيها منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة والعمومية، إذ التوجه الاستراتيجي لمجتمع المعلومات هو الأساس في تشكيل ثقافة الفرد وتنظيم الفضاء العمومي على فكري الحرية والمعرفة، هذه الثورة الثقافية في السلوك والمفاهيم تتطلب تجاوز الهوية التقليدية إلى هوية جديدة قادرة على تحقيق الانسجام بين الثوابت التراثية وعقلية الانترنت.

والهوية أمام تحديات مجتمع المعلومات هي جزء من المشروع التحديثي الشامل للثقافة العربية، لا بالمعنى الفكري فحسب بل بالمعنى المدني المؤسساتي المعرفي الذي يشمل قيم التربية والسلوك والتنظيم السياسي والفضاء العمومي.

هناك من يرون أن العولمة ما هي إلا تعبير عن مركزية دفينية في الوعي الأمريكي تقوم على عنصرية عرقية، وعلى رغبة في الهيمنة والسيطرة وبعد عمليات التحرر الوطني أراد الغرب أن يفرز أشكالاً جديدة للهيمنة عن طريق خلق مفاهيم وزجّها خارج حدوده مثل العولمة، نهاية التاريخ، صراع الحضارات، ثورة الاتصالات، العالم قرية واحدة، الكونية وهذه المفاهيم المنتجة غرباً يراد منها سيطرة المركز على الأطراف، وتقف البلدان العربية موقف دفاعي لكنه موقف لن يتقدم بالثقافة العربية المعاصرة إن المعلوماتية هي وجه بارز ومؤثر في الحداثة الكونية، وهي السمة المميزة للعقدين الأخيرين في العالم وهي ملك للإنسانية جمعاء ونتاج لتضاعف الإنتاج الفكري في كل المجالات، والتحدي الأكبر لهويتنا الثقافية اليوم هو في التمتع الفاعل في عملية الفرز بين من يولد المعلومات ويمتلك القدرة على استغلالها وبين من هو مجرد مستهلك لها.

تتبين لنا إذن العلاقة الجدلية بين الهوية ومجتمع المعلومات هي علاقة تأثير عميق قد يكون سلباً أو إيجاباً، حسب قدرة الثقافة على إدماج الهوية في حركة التاريخ.

إن الطابع النخبوي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام يتحول بسرعة إلى طابع جماهيري، أي أنه يتجه إلى مكونات الهوية التقليدية بمحمولات ومضامين قيمة ليست بالضرورة مهيأة للتعامل معها بالرؤية الثقافية النقدية، مما يجعل من هذه الشرائح الاجتماعية مجرد سوق إستهلاكية لمضامين لا تساهم في إنتاجها وتوجيهها. إن هذا التنبيه من مخاطر العولمة المعلوماتية على مقومات الهوية جاء



من المفكرين الغربيين أنفسهم للحدّ من التفاؤل المفرط لـ

ممارسة أدوار ثقافية وإعلامية موازية في المجتمع العربي، تحافظ على انساق الهوية المحلية والوطنية. إن الإيديولوجيا اليوم هي الثقافة، والهوية الثقافية هي الدرع الوحيدة المتبقية أمام زحف العولمة. إنها نهاية الإيديولوجيا التي تحدث عنها دانيال بيل في كتابه وهو يعلن عن ميلاد مجتمع ما بعد صناعي مؤسس على تكنولوجيا الذكاء وصناعة الإعلام، من هنا الخطر الذي تحمله إيديولوجيا العولمة والإيديولوجيا الشهارية التي تشتغل بآليات سمعية بصرية ومعلوماتية رقمية لها قوة الاشتراط السيكولوجي للمتلقى بحيث يخضع للمنطق التجاري مما يعني إفلاس الثقافة وإندثار الهوية وسقوطها في فخ العرض والطلب.

من هنا فإن الهوية القادرة على الصمود والإضافة في مجتمع المعلومات هي الهوية النقدية المتشعبة بثوابتها الثقافية والوطنية. إن سيطرة الدول الصناعية على إنتاج الإلكترونيات وهو اليوم متمركز بنسبة 74 % في اليابان وآسيا و 32 % في أمريكا الشمالية و 22 % في أوروبا ولم يبق إلا 18 % لبقية العالم والعرب فالصراع مستقبلا سيكون موجهًا للسيطرة على الحاسوب والتلفزيون والهاتف التي يمكن صهرها على الانترنت، ولذلك سيكون بإمكان القوى التي تسيطر على تقنية الانترنت أن تسيطر على العالم مستقبلا، من لا يقدر على المنافسة من الشعوب والأمم يكون مصيره الانقراض في سوق الاستهلاك وهذا الانقراض يعني بالدرجة الأولى الهوية وتفكك مضامينها الروحية والتاريخية والأخلاقية.



4-تحليل نتائج الجدولين التاليين السن والمستوى :

4-1-عرض وتفسير نتائج الجدول حسب السن:

أكثر من 20 سنة	20 سنة ودون ذلك		
% 35.83	% 10.83	نعم	هل تذهب إلى المكتبات
% 29.16	% 15.83	لا	
% 5.83	% 2.8	أحيانا	
% 3.33	% 1.66	زهيد	هل ثمن الدخول بالانترنت
% 37.5	% 11.66	مقبول	
% 30	% 15.83	باهض	
% 52.5	% 20	نعم	هل مواقع الانترنت تلبي رغبة الفرد الجزائري
% 18.33	% 7.5	لا	

من خلال بيانات الجدول تظهر أن نسبة 29.83 % لا يترددون على المكتبات العادية من سن ما فوق العشرين نتيجة أسباب متعددة منها قدم المراجع وقتها وسوء تنظيم المكتبات، لتبقى نسبة 15.83 % ممن لا يترددون على المكتبات وهم فئة 20 سنة ودون ذلك أي من المراهقين والأطفال.

أما أكبر نسبة لمن يذهبون للمكتبات والاهتمام بالقراءة والكتاب فهي أيضا أكبر نسبة لدى أكثر من 20 سنة حيث بلغت 35.83 % بينما تبقى النسبة الضعيفة ب 2.8 % للفئة 20 سنة ودون ذلك ممن يترددون على المكتبات في بعض الأحيان.

أما عند الإجابة عن السؤال هل ثمن الدخول للانترنت زهيد، مقبول أم باهض؟ فاختلفت النسب عند الفئتين، لقد ارتفعت النسبة بـ 37.5 % عند فئة أكثر من 20 سنة ممن يرون أن ثمن الربط مقبول، لتقابلها نسبة 11.66 % للذين هم أقل من 20 سنة، تليها نسبة 30 % للفئة أكثر من 20 سنة ممن يرون أن الثمن باهض مقابل 15.83 % للفئة أقل من 20 سنة. لتبقى اضعف النسب هي للذين يعتبرون الاشتراك بالانترنت ثمنه زهيد حيث بلغت النسبة 1.66 % عند الفئة 20 سنة ودون ذلك و 3.33 % لأكثر من 20 سنة.

أما عند الإجابة عن سؤال هل مواقع الانترنت تليي ر

52.5 % للفئة 20 سنة فما فوق وهم يرون أن ما تقدمه لهم المواقع وخدمات الشبكة ملبية لرغباتهم وطلباتهم، لتبقى نسبة 20 % لأقل من 20 سنة، لكن هناك نسبة 18.33 % ممن يعتبرون الشبكة لا تقدم ما يعكس ثقافتهم وعاداتهم وطلباتهم ذلك لفئة أكثر من 20 سنة، أما لفئة أقل من 20 سنة فبلغت النسبة 7.5 %

4-2- عرض وتفسير نتائج الجدول حسب المستوى :

أكثر من 3 ثانوي	3 ثانوي ودون ذلك		
23.33 %	23.33 %	نعم	هل تذهب إلى المكتبات
9.16 %	35.83 %	لا	
5.83 %	2.5 %	أحيانا	
1.66 %	3.33 %	زهيد	هل ثمن الدخول بالانترنت
15.83 %	33.33 %	مقبول	
23.33 %	22.50 %	باهض	
27.5 %	45 %	نعم	هل مواقع الانترنت تليي
12.5 %	13.33 %	لا	

أما النسب حسب اختلافات المستوى بين المستجوبين، فلقد قسمنا العينة إلى فئتين، فئة المتدربين والثانويين أي فئة 3 ثانوي ودون ذلك وفئة ما بعد الثانوي مثل الجامعة ومختلف المستويات الأخرى. فكانت نسبة الذين يترددون على المكتبات للمطالعة متساوية عند الفئتين حيث بلغت 23.33 % ، لكن أكبر نسبة كانت بـ 35.83 % عند الفئة 3 ثانوي ودون ذلك ممن لا يترددون على المكتبات ويقابلها عند الفئة أكثر من 3 ثانوي بـ 9.16 % ممن لا يترددون على المكتبات أيضا، في حين النسب المتحصل عليها ضمن الإجابة على السؤال هل ثمن الدخول بالانترنت زهيد، مقبول أم باهض؟ فارتفعت النسبة عند الفئة 3 ثانوي ودون ذلك ممن يرون أن الثمن مقبول حيث بلغت 33.33 % ، أما عند الفئة أكثر من 3 ثانوي فبلغت 15.83 % ، لكن أكبر نسبة عند هذه الفئة كانت ممن يرون أن ثمن الربط بالانترنت باهض حيث بلغت

23.33 % .أما من يرون ثمن الربط بالانترنت زهيد فـ

كانت عند الفئة أكثر من 3 ثانوي 1.66 % ،أما فئة 3 ثانوي ودون ذلك بلغت النسبة لديهم 3.33 % إنهم يعتبرون مبلغ الدخول بالشبكة المعلوماتية زهيد.

4-3- التحليل :

إن الانتشار الواسع لوسائل الاتصال الحديثة داخل كل المجتمعات أدّى إلى ظهور ثقافة كونية مشتركة، وأصبحت مظاهر العولمة الثقافية لا تقل وزنا عن مظاهر العولمة الاقتصادية. وفي الوقت ذاته، أدى اتساع حقل المعرفة إلى بروز ثقافات قطاعية كروافد لهذه الثقافة العالمية، فيجب الإقرار اليوم بوجود ثقافة بيئية وثقافة بيولوجية وثقافة سياحية، ولذلك فإنه بإمكاننا طرح مفهوم الثقافة الاتصالية حتى يتمكن الفرد من الاندماج في مجتمع المعرفة ومن تحسين قدرته ليؤدي وظائفه الرقمية التي هي بصدد التشكّل، وقد أصبحت الثقافة الرقمية سمة العصر ومحركا أساسيا لمختلف التطورات في كل المجتمعات، وبات من الضروري توسيع انتشارها وتسهيل تداولها لدى كافة الشرائح الاقتصادية والاجتماعية.

والثقافة الرقمية تكمن في الجمع بين المهارة التقنية والإلمام بمختلف المضاعفات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تنتج عن انتشار استعمالات الحاسوب في كل المهن، وفي قطاعات العمل، وفي مختلف مجالات الحياة، ويمكن أن يشمل هذا المفهوم الثقافة السيرانية التي تعني إضفاء الصبغة الحضارية على ظاهرة العولمة من خلال انتشار الاستعمالات الرقمية في الحياة اليومية. ويمكن نشر الثقافة الرقمية من خلال مجموعة من الأنشطة الجمعياتية تتصل بتأهيل الجمعيات المدرسية في المجال الرقمي، وتنظيم الدورات التدريبية، وإنتاج المضمون العلمي والثقافي، وتربية الأطفال على احترام الملكية الفكرية وغير ذلك.

وقد تعددت في بعض البلدان العربية الدورات التدريبية حول استعمال الحاسوب والاستفادة من خدمات الانترنت إلا أن التردد حول جدوى الحاسوب مازال قائما في بعض الأوساط الأهلية وبالمناطق الريفية.

فوظيفة المجتمع المدني في هذا المجال تكمن في تنمية الاقتصاد الاجتماعي وفي نشر ثقافة التضامن الرقمي وفي تكثيف تطبيقات الانترنت في التعليم والصحة.



ينادي الباحثون على مختلف انتماءاتهم الحكومات والمؤسسة

النقلة النوعية التي هيأتها ثورة الاتصالات والمعلومات واستثمارها للتغلب على الحملات المغرضة التي توجه ضد الثقافة العربية الإسلامية. إنهم يؤكدون على ضرورة تشريك منظمات المجتمع المدني وخاصة منها الجمعيات النسائية في هذا الجهد الكبير. هذا المجتمع المدني، من جمعيات ثقافية وطلبة وعمال وناشطين اجتماعيين وثقافيين وعلميين توكل له أهداف على عاتقه تحقيقها لأجل تحقيق التنمية في الألفية الثالثة، من أهدافه تربية النشء على احترام حقوق الملكية الفردية والخصوصيات الثقافية، ونشر حقوق الإنسان وتكريس حرية الرأي وتأسيس الجمعيات بكل أصنافها، تبادل المعلومات وتكثيف شبكات البحث العلمي المشتركة، من مهمات المجتمع المدني حماية الطفولة من كل التجاوزات الرقمية والتعاون في إنتاج البرامج التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية. وأهم ما في ذلك تدريب كوادر المجتمع المدني على النشاط الرقمي، وتكثيف جمعيات البحث العلمي و تبادل الخبرات لبناء مجتمع المعلومات ومجتمع الرقمية والمجتمع الافتراضي الذي يجب أن يقوم على ترسيخ السلوك المثالي وحماية الملكية الفكرية وحرية التعبير وحقوق الإنسان.

لقد آن الأوان لتجاوز مرحلة رفع الشعارات وللتقيّد ببعض الإختيارات على المستوى الرقمي، ومن ذلك تعميم الربط الهاتفي والحاسوب العائلي بكل بيت وربط كل فصل مدرسي بالانترنت ثم الالتزام بتقوية نسق الاستثمار في المعرفة.

كما أن مجتمع المعلومات يقتضي سياسيا الاستعانة بالوسائل الإعلامية الحديثة للإرتقاء بالأداء الإداري قصد تحقيق العدالة والشفافية في التعامل مع المواطن وتأمين عمليات الخدمة الإدارية والتبادل أو ما يسمى بإرساء الديمقراطية الإلكترونية. على عاتق المجتمع المدني نشر الثقافة الرقمية على أوسع نطاق.

وأكبر مثال على ذلك التجربة الريادية للمكتبات العامة بدبي في المساهمة في دعم وتنمية الثقافة الرقمية، ومحو أمية الحاسوب والمعلوماتية لدى أفراد مجتمع الإمارات كونها تعد من أهداف المكتبات العامة العصرية كما نصّ عليه بيان اليونسكو للمكتبات العامة الصادر عام 1994. إن المكتبات العامة بدبي إضافة إلى أهدافها الرئيسية يضاف لها المهمة الأساسية وهي توفير الخدمة ذات العلاقة بتنمية الثقافة الرقمية لأفراد المجتمع المحلي. ومنها استخدام الانترنت، والمكتبة الإلكترونية، وقواعد المعلومات. وتسعى إلى محو أمية الحاسوب والمعلوماتية من خلال المشروع الذي تقوم به المكتبات العامة بدبي وهو "مركز تدريب وفحص الرخصة الدولية للحاسوب" وتهدف جميع



المشاريع الرقمية إلى إفساح الطريق أمام طلاب دولة الإما

التكنولوجيا وتطبيقاتها التربوية. وتعدّ أكاديميتا دبي وأبو ظبي لتكنولوجيا المعلومات نواتين أساسيتين لمشروع تعليم تكنولوجيا المعلومات وفيهما تم إعداد المناهج التعليمية وتأهيل المدرسين وتطوير مستوياتهم، قامت إدارة المشروع ببناء مختبرات حاسوب متطورة في المدارس وزودتها بأحدث التجهيزات والتقنيات التي توفر اتصالاً بالانترنت.

بقي أن نقول بأن شركات المعلومات وتكنولوجيا الاتصال في مدينة دبي للانترنت تعمل في مجالات تطوير البرمجيات، وخدمات الأعمال، والتجارة الالكترونية القائمة على الويب والاستشارات والتعليم والتدريب والمبيعات والتسويق كما أن هذه الشركات تعرض جذبا للأعمال بنوعية عالية وفرص لتكوين شبكات تستخدم في تعزيز حل المشاكل ومشاركة المعرفة في هذا المجتمع.

إن هذه المشاريع تعود بالفائدة على المكتبات والأفراد والمؤسسات والمجتمع فعلى مستوى المكتبات فهي تساهم في نشر ثقافة الحاسوب والمعلوماتية في مجتمع باتت تكنولوجيا المعلومات تشكل عصب الحياة فيه ومواكبة التطورات وتسهيل التدريب عليها وكل ذلك يعود بزيادة مصادر الدخل لقسم المكتبات وبالتالي البلدية ثم التعاون مع منظمات دولية وتطوير العمل الوثائقي أما على مستوى الأفراد فتكون الفائدة برفع مستوى المنافسة في مهارات تكنولوجيا المعلومات والحاسوب وتحسين مستوى الإنتاجية في المنزل والعمل وتحسين الموقع الوظيفي، أما على مستوى المجتمع فيكون بتقليل الفجوة الرقمية وخلق فرص عمل جديدة.

إن إنتشار الانترنت في العالم العربي هو ظاهرة القرن الجديد، إنهم يرون أن الثورة المعلوماتية وفرت لأبناء هذا الجيل ما لم يكونوا يحلمون به واختصرت عليهم مسيرة شاقة من البحث، فمثلاً تحول شارع بأربد طوله 2 كلم إلى 160 محلاً للانترنت في عام 2001، أما العربية السعودية فتشير الإحصائيات إلى أن الشباب من الجنسين يكون نسبة كبيرة بـ 79 % ممن سيستخدمون الانترنت و 90 % منهم يرتادون مقاهي الانترنت.

يتدفق أغلب المرتادين على صالات الانترنت لأنها توفر أغلب الخدمات والبرامج لمساعدة الباحث عن المعلومة والحصول عليها، لكن الكثير من المراهقين يقصدون صالات الانترنت لغرض الإطلاع على المواقع اللاأخلاقية والمنافية للدين وعادات المجتمع، إنهم يستخدمونها كوسيلة للهو والدخول على بعض المواقع الإباحية وهذا هو الحال في مصر، الجزائر ، العراق، الأردن حيث يرصد تقرير



أن الأوقات المسائية هي أوقات الذروة لاستخدام هذه المذ

مواقع المحادثة تتحل المركز الأول بين الاهتمامات يليها المواقع الإباحية والبريد الإلكتروني والموسيقى والألعاب.

ولا يقع ذلك فقط على العالم العربي، فالعالم كله يعرف هذا المنحى من الاستفادة من الشبكة العالمية، حيث تشير إحصاءات في كندا أنه 91 % يهتمون بالبريد الإلكتروني، وفرنسا أكثر البلدان الأوروبية ارتباطا بالشبكة، إن الفرنسيون يستعملون الانترنت في الدرجة الأولى من أجل البريد الإلكتروني والدردشة، حيث 32 % يقضون 13 ساعة بالأسبوع من أجل البريد الإلكتروني والدردشة.

فالبعض لا يعلم عن الخدمات المتوفرة على الانترنت سوى الدردشة والبريد الإلكتروني والأغاني، لكنها وسيلة اتصال وأداة بحث لطلبة العلم كما أنها وسيلة تسوّق وتسلية في غاية الروعة، فعلى وسائل الإعلام والجمعيات توعية الشباب حول الاستخدام الأمثل للانترنت ويعزى هذا الوضع إلى إدمان الشباب على الحاسوب وذلك نتيجة حركة الانفتاح المفاجئ وسيطرة الرغبة في الحصول على التسلية والمتعة.

نأمل من سياسات المجتمع المدني والدولة الاتجاه نحو اعتماد المكتبات العامة العادية والرقمية نواة لمناهج التعليم ومصدر للمعرفة وتحقيق الخدمات السريعة والفعّالة للفرد.

فالفرد الجزائري ينتهل المعرفة والمعلومات ويتواصل من قنوات ووسائط رقمية ليست بالضرورة ملبية لحاجياته المختلفة لأن الانترنت مخزون عالمي تغذيه قوى عظمى تنتج المعرفة وتسوقها، بل أنها تزيد من وضوح الفجوة بين العالمين المتقدم والنامي والفرق بين مجتمع الخدمات والمتحكم في تقنيات نشر المعلومة وصناعتها، ومجتمع يزرع دائما نحو استدراك ذلك سواء من طرف المؤسسات الرسمية أو المؤسسات الثقافية أو حتى على مستوى الأفراد. إن تأخر المطالعة لدى الأفراد بجميع مستوياتهم وتأخر الاهتمام الحقيقي بالمكتبات يتبنى سياسات التسيير العلمي والتسويق المعرفي والمكتبي لها يزداد جليا على المستوى المحلي وبالموازاة يقابله تفتح اضطراري ومفاجئ مثلما حدث لوسائط إعلامية سابقة، إنه تفتح أمام عالم يتحول إلى شبكة معلوماتية وتواصلية فيكون الفرد مضطرا إلى الاتجاه نحو مقاهي الانترنت هي في الأرجح الأمثل لديه في الحصول على كل ما يريده.



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

لذلك يجب الاهتمام إقليميا ومحليا بالتوزيع العادل للتقنية

لمختلف المجتمعات ومنها الفقيرة والحفاظ على التنوع الثقافي واللغوي والمشاركة المتساوية من قبل جميع الأفراد باختلاف أجناسهم ومستوياتهم.

وهذا ما يتطلب كضرورة قصوى، الشروع في وضع الأسس واللبّات الأولية لتوفير الموارد التقنية والبشرية لتجذير وجود الشبكة على مستوى مختلف مناطق العالم العربي تدعيما لمختلف مصادر المعرفة والمعلومات التي تتطلب هي الأخرى أكثر عصرة وتطور وفعالية بين أفراد المجتمع.

فوسائط الإعلام الآلي لا غنى عنها من أجل رؤية عالمية للاتصالات ودورها حيوي في إنتاج وجمع وتوزيع محتوى معرفي ثقافي متنوع يشمل كل البشر.

VII-النتائج والتوصيات :

- إن الذهاب للمكتبات أمر ضروري لذلك يجب الاهتمام بتنظيمها وتدعيمها وتشجيع المطالعة.
- الانترنت هي الأخرى وسيلة هامة للمعرفة والترفيه والتواصل، لقد أصبح استعمالها اعتياديا لدى العديد من الأفراد وذلك لأجل الاكتشاف والترفيه والقيام ببعض البحوث.
- إلى جانب مقاهي الانترنت المنتشرة عبر المدينة هناك مراكز أخرى توفر هذه الوسيلة كالجامعة ومؤسسة العمل وحتى البيوت.
- إذا كانت الأثمان نوعا ما مقبولة يفسر فعلا كيف أن الفرد يقضي وقتا أطول أمام الحاسوب في اكتشافه للشبكة وانتهاله للمعرفة والمعلومات.
- إن الانترنت تمنح المتعة في الاكتشاف والسهولة في البحث وخدمات أخرى كبيرة في الدردشة والتواصل.
- إن موقعي Google و Yahoo هما الأكثر استعمالا وانتشارا لما يوفرانه من مادة توثيقية وتواصلية وخدمات أخرى.
- إنهم يرون أن الانترنت تقدم الكثير للفرد الجزائري، بها مواقع ثرية عن التاريخ والآثار والثقافة رغم نقص بعض الخدمات الإدارية.
- إن الانترنت لا تفصل بين الحياة العادية والحياة الافتراضية.
- إن الحياة الافتراضية لا تلغي بأي حال الحياة العادية ولا تغير من نوع العلاقات الاجتماعية.
- إن الغرض العام من استعمال الانترنت هو الإطلاع العلمي والاكتشاف وبعض الخدمات المعرفية والتواصلية.
- نسبة كبيرة ترى أن الدردشة عبر الشبكة لا تحتاج إلى لقاءات مباشرة anonymat يوفر حرية عن الشبكة لكن تقيدتها فقط العادات والعرف والدين والأمانة العلمية.
- انتشار العلاقات غير السوية عبر الشبكة وكذا بعض الأمراض النفسية.
- الاتصال والتواصل عن طريق الشبكة لا يؤثر سلبا على الحياة العادية.
- العرض الجذاب ومقاييس التسويق المطبقة لبعض المواقع يدفع إلى الإطلاع و البحث لكن القيم الأخلاقية والاجتماعية هي الحافز الأول لمنع أي اختراق من أي نوع.

-الانترنت كوسيلة إعلامية ومعلوماتية هي نافعة وضارة

الأخرى ذات الاتصال الجماهيري بل إنها رصيد هام للثقافة والعلم، هي ذو حدين وللمجموعة الاجتماعية أن توفر الموانع الثقافية والأخلاقية لدى الأفراد بجميع الفئات للاستفادة من النافع والبناء وترك الضار.



PDF
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

اختاتمة

خاتمة :

لم يعد يخفى على أحد التأثير المباشر والفعال لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الجديدة خاصة الانترنت، إن انتشار هذه الأخيرة بمنطقة محلية كتيهت والتي هي الأخرى كبقية المجتمعات السائرة في طريق النمو تعرف انفتاحا على الشبكة و إقبالا واسعا بين أفراد هاته المدينة عليها لتصبح مصدرا أساسيا من مصادر الإطلاع ونشر العلم والمعرفة والثقافة والعادات ومختلف الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ثم هي تمثل مصدرا هاما آخر للتواصل بين البشر لتساهم بذلك في إثراء العلاقات الاجتماعية. إن الفرد الجزائري بمعالم ثقافته العربية الإسلامية الأمازيغية الجذور يتغذى من منابع متعددة الثقافات تفرض سيطرتها عبر وسائل الإعلام والاتصال الثقافي، لذلك هو يعيش حالة فعل وتفاعل، تأثر وحتى تأثير عن طريق التعريف بمختلف عاداتنا وثقافتنا عبر الشبكة، فرغم الانتشار القليل لبعض المواقع التاريخية والثقافية العاكسة للجزائر وجغرافياتها وتاريخها تبقى غير كافية كمرجع للتعريف بالأمة الجزائرية عن طريق الوسيلة التكنولوجية ألا وهي الانترنت.

إن المنطقة تعرف ضعفا في انتشار المكتبات العادية وهي غير كافية و تعكس النسبة الضعيفة للمطالعة لدى الفرد بماته المنطقة يوازيها ظهور الانترنت لتنافس المكتبات في نشر المعرفة، فيكون الفرد مضطرا لاستخدام الأسرع والأسهل والأفزع له. لذلك على المكتبات تدعيم أرصدها الوثائقية وتنظيم وتسيير ومعالجة الوثائق حسب طرق التسيير الحديثة مع اعتماد سياسة الجلب والدعاية والتسويق لنشر حب الكتاب والمطالعة بين أفراد المجتمع، لأن التحول التام و الانفتاح المفاجئ للانترنت خطير على النهج التربوي السليم الذي يجب أن ينتهجه الإنسان. إن الدول المتطورة تكنولوجيا هي بدورها أفضل الدول في نشر سياسة سليمة للكتاب والمكتبات ودعايته وقراءته منذ ظهور المكتبات إلى حد الآن فلم يلغى ظهور التقنية أهمية المكتبة.

إن التأخر في ترسيخ أهمية المكتبة بين أفراد المجتمع و اعتمادها كنواة معرفية له من العواقب الوخيمة على السلوك والتربية والمجتمع، إن الأمة تسعى لتثبيت علاقات اجتماعية مبنية أساسا على الأسرة والمدرسة كلتا الوجدتين تتغذى من الجذور العربية الأمازيغية لتزكيها الثقافة الإسلامية من مناهج تربوية علمية وتشريعية في التاريخ و القانون و المعرفة الانسانية، لها تساعد على ترسيخ عناصر نشر العلم والمعرفة والعدل بين أفراد المجتمع، تكون هذه المرجعية التاريخية واللغوية والدينية حاجزا منيعا عن أي أفكار ومناهج دخيلة عنها. إن الانترنت تعكس التنوع الثقافي في العالم بالرغم من وجود سيطرة واضحة للثقافة الانجلوساكسونية، لكن تبقى المناهج التربوية بالأسرة والمدرسة



وغيرها من مصادر التأثير المباشر على الفرد هي العامل الم

غيرها من الأمم. وكما أن ظاهرة العولمة الثقافية تتركب من منظومة متكاملة من النظم السياسية والاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية، فكذلك يكون الوعي العربي في المواجهة المطلوبة للآثار السلبية لها والتي يجب أن تقوم على أسس قوية ومستندة إلى مبادئ سليمة ومن هنا تأتي الأهمية الكبرى للعمل العربي والإسلامي المشترك للأمة الجزائرية ضمن الأمة العربية الإسلامية على شتى الأصعدة وفي جميع المجالات من أجل قاعدة متينة ضد أي اختراق ثقافي يكتسح ثقافتنا وقاعدة ذلك تطوير التنمية الشاملة في العالم العربي الإسلامي للرفع من مستوى الحياة بمحاربة الظلم والفقر والجهل والمرض ومحاولة الوصول إلى تحقيق مجتمع الخدمات الذي يلي للفرد حاجياته المعرفية والمعلوماتية والاجتماعية دون عناء.

على المجتمعات أن تستثمر في المجال المعرفي من خلال نشر المكتبات والشبكات المعرفية. وذلك بنشر التكنولوجيا، لا يجب الاعتماد فقط على الشمال بل يكون ذلك بتطوير الخدمة المعلوماتية وتطوير الشبكات و الكوادر لاستعمالها ضمن التخطيط لها في المناهج التربوية في المدارس ولدى الأسر.

تملك المؤسسات الرسمية للدولة العديد من الوسائل والطرق في تحسين استعمال الشبكة منها نظام الحجب و الغرلة مثلما تقوم به أكاديمية التربية في فرنسا وبلجيكا لمنع بعض المواقع من الظهور على الشبكة وتفاذي استعمالها في المدارس والثانويات وحتى البيوت، لكن تبقى الأسرة المعول الرئيسي عليها في نهج تربية سليمة وتزويد الطفل والمراهق بمبادئ الأمة وقيم المجتمع التي تنتهل من ثقافة عريقة متشعبة بصرح الإنسانية والحرية والعدل.

شرع الغرب في نشر لغته وانموذجه الحضاري داخل الأوساط الاجتماعية مستغلا الضعف الاقتصادي والاجتماعي الذي كان عليه العالم العربي والإسلامي فعمل على تهميش عناصر الثقافة العربية والإسلامية وأهمها اللغة العربية كأداة فاعلة لنقل الثقافة والمحافظة عليها باعتبارها الوسيلة الوحيدة للارتباط بالمووروث الثقافي للأجداد واستخدام لذلك عدة وسائل ولعل أهم وسيلة حاليا الإعلام والشبكات المعلوماتية.

هذه العولمة الثقافية تطرح مسائل حساسة حول التنوع الثقافي والمحافظة على هوية الشعوب نجد أما كثيرة غربية تحاول المحافظة على الموروث الثقافي المحلي لديها وهي أكثر دفاعا عن التميز الثقافي،



لكن تزداد المخاوف من تجانس اجتماعي يؤدي بدوره إلى

ذلك محاولة المحافظة على الاختلاف الثقافي تبقى خاضعة لمقاييس المنافسة والعصرية.

أما العالم الإسلامي الذي يعطي جوابا بالانغلاق والتأخر الكبير في تبني سياسة التعرف على التقنية و تطبيقاتها ثم الاستعمال البرئ لبعض تقنيات المجتمع الغربي دون تقييم موضوعي ،لذلك يجب عليه أن يعطي أهمية قوية لدراسة العلوم الاجتماعية بالموازاة مع التخصصات التقنية والتكنولوجية.

إن إنشاء الأنترنت كان لضمان سرعة الإتصالات بين مراكز البحث سابقا ثم الإتصال و التواصل بين الناس و الخدمة السريعة في الوقت الحالي و أنها ستهدي العالم إلى ثقافة جديدة (ثقافة الأنترنت cyberculture) التي تؤدي بدورها إلى ثقافة عالمية تسودها الحرية و الموضوعية و الحيادية، كانت هذه أولى أهدافها، لقد حرصت الأنترنت في بدايتها على استقلاليتها و لامركزيتها و حرية تبادل المعلومات من خلالها و رفض القائمين عليها رفضا قاطعا أن تستغل لأغراض تجارية تماما كما فعل الفاعلين في الإذاعة و التلفزيون في بداية عهدهم. و لم يدم الحال طويلا لتتحول الشبكة إلى ساحة للتجارة الإلكترونية و بوق إعلانية لمن يرعى كلفة تشغيلها و تطويرها.لقد استخدمت سابقا كحرم أكاديمي لتبادل المعلومات العلمية فيما بينها حتى اكتشفت صناعة الجنس فيها سوقها المثالي. لكل هذه المتناقضات يكون الحديث عن الأنترنت كغيرها من وسائل الإتصال حديثا محايدا و موضوعيا يتناول الإيجابيات و السلبيات ليتجاوز المتخصصون ما يروجون له على أنها الوسيلة الأنجع و الحل الأمثل لكل المشاكل السياسية و الاجتماعية و الثقافية.

 **PDF**
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

البليو غرافيا



المراجع بالعربية :

- أولريش بك. - ماهي العولمة؟ - كولونيا :الجمال ، 9
- براين كامبل فيكري. - علم المعلومات بين النظرية والتطبيق . - إلينا فكري . - القاهرة : مكتبة غريب ، 1997. - 420 ص.
- جونفرز بول ستيرجس. - دائرة المعارف الدولية لعلم المعلومات والمكتبات . - القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2003. - 773 ص.
- خليفة شعبان عبد العزيز . - دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات . - القاهرة : الدائرة المصرية العربية ، 2000. - 655 ص.
- زكي الميلاد . - المسألة الثقافية. - بيروت : المركز الثقافي العربي ، 2005. - 253 ص.
- عبد الله عمر الفرا . - تكنولوجيا الاستقبال. - مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع ، 407 ص.
- عزيز لزرق. - العولمة ونفي المدينة . - الدار البيضاء : دار توبقال للنشر ، 2002. - 150 ص.
- علي محمد رحومة . - الانترنت و المنظومة التكنولوجية الاجتماعية . - القاهرة : مركز دراسات الوحدة العربية . - 428 ص.
- مالك بن نبي. - مشكلة الثقافة . - دار الفكر . - 128 ص.

المراجع بالفرنسية :

- Alix François- xvier .-une éthique pour l'information : de Gutenberg à Internet .- paris : L'harmattan ,1997.-223p.
- Basteson Grégory .- Communication et société .-Paris :seuil, 1988.
- Baume Renaud.- les nouveaux maîtres du monde .- Bertolus Jean – Jérôme .-paris :Belfond,1995.-232p.
- Berthod Gerald.- la société de l'information : la nouvelle frontière . -Lausanne :Institut d'anthropologie et de sociologie ,2002.-231p.
- Darde Bernard .-la mondialisation à t-elle une âme ? .- paris : Economica ,1998.-194p.
- Denys Cuhe .-La notion de culture dans les sciences sociales .- paris: 1996.
- Dery M.-La vitesse virtuelle : la cyberculture aujourd'hui.- Paris: Abeville ,1997.
- Dinot Bernard .-Enseignants et ordinateurs à l'aube de la révolution Internet.– paris :l'harmattan ,2004.-301p.
- Dupriez Pierre.- La résistance culturelle .- Simons Solange .-Bruxelles : De boeck université , 2000.-356p.



PDF
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

on et la communication:théorie générale .-

de la communication moderne :espaces

- public et vie privée .- Alger: casbah.-2000.-279p.
- Genièvre Vinsonneau .-L'identité culturelle .- paris: Armand colin, 2002.-234p.
 - Guéguen Nicolas .-Communication ,société et Internet : Actes du colloque GRESICO de vanne .- Tobin Laurence .-paris : L'Harmattan, 1998.-384 p.
 - Ivier Jonas .-La cité interactive .- Edition L'harmatan ,1997.-223p
 - Joel De Rosmay .- le cerveau planétaire.-paris:olivier orban, 1986 .-297p.
 - Judith laser.- la science de la communication.- édition Dehleb.-2^eed. -que sait-je?.-1993.-161P.
 - les payes du Maghreb arabe face à la mondialisation .- Marekech: 2001. -430p.
 - L'individu et ses cultures .-paris : L'harmattan,1993.-206p.
 - lise Didier Moulongnet.-L'acte culturel .- paris : harmattan ,1998.-175p.
 - Loiseau jaques .-Naissance d'une culture :essai sur la culture industrielle.- 1996.
 - Malinovski Bronislow.- une théorie scientifique de la culture et autre essai.-paris :Maspero ,1968 .-183 p.
 - Marry Brown.- doing business on internet.-1995.
 - Mattelard Armand.- la communication –monde :Histoire des idées et des stratégies.- paris :la découverte , 1992.-356p.
 - Meunier Jean –pierre.- Approches systématiques de la communication. -Bruxelles :De boeck ,2003.-254p.
 - Mezghani Nebila.-Interet culturel et mondialisation T1 .- paris : l'harmattan ,2004.-350p.
 - Michel Elie .-le fossé numérique .- paris : Documentation française, 2001.-84p.
 - Nouvelles technologies de communication et de développement.- 1996.
 - Peult Jacques .-la communication du savoir à distance : autoroutes de l'information et télé- Savoirs .- 1996.
 - Phillipe Breton .-L'utopie de la communication : "le mythe du village planétaire ".-Alger: casbah,2000.- 169p.
 - Pouts – Lajus Serge.-L'école à l'heure d'internet .- Riché – Magnier Marielle. –paris: Nathan ,1998.-219p.
 - Saint –léger Olivier.- Clés de contact pour Internet .- Pigot Thierry .-paris : Sybex ,1996.-298p.
 - Serge Proult .-L'explosion de la communication .- Breton philippe .-Alger :Casbah ,2000.-319p.
 - Tlemcani Rachid.- Etat,Bazar et globalisation : l'aventure de l'Infitah en Algérie.- Alger : Ed elhikma ,1999.-183p.



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

tion et ses effets.- Florence Pinot –paris:

ur Internet .-Brown Kenyn .-Alger :

Connaissance du monde ,1996.-186p.

المجلات:

- مجلة مركز البحوث التربوية (جامعة قطر) .- واقع استخدام الإنترنت في البحث العلمي لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل .-عبد الله بن عمر النجار .-رقم 19 سنة 2001-2001. 135 - 160ص.

-Annales de Géographie .-Globalisation, civilisation des services et Internet .- LAMBOURDIERE, Erik A .- 2005.- N°645.-510-530p.

-"ATHENA: Recherche et développement technologie ".-Pourquoi les Bibliothèques à nos jours ?.-Gristian DE CraecKer Dussart.-N°203.-2003.-18-34p.

-"Espaces et sociétés".- cyberculture et mondialisation: de quelques promesses de paradis .-Cédric polère .- 1999.- p17-41.

-Insaniyat .- la culture de l'entreprise et l'impact de la mondialisation au Maghreb .-LABIADH Salem .- 2003.-N°22.-39-63p.

-"Le Débat : histoire politique société " .-Redéfinir la culture générale .- Brezin Edouard .- 2007.- N°145.-15-51p.

-Maghreb-Machrek.-des communautés virtuelles : vers une théorie "techno -pratique " d'internet dans le monde arabe.-Anderson Jon w.- 2004.-N°178.-45-58p.

-Magreb –Machrek .-Internet en langue arabe : espace de liberté au Fracture Sociale .-AITA Samir.-2004.N°178.-29.-44p.

-"pouvoirs ".- Démocratie locale et technique d'information et de Communication .- Pailliant Isabelle.-1995.-N°73.-p 69-78.

-Revue Française de pédagogie .-Trouver et utiliser des informations sur internet à l'école .- LADAGE,Carolone .-2006.- N°157.- 71p.-83p.

-"Sciences Humaines ".- la pensai internet .- Molenat Xvier, Dortier Jean François .-2007.-N°186.- 38-55p.

المراجع عن طريق الانترنت:

www.google.fr - صراع الثقافة العربية الاسلامية مع العولمة .- محمد الشلبي.-

2004

www.google.fr - العولمة : جدل العدوان والمقاومة الثقافية.- عبد العزيز بلقزيز.-

2005

www.google.fr - عولمة الثقافة : الاختراق بعد إسقاط عناصر المقاومة

الحضارية.-2003



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

www.google.fr - العولمة واللغة العربية. - علا

www.google.fr - العالم الإسلامي في مواجهة

www.google.fr - يوحنا هيلر. - العولمة الثقافية. -2005.

www.google.fr - مشروع لمساهمة المجتمع المدني العربي في إرساء مجتمع المعلومات.

www.google.fr - مصطفى المصمودي. -2005.

www.google.fr - مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات و

المعرفة. - عماد أبو عيد. -2005.

www.google.fr - الثقافة و المجتمع : تفكك لبعلاقة و تطبيق الدلالة. -2003.

www.google.fr - الهوية الثقافية في مجتمع المعلومة. -2005.

- www.google.fr - Cyberspace entant qu'espace psychologique.- Jhon Suler.-2003
- www.google.fr - Cyberspace entant que monde rêveur.- Jhon Suler.-2002
- www.google.fr - psychologie dans cyberspace: rôle unique dans cyberspace.-2003
- www.google.fr - commutation de genre.-1999.
- www.google.fr - Cyberspace romances.-2002
- www.google.fr - Prolongé un groupe de travail dans cyberspace.-2003.
- www.google.fr - Ordinateur et penchant de cyberspace.-2002.
- www.google.fr - La culture sur Internet : entre mythe et réalité. Joëlle Farchy.-2005 .
- www.google.fr - La mondialisation de la culture .- Jean – Pièrre Warvier.-1999
- www.google.fr.- cybercriminalite.-2006.



PDF
Complete

*Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.*

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

الملاحق



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

في إطار البحث الأكاديمي و الدراسة أستعين بهذا الإستبيان
علاقة هذا الفرد بهذا العالم الافتراضي و السياق الإجتماعي
السن :

المستوى:

- 1- هل تتردد على المكتبات الكلاسيكية ؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
- 2- هل تزال تتردد عليها؟ نعم ☐ لا ☐
- إذا كان لا فلماذا؟.....

3- منذ متى تتردد على مقاهي الأنترنت ؟

شهر ☐ سنة ☐ أكثر ☐

4- هل قمتم بالبحث على الأنترنت ؟

نعم ☐ لا ☐

5- هل البحث بالأنترنت يغنيك عن المكتبة العادية؟

نعم ☐ لا ☐

6- كيف يكون البحث على الأنترنت؟

فردى ☐ بمساعدة ☐

7- كم مرة إستعملت الأنترنت عند البحث ؟

5 ☐ 10 ☐ أكثر ☐

8- ما هي أسباب بحثك بالأنترنت؟

الترفيه ☐ الإكتشاف ☐ أبحاث جامعية ☐ خدمات أخرى ☐

9- في أي إطار كان استعمالك للأنترنت؟

جامعة ☐ البيت ☐ مؤسسة عمل ☐ مقهى الأنترنت ☐

10- هل ثمن الربط بالأنترنت ؟

زهيد ☐ مقبول ☐ باهض ☐

11- هل يبتالك الشعور بقضاء وقت أطول في البحث بالأنترنت لإرضاء رغباتك؟

نعم ☐ لا ☐

12- هل تواصل في دفع أموال كبيرة من أجل الحصول على الربط بالأنترنت؟

نعم ☐ لا ☐



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

13- هل يبقى الربط بالإنترنت أكثر مما سبق؟

نعم ☐ لا ☐

14- إذا كانت الإجابة بنعم فهل تحاول الإنقاص و لم تنجح في ذلك؟

نعم ☐ لا ☐

15- هل تواصلك بالإنترنت هو الهروب من المشاكل أو تخفيف الشعور بالوحدة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا فلماذا؟.....

.....

16- ما هي محركات البحث الأكثر إستعمالا لديك؟

☐ Altavista ☐ lycos ☐ google ☐ Yahoo
آخرون ☐

17- هل مواقع الأنترنت المعروضة تلبي رغبة الفرد الجزائري؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

18- هل توفق بين حياتك اليومية و حياتك المرتبطة بعالم الأنترنت (الحياة الافتراضية)؟

نعم ☐ لا ☐

19- هل خدمات ال Cyber تغنيك عن قيام علاقات إجتماعية واقعية ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

20- هل تستعين بعالم الأنترنت لتحقيق بعض الخدمات؟

قراءة رواية ☐ اختبار بسلوكولوجي ☐ معارض علمية ☐ shopping ☐

21- هل الرسائل الإلكترونية أو E.mail تغنيك عن اللقاء المباشر؟

نعم ☐ لا ☐

22- بالإضافة إلى اللقاء الافتراضي هل تحتاج إلى لقاء واقعي في بعض الأحيان؟

نعم ☐ لا ☐

23- هل فعلا anonymat ساعد في تحقيق حرية الفرد في أي مكان و أي زمان ؟

نعم ☐ لا ☐



PDF
Complete

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.

[Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features](#)

24- كيف ترى أن الأنترنت و فضاء ال cyber ساهم

الإجتماعية العادية؟

25- هل ساعدت الأنترنت على قيام نمط اجتماعي جديد و علاقات سيكولوجية جديدة مثل :

جنس ☐ عنف ☐ انتحال الشخصيات ☐ انفصام ☐

أخرى

.....

26- هل تمش في حياتك أمورا أو أشياء مهمة نتيجة هذا التواصل المميز؟

نعم ☐ لا ☐

27- هل تضمن أن هذا النوع من التواصل يؤثر سلبا على علاقتك بالأشخاص المهمين في حياتك؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

28- هل تجد نفسك مجبرا لسبب أو لآخر في الإطلاع على بعض المواقع دون الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك ؟.....

.....

29- كيف ترى المحافظة على الهوية في هذا الفضاء المفتوح و كيف يكون التفكير في حلول؟

.....

.....

30- هل تشعر بأنك بقرية موحدة الثقافة و التركيبة الإجتماعية و السيكولوجية و عالم دون

مميزات اجتماعية مختلفة؟

.....

.....